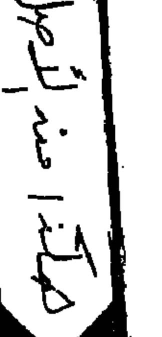
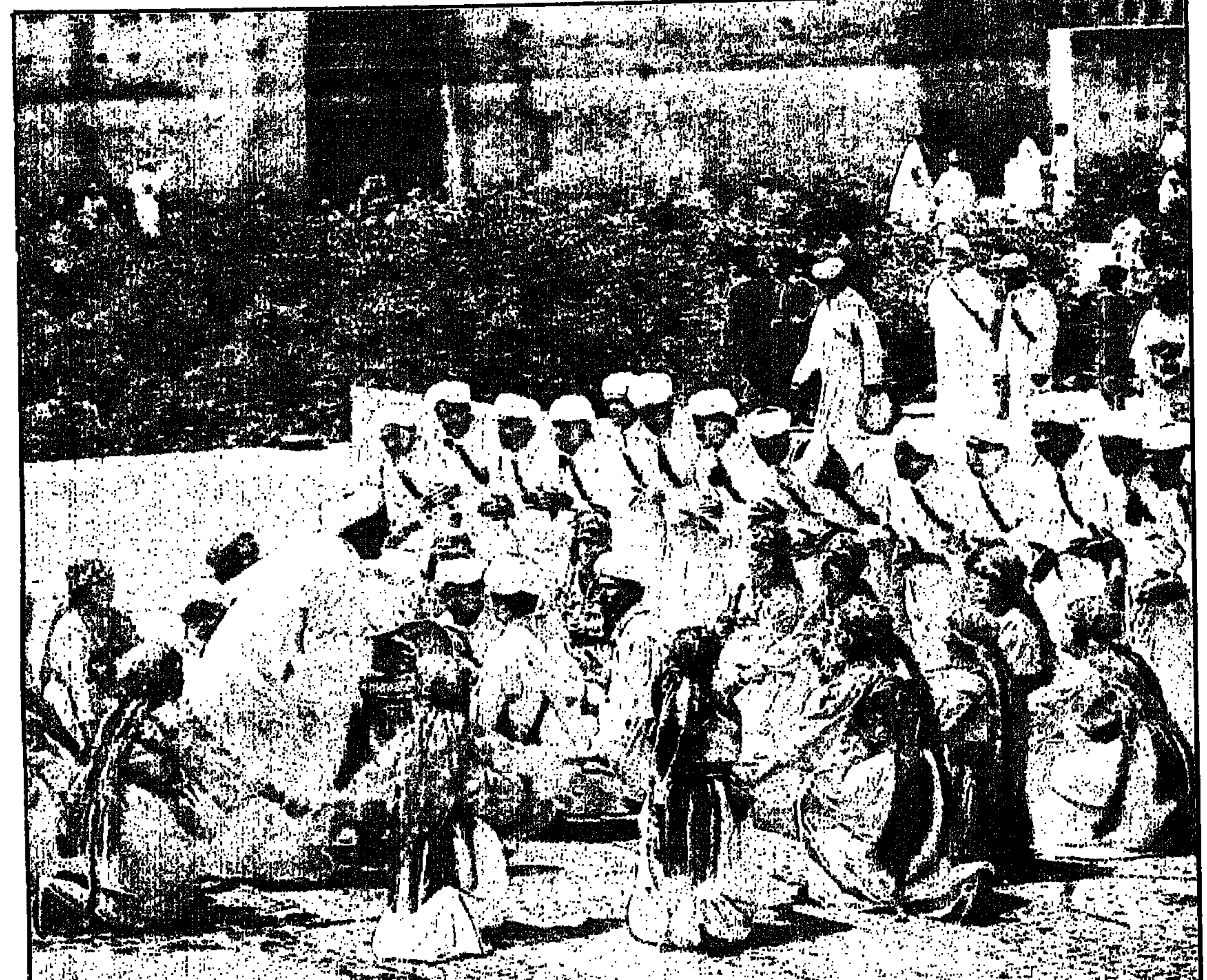
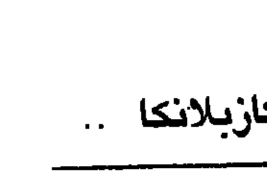


بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ١٠٢





كازبلانكا ..

المدينة التى سرقها البحر

خطوة .. خطوة

مع زيارة العطاء ..



أما قبل

●● سوف تظل أشكالية الحداثة والمعاصرة قضية لاينتهى الحوار عنها وحولها

فهذه القضية « المشكلة » اصبح يدور حولها في كل حين جمع من « الناس » كأنها قضية القضايا التي تتوقف عندها الحياة .. ويذهب كل فريق الى قذف الفريق الآخر ...

وتظل القضية ... لدى العقلاء من الفريقين ...

المحرر

آخـــر

●● اذكر عند بداية صدور « الفيصل » .. ان قلت العزيز الصديق علوى طه الصافى ونحن نقلب صفحات « البروكيت » الاساسى للمجلة وكنت يوما ضيفا عليه في منزله ان قلت له .

انك ياسيدى تدخل دائرة التحدى بكل ماتعنيه الكلمة من معنى .. فمطبوعة في هذا الحجم وبهذا الاتجاه الفكرى الراقي ليس من السهل ان تجد لها صدى امام هذا الطوفان من غثاثة الكلمة الممسوخة والتي تتعامل مع غريزة الانسان قبل عقله

وهذا الطوفان الكروى الذى يغرق كل وسائل الاعلام من مسموع ومكتوب ومشاهد .

واذكر ان قلت لي يومها ايها العزيز اننا ندخل هذه الدائرة من التحدى ونحن على علم بكل ماتقول وسوف نواجه اشكالية الانتشار المطلوب الذى قد نحصل عليه او نحن انسقنا خلف هذه البضاعة الرائجة في المجلات الاخرى .. لكننا نريد ان يكون لنا صوتنا وتواجدنا الفكرى الرائد وهذا سوف يكلفنا كثيرا جدا من الجهد والعرق والضنى ولكن الكلمة النظيفة والفكر السامى هو هدفنا الذى نسعى اليه .

ايها العزيز علوى ..

اننى اتذكر كل هذا اللحظة و « الفيصل » الغالية تعلن عن وصولها الى العدد « ١٠٠ » كانها تتحدى كل شيء .

تتحدى ظروف السوق .. الغارق في الكلمة الممسوخة والصورة الخليعة من هذا الطوفان الخانق .

وبعد ..

تحية خالصة لذلك الرجل الدؤوب الصامت الصامد خلف هذه النجاحات التى تحققونها مع كل عدد جديد الى « خالد الفيصل » .

رجل « الفيصل » .

علي محمد حسون



الغـزاوى فى « وقفة تأمـل » للتلفزيون

●● الاستاذ عباس فائق غزاوى سفير جلالته في تونس قام مؤخرا بزيارة الاستديوهات « زينى فيلم » في مدينة سوسة التونسية وقد اعجب السفير الاستاذ عباس غزاوى بما شاهده من طاقات وامكانيات فنية واستعدادات حديثة .

وقد قام الاستاذ عباس غزاوى بتسجيل عدد من حلقات برنامج التلفزيون « وقفة تامل » بناء على طلب من التلفزيون السعودى وقد سجل في نهاية زيارته كلمة قال فيها : ان زينى فيلم مؤسسة نعتز بها سعوديا وتونسيا وعربيا !.

عبدالواحد

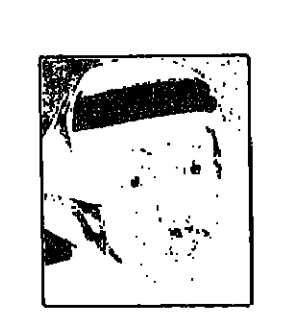
الصيخان قادم

من واق الواق

الزميل محمد عبدالواحد الذى اصبح (غربيا) بعد رحيله الى هناك شن هجوما على طريقة الحرب الباردة على الشاعر عبدالله الصيخان الذى كتب عن جازان واصفا اياها بانها محرومة من ابنائها الذين يتورعون الصحف والكتب متسائلا اين هم منها لماذا لا يشعلون جازان هاجسا صحفيا متواصلا .؟؟

عبدالواحد رفض هذا الاتهام وقال ان « الصيخان » قادم من جزر واق الواق

الذين يتابعون ما يدور يقولون ان معركة ادبية جديدة سوف تدور عن جيزان او جازان تكون صيخانية .. واحديه .!!





علوى الصافى

العدد القادم من مجلة الفيصل سيحمل الرقم « ١٠٠ » .. علوى طه الصافى رئيس تحرير المجلة يؤكد أن تطورا سيطرا على المجلة في اعدادها القادمة يتناسب مع عمرها الزمنى بعد « المائة » .

معركة — جيم جدة من جـــديد

المحاضرة التى القاها الرائد الأستاذ عزيز ضياء في النادى الأدبى بجدة عن المعارك الادبية يوم الأحد الماضى قد تتحول الى معارك ادبية من جديد بعد ان غمز كلا من الاستاذ عزيز والدكتور عبد الله مناع من فائدة وجدوى معركة جيم جدة وقد وضحت بوادر هذه المعركة في التعقيب الذى القاه الاستاذ نبيه الانصارى .

عزيز ضياء

بعد

عشق الكتابة المسرحية

الزميل احمد سعيد مصلح كاتب مسرحية « الدنيا حظوظ » التى عرضها فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بجدة أخيرا انتهى الآن من اعداد مسرحية جديدة يعتزم تقديمها الى الجمعية .

احمد مصلح يرى ان مسرحية « الدنيا حظوظ » دفعته الى تعشق الكتابة المسرحية وانه يعتزم اعطاء هذا المجال قدرا من الاهتمام والاطلاع والمتابعة .

عمر ابوريشة

ذكريات « ابوريشة » فى « الاربعاء » !

قريبا الزميلة مها صلاح الدين في اطول حوار مع الشاعر الكبير عمر ابوريشة .. الحوار سيكشف الكثير من ذكريات الشاعر التى خص بها « الاربعاء » من خلال ذلك الحوار .

ذكريات ابوريشة تناولت جوانب عدة في الأدب والثقافة والحياة العامة .

باهيثم يعيش حالة من الاختيار الصعب !!

الزميل عبدالله باهيثم يستعد هذه الايام لطبع ديوانين من الشعر .. الأول من الشعر الشعبى والثانى من الشعر الفصيح .. باهيثم يعيش حالة من الاختيار الصعب أيهما يدفع به الى المطابع أولا .. حالة الاختيار الصعب التى يعيشها باهيثم أدت الى تأخر الديوانين وحتى يتغلب احدهما على الآخر .

غازى على يعود للغناء

من أجل عيون الشجر !!





غازى على

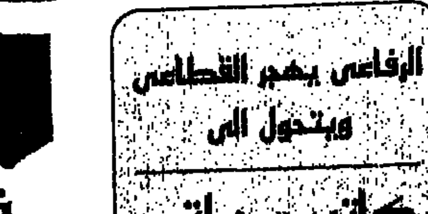
الفنان غازى على غنى في يوم الشجرة « الله اكبر يا حبى » الاغنية من كلمات الشاعر الغنائى هاشم امير الذى عاد يحمل شريط الكاسيت من القاهرة قبل ساعات من الاحتفال بيوم الشجرة الذى اقامته امانة مدينة جدة يوم السبت الماضى ..

دراسات فى القصة

د . احمد النعمى يواصل هذه الأيام كتابة دراساته للقصة السعودية القصيرة .. هذه الدراسات مجموعة من القصص القصيرة للأدباء محمد على قدس ومحمد منصور الشقحاء وحسن النعمى ومحمد علوان وغيرهم .. دراسات الدكتور النعمى سيجمعها كتاب مستقل عن قريب بعنوان « ملامح القصة القصيرة في المملكة » .

الرفاعى يهجر القطاعى ويتحول الى كاتب « جملة »

الزميل احمد شريف الرفاعى يستعد هذه الايام لتقديم ... [illegible]

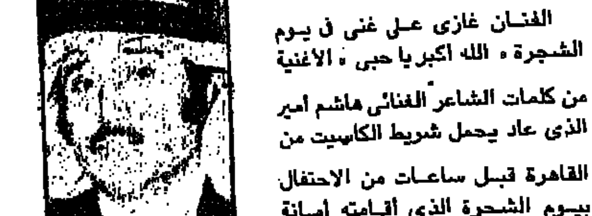


الساطى وبرامج الثقافة

المذيع سعيد الساطى كان فارس البرنامج الثانى مساء يوم الجمعة من خلال برنامجى « ادباء من بلادى » و « شخصية ادبية » سعيد الساطى من المواهب الاذاعية الناجحة لكن ورود صوته في برنامجين ثقافيين متتاليين يحتاج الى اعادة نظر من قبل قسم التنسيق في اذاعة البرنامج الثانى .

الزيدان يهاجم قراء

هذه الأيام



محمد حسين زيدان

ضمن التحقيق الذى اجرته الزميلة « الرياض » مع الاستاذ محمد حسين زيدان هاجم الزيدان قراء هذه الايام الذين يهجرون القراءة رغم توفر الوسائل .. احد قراء هذه الايام احتج على الزيدان قائلا :

هل فكر الزيدان ان الازمة ربما تكون ازمة كاتب محاولا تقديم الدليل بما تزخر به المكتبات « هذه الايام » من كتب الديكور .

السعادة

ان تشعر فجاة بانك وجدت الانسان الذى تبحث عنه منذ ان وعيت على الدنيا يشاركك كل الراحة والعناء والايمان بامكانية عودة الانسانية الى قلوب البشر .

مقبولة مصلح صالح

لمن أشـــــدو ..؟

لمن اشدو .. لمن اغنى ... لمن انظم روائع قصائدى ..؟
لمن انشر احلامى .. لمن ؟
انسيتى انك زرعت اول بذرة حب من اول نظرة حنان فى اول لقاء مع اول همسة شوق ممزوجة باعذب بسمة . والحلف لمسة حنان من يديك اللتان مازلت اشك انهما مطعمتان بالديباج والحرير ..
انسيتى انك انت من علمنى معنى الحياة وكيف الحنان ؟

اوتقولين الآن كف عن هذا الغرام ودع عنك ذكريات مضت . اننى لازلت اذكر قولك اننى احبك .. اتذكرين ذلك الحائط الذى عبث به الاولاد بعبارات لايعرفون معناها ولكن نحن ندركها جيدا .. - الحب عذاب - العشق سم قاتل -.. لعلك قد تذكرتى .

ان تلك الليلة السعيدة يمر طيفها بخاطرى كلما تكرر مشهد سقوط المطر .. فاجتر الذكريات مع نسمات الليل الهادئة .

لمن اكتب .. ولمن اسهر ان لم يكن من أجل عينيك ياحلوتى ؟

عزيزتى اننى احتاج الى وقود حبك وحنان كى تدور دفة حياتى ولاتتوقف عن الركض خلف المجهول فيتوقف نبض الحياة بين جوانحى ... فامنحينى اكسير الحياة اكن شاكرا لك ماحييت .

حبيبتى اننى عطشان لحبك .. اننى سقيم أريد دواء من حناياك ..

ان تلك الشجرة الجميلة مازالت تضع زهورها كل يوم على امل عودتك وكانها تسالنى عنك .. واقف حائرا كيف اجيب ؟.

هل اقول انك رحلت .. أم اقول انك راجعة ..

سليمان حامد سعد الصحفى

بعد التحية

أحمد صادق دياب

خـــوفى !!

انا لا اخشى تقلب الايام ولا اخشى غدر الزمان ، أنا لا ارهب من فقد الحنان ولا الالم ولا الحرمان ، انا لا يسيل دمعى لفقد الأمان

ولا تفقدنى ذاتى الأحزان انا لا يهمنى اختلاف الزمان والمكان ..

كل ما اخشاه فى حياتى شيئان :
باديهما ان يتحجر قلب الانسان .

وثانيهما ان يفقد السلام فى ارض السلام ...

بسمة حسين الليل

العلم

العلم واسع البحور لا نهاية له مهما تعلم المرء وشرب منه حتى الثمالة لايجد له نهاية فالعلم له بداية لا نهاية له .

العلم له منافذ كثيرة مختلفة قريبة المنال - وبعيدة المنال لا يصل اليها المرء الا بعد ان يتخطى الصعاب التى تعترض طريقه وقد تجعله يتعثر ويقع ورغم ذلك من شأن العامل ان ينهض .

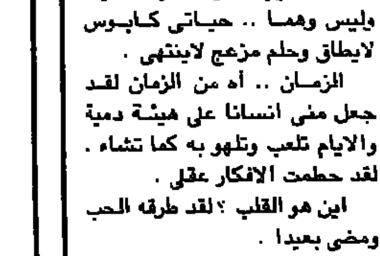
العلم درجات علوم تخص البشرية لا تصل الى مرتبة اعلى من تلك المرتبة التى ارادها الله للبشر . قال تعالى (ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا) وفى ضوء هذه الآية نتدبر المعانى السامية .. فنرى ان هذا العلم يخص الله وحده - ونرى ان الله تعالى اعطى العلم للبشر على قدر عقولهم .. وانهم لم يؤتوا اكثر من ذلك مهما تعلموا وبلغوا المراتب العليا منه . والعلم فريضة على كل مسلم ومسلمة . كل انسان يتعلم لكى ينمى مداركه ويكون ملما بكل ما يتصل بحياته ودينه ودنياه .

فالعلم ضرورة من ضرورات الحياة فنرى المرء الذى لا يقرأ او يكتب يتعلم . فان للتعليم طرق كثيرة لا حصر لها . التعليم عن طريق السمع حيث يعى المرء ويثبت ذلك فى ذهنه وقلبه معا .

وعن طريق الوسائل الاعلامية - ووسائل الايضاح المختلفة - فان العلم لا يقتصر على من يقرأ او يكتب . وانما يجب على جميع البشر بمن فيهم الامى فنلاحظ الأمى يعى الحياة ويكون ملما بكل شىء وليس معنى ذلك انه جاهل فهذا مفهوم خاطىء فان الجهل له معنى والامية لها معنى اخر .

وان من تلك الامثلة النبى صلى الله عليه وسلم أميا لا يكتب ولا يقرأ .. نزل الوحى عليه بامر من الله والقى ما أمره به على رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فحفظ الرسول صلى الله عليه وسلم وفهم والقى ذلك على صحابته فحفظوا ذلك اعتمادا على ذاكرتهم وقوة حافظة ذكائهم فسبحان الخالق ..

ناجية عبدالقادر راجح



« صديقى الصمت »

يسألنى من أنا ، واجيب : انا العذاب واليأس والحرمان والشقاء .

انا كئيب .. وما اقوله حقيقة وليس وهما .. حياتى كابوس لايطاق وحلم مزعج لاينتهى .

الزمان .. آه من الزمان لقد جعل منى انسانا على هيئة دمية والايام تلعب وتلهو به كما تشاء . لقد حطمت الافكار عقلى .

اين هو القلب ؟ لقد طرقه الحب ومضى بعيدا .

واين هو العقل ؟ انه طرد بعيدا ربما من الافكار ! لاادرى اين هما الآن .. ويسألنى هل لك اصدقاء ؟ اجيبه نعم .. فصديقى الوحيد هو « الصمت » لقد عرفته وصادقته منذ طفولتى واعتدت عليه كما يعتاد الطفل لحنان والديه ، برغم ما فى الصمت من بؤس وحزن وكآبة يسألنى بعد ذلك : اذا لماذا أنت تعيش ؟ واجيبه : ان الاعمار بيد الله والروح من عند الله ولن يصيبنى الا ماكتب الله لى !

فيسألنى عن الحب فأقاطعه : اما الحب فلا تسألنى عنه فلن اجيب فأنا كئيب والصمت صديقى ولعله هو الطبيب .

كفى لاتسأل فاننى لااطيق ..

وجدى يوسف شاهين

اليك أيتـــها المســـافرة

ابعث اليك مع نسمات الهواء العليل وارجوك أن تذكرينى كلما دنت الشمس من الغروب ...

اذكرينى كلما طلع ليل جديد .. اذكرينى مع كل ابتسامة جميلة تحسين فيها بالسعادة .. فسعادتك هى نسمة حبى العليل ..

اذكرينى واذكرى ايام سمرنا مع ضوء القمر عند ذاك الغدير ومن حولنا العشب وفى كل مكان .

وزغاريد العصافير فى حنايا الاضلاع له رنين .

اذكرى ايام كنا نرعى الغنم صغيرين نصحو فى الصباح ونعود قبل الغروب . تذكرى ليلة التقينا فى تلك الليلة التى سميتها ليلة العيد .. عند السحر اتذكرين عندما فاضت عينانا بحرارة اللقاء ... ولم تنطق شفتانا بل تحدثت اعيننا بلغة العيون وهمس الجفون .

ارجوك حبيبتى ارجوك لاتنسى ولاينسيك مرور الشهور والدهر فأنا مازلت على الوعد باق .. انتظر عودة ربيع العمر والحياة .. مع الحبيب .. من جديد ، معك ايتها المسافرة .

سليمان حامد الصحفى



محاورة

قالت : انت زرعت الحب فى قلبى ، ووضعت ورود الأمل فى دربى .

قلت : انت ايضا اضأت نور حياتى ، واصبحت كل كيانى وذاتى .

قالت : كتبت كلمات الحياة على كل سطر بقلمك عشت فى عالم اردت فيه اسمك .

قلت : طيفك كان لى رفيقا فى اسفارى وتنقلاتى .

قالت : وانت ايضا خيالك يداهمنى دائما ، يطاردنى فى منامى واحلامى .

قلت : قلبى تعلق حتى صرت عاشقا مغرما بك .

قالت : انك الآن فى عينى كالطير ينشد الحب على الاغصان .

قلت : صورتك .. ابتساماتك دائما تظهر أمامى .

قالت : انت ميلادى وكانت الاشواق دوما بك تنادى ..

قلت : اذن ما دام الامر كذلك .. تعالى شاركينى حياتى

قالت : مد لى يدك وهيا نبحث عن السعادة سويا ...

شوعى على اخفد

السعادة

اولا اقول بان المال لا يصنع ولا يكفل لنا السعادة فى حياتنا عامة . بغير الحب . فالحياة حب وتعاون وتضحية ومتى ما وجدت هذه المواصفات والمقومات فان حياة كل شخص او كل اثنين ستزخر بالهناء وتحيط ارجاءها السعادة . فالاعجاب والاحترام شىء جميل وشعور رقيق ينم عن شفافية صاحبه ويكشف معدنه الأصيل .. اما الحب ذلك الملاك المقدس الذى يأسر القلوب ويريح الفكر والبال ويبدل حال الشقاء الى سعادة والتشتت الى استقرار وينعش الحياة برحيق المودة والتراحم . فهو شعور اسمى وأعلى من ان يقارن بالمال .. ورأيى هو طالما بانها تحب الاول وصارحته بكل شىء ومع كل ذلك لم يكن انانيا بل شرح لها كل شىء وترك لها الخيار انما يدل على حبه الصادق لها ولسعادتها وان كانت مع غيره .. فلذلك اجد ومن خلال تعاطفى معها ان تختار الأول الذى احبها واحبته . فمعه وبالحب سويا ستنهار كل الحواجز وتحيط السعادة ارجاء عشهما الهادى ..

وجدى صالح



انت السعادة

وانت ايضا يا سيدى اصبحت جزءا منى فاصبحت انت بكل ما املك وما أشعر ..

ومن خلال هذا الانسياب الاحساسى انعكس على ذاتى فأصبحت انت .. واصبحنا الحب والحنان .. فلا تجهد نفسك بالحديث فالسعادة ليست كما تعتقد فالسعادة التى تصورها وقد جعلت حياتك فى تحقيق المعانى التى تحويها .. فأصبحت فى نظرى المرآة العاكسة لكل شىء طيب فى هذا الوجود ..

حبيبى لو لم تكن فى حياتى ترى أكان لحياتى هدف ومعنى ؟! أسأل نفسى واتعب فى ادراك الجواب لأن ما يجمعنا اصبح حقيقة ترفض كل الاحتمالات

احلام عوبلى

المدير العام
أحمد صلاح جمجوم
رئيس التحرير
غالب حمزة أبو الفرج
مدير التحرير
على محمد حسون
سكرتير التحرير
جلال أبو زيد
الإخراج
مصطفى شريف
أدبية ☆ ثقافية ☆ علمية ☆ فنية ☆ اجتماعية

الصفحة ٣

الوجه المشرق لمفهوم الحضارة

بقلم : عبدالمؤمن محمد النعمان

الحضارة مطلب رئيسى لكل الامم لكن الفهم العميق لمدلول هذه الكلمة هو الشىء الذى لم توفق اليه بعض الامم فاتخذت كلمة الحضارة مفهومين مفهوما عميقا وهو المهم ولم ينتبه اليه اكثر الناس ومفهوما سطحيا مهلهلا وهو المتبادر لكثير من الافهام مع الاسف

اما المفهوم العميق فاذا صرفنا النظر عن المعنى اللغوى فيبرزه فى نظرى التعريف التالى .

الحضارة راجعة الى الحقيقة الذاتية للانسان قبل ان ترجع الى مقامه ومنزلته والى ماناله وهى مزيج مركب من ثلاثة احماض او قواعد بالاصطلاح الكيماوى .

« اخلاص العبودية لله + عقل يتعرف به الانسان على النواميس الكونية + اخلاق وقيم انسانية تسود الحياة » .

القاعدة الأولى :

فاخلاص العبودية لله يقتضى تحقيق توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات وهذا من أهم العناصر الحضارية فى أية أمة من الأمم وبدون ذلك فالامة جاهلية وان غزت الفضاء وفجرت الذرة وزرعت الاعضاء فى الانسان لانها انفصلت عن القوة الفاعلة الموجهة فى الحياة فقطعت بذلك الصلة بين الارض والسماء فحكمها حكم حيوان الغاب الذى يعرف كيف يحصل على فريسته وكيف ياكلها ولايعرف كيف يطهر قلبه من الشر وهذا منتهى الجهل .

القاعدة الثانية :

اما العقل فعنصر مهم من عناصر الحضارة اذ به يستطيع الانسان تحقيق الاستخلاف فى الارض وعمارتها على الكيفية التى ارادها الله فقد خلق الله هذا الكون واودع فيه خصائص وعناصر وجعل ذلك خاضعا لقدرة الانسان ثم أهل الانسان واعطاه القدرة على حسن الاستخلاف فمتى انتمى الانسان الى دينه الانتماء الصحيح واستعمل عقله وعلمه ومقدرته الاستعمال المطلوب فسوف يصل الى غايات حضارية شتى مهمتها ترسيخ دعامة البقاء والازدهار والرفاهية والسعادة فى الدنيا والآخرة المهم فى الامر ان يستخدم عقله ويستخدم تلك الطاقات الكامنة فى تثبيت وتحقيق معنى لا اله الا الله الذى قامت عليه السماوات والارض ويستخدم ذلك ايضا فى نشر الطمأنينة واسعاد البشرية لكى تستمر الحركة الكونية فى مسارها الصحيح حتى يرث الله الارض ومن عليها ويؤكد هذا المعنى قول الملائكة لله تعالى (اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) فقال لهم الحق تبارك وتعالى (انى اعلم مالا تعلمون) وهو توجيه ربانى كريم نلمح منه ان الامة الكريمة التى تحسن الاستخلاف فى الارض سوف تكون على عكس ماظنه الملائكة بحكم عجزهم عن معرفة الغيب وهذه الأمم التى الح اليها القرآن هى الامم التى اخذت بالسنن الالهية على وجهها الصحيح وفى مقدمتها الامة الاسلامية عندما طبقت الاسلام .

الشيخ محمد عبده

القاعدة الثالثة :

اما الاخلاق والقيم فهى من اهم المرتكزات الحضارية فالأمة التى حسنت اخلاق افرادها واستقام اعوجاجهم وسادتهم القيم الفاضلة وخيمت عليهم الفضيلة وانتفت عنهم الرذيلة أمة متحضرة بحق اذ بالاخلاق يرتفع الانسان عن مرتبة الحيوان فاذا كانت الامة يتعامل افرادها فيما بينهم معاملة اخلاقية ويهتم كل منهما بالآخر ويحرص على ماله وعرضه وكرامته فهى امة تصل بذلك الى قمة الهرم الحضارى وتكون المسافة بينها وبين المرتبة الحيوانية الهابطة مسافة بعيدة .

الحقيقة الذاتية :

هذه المغادلة المترابطة المتلازمة تمثل الحقيقة الذاتية للانسان وتحدد موقع الامة فى خريطة الأمم وعلى هذا الاساس نشأت الحضارة الاسلامية فى تاريخها الطويل عبر القرون الماضية حيث اعتمدت فى حضارتها على التعاون والتساند بين الدين والعقل والاخلاق فعاشت الامة الاسلامية فى أمن داخلى واستقرار ذاتى وانفتاح علمى فعقيدتهم وعقولهم واخلاقهم كانت جميعها متجانسة متعاونة ولايناقض بعضها بعضا ولا يقطع احدها طريق الآخر فكان سلوكهم ينبثق من عقيدتهم وهذا هو مظهر الانسان الكامل - والامة الكاملة كما حكى عنها التاريخ فى بعض عصور الاسلام .

لقد امتازت الحضارة الاسلامية بالانسجام والامن وعندما فقدت المجتمعات الاسلامية هذين الاساسين فقدت الروح الحضارية الحقة واصبحت تدور فى فلك جاذبية الحضارة الزائفة التى تهتم بالجانب المادى النظرى وتهمل الجوانب الانسانية والاخلاقية والاجتماعية وتعتمد على ارواء الغرائز وارضاء العواطف واهمال الدين وفساد العقل وتحطم الاخلاق .

حسرة فى نفوس المصلحين :

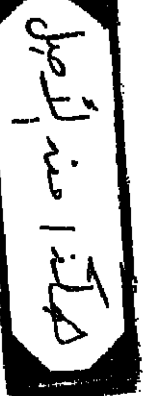
وفى الحقيقة فانه لم يكن المصاب هو الاسلام ولكن المصابين هم المسلمون الذين ينتمون للاسلام فكون هذا حسرة مريرة فى نفوس المصلحين الاسلاميين منذ الائمة الذين شكوا طغيان المنكر على المعروف الى العلماء الذين ندبوا موت علوم الدين وعملوا على احيائها كالغزالى الى العلماء الذين استنكروا البدع كالطرطوشى وابوبكر بن العربى وغيرهما الى الثورة الكبرى التى فجرها شيخ الاسلام بن تيمية وتلميذه بن القيم ومن نحا نحوهما حتى أحياها الامام محمد بن عبدالوهاب ورسخها صقر الجزيرة الملك عبدالعزيز ، ومانفك المصلحون والدعاة يقوون ويثبتون هذه الاصول الاسلامية على اعتبار ان الاسلام عقيدة وعمل أو هو عبادة ونظام اجتماعى أو هو دين وعقل ومدنية المهم ان يكون فى اطار الاخلاق ولا نحيد به عن الاخلاق الفاضلة قيد شبر .

وهؤلاء المصلحون وان كانوا يتفقون فى ان جوهر الاسلام فى ذاته سليم ولم ولن تنزل به آفة ولله الحمد الا انهم يختلفون فى طرق تقويم وضع المسلمين سدا للمنافذ التى ياتى منها الشر .. فمنهم من ارجع الفساد الحاصل الى الفردية والانانية المطلقة ومنهم من ارجع الفساد الى الفكر (الغزالى) ومنهم من يرده الى عدم انسجام السلوك مع العقيدة (كابن تيميه وسائر السلفيين) ومنهم من ارجعه الى كيان الامة والتسلطات السياسية (كالشيخ جمال الدين الافغانى ومحمد عبده) .

حب التقليد لطرائق الاعداء :

ومع الاسف رغم وضوح الرؤية وظهور الحق كالشمس فى رابعة النهار الا ان كثيرا من الديار الاسلامية قد عمها حب التقليد لطرائق الحكم والاخلاق والعادات الاوربية المناهضة للقيم الاسلامية واعتبروا ذلك حضارة ذات كيان ورغم اننا نحن المسلمين لاننكر التلاحم الثقافى بين الامم ولا ننكر الاستفادة من الصالح أو اقتباس الصناعات والاخذ من العلم لخدمة الانسان الا اننا نريد للامة الاسلامية استقلالية تامة بحيث تاخذ من غيرها لتصهره فى بوتقة عطائها وتبقى متمسكة باصالتها وانماط سلوكها وقيمها الاخلاقية التاريخية .





كلمات الى شاعرة مغتربة

شعر : **محمد عادل سليمان**

كم انت مر .. ياسام !!
يا امسنا ..
يا يومنا ..
يا غدنا
يا امسنا .. وذكرياتنا ندم ..!!
يا يومنا .. والجرح في اعماقنا الم ..!!
يا غدنا .. وانت في جوف الزمان ..
انت في الغيب جنين .. لم يتم
كم انت مر .. ياسام !!

●●●

لم يبق في الزمان شيء ..!!
فالامس مات ..!!
ويومنا لما تزل جراحه طرية ..
جرح .. ولون دم !!
وغدنا .. احلامنا
احلامنا محجبات خلف يومنا ..
لم تستبن
لم يبق في الزمان شيء ..
ضاع الزمان كله ..
والحلم .. حلم !!
كم انت مر .. ياسام !!

●●●

كم انت مر في قلوبنا !!
كم انت في ايامنا عذاب !!
كم انت في حياتنا صبارة .. وطيف مقبره !!
كم انت في عيوننا تراب !!
دخانه يثور فوق ارضنا
وحفنة مذرورة ..
غبارها يهيج في نفوسنا !!
كم انت مر .. ياسام !!

●●●

كم انت في اعماقنا مشانق السنين ..
لعمرنا الحزين !!
ونحن صامدون .. صامدون !!
وصابرون .. نلعق الصبار !!
نطارد السام ..!!
نستل من معاجم الزمان ..
تركيبة الهوان !!
براءة انكسارنا !!
نبحث في « الصحاح .. واللسان » ..
عن احرف الخذلان ..!!
تبريرة انهزامنا !!
ونطبخ العنوان ..
« نستنكر العدوان ..!!
ونشجب الطغيان ..!!
ونرفض استسلام كبريائنا » ..
نجتر كبرياءنا !!
فاين كبرياؤنا ؟!!

●●●

نضيع في المعنونات .. و« المانشيت » ..
والشعار !!
ونستحيل ذلة في منعطف الكبار !!
في القاعة التي يصنع في ابهائها القرار !!
اذ تلتقي الاصفار بالاصفار !!
فينثرون في وجوهنا الغبار ..
ويحجبون عن عيوننا حقيقة اندحارنا ..
وكيف تنسج الاكفان ..
كيف يضرب الفرسان بالفرسان ..
كيف تنتهي القضية التي تورمت ..
وكيف يحبكون حيلة انتحارنا ..
ويكتبون احرفا في نعينا ..
ويستدل الستار !!

●●●

ونحن لانزال في غشاوة الضباب ..
نقول .. صامدون .. صامدون ..
عيوننا اصرار ..
الصامدون يعبرون بحر دم ..
وافقا من نار ..
الصامدون يصعدون للقمم ..
لايرهبون ..
ويحضنون الموت .. يضحكون ..
ويسخرون بالحياة ..
يهزئون بالعدم ..

●●●

فالخوف .. والدموع للأطفال حين ينهرون ..
الخوف للصغار حين يشعرون بالهزيمة ..
حتى الصغار حين يشعرون ..
يبكون ..
لكنهم يعاندون ..
ويصبرون ساعة ..
ويخزنون حقدهم ، ويثأرون ..
حتى الصغار يثأرون

●●●

ونحن ـ كالأطفال ـ كان امسنا ..
كانت لنا مأساه !!
مأساتنا .. نخاف كالأطفال !!
مأساتنا الدموع .. والبكاء !!
مأساتنا .. النواح .. والعويل !!
والحزن .. والرثاء !!
والياس .. والسأم !!
مأساتنا الوعود .. والخيال .. والأوهام !!
والامنيات .. والضجيج !!
مأساتنا .. كلامنا ..
قرارنا مخدر .. وعجزنا نضيج !!
مأساتنا كلامنا ..
من غير ان نكون في كفاءة الكلام !!
او نملك العطاء للوعود ..
مأساتنا .. أنا صغار ..
وكالأطفال .. حين ينهرون ..
يبكون ..
الويل للكبار .. حين تعرف الدموع ..
طريقها الى العيون

●●●

والصامدون يحضنون الموت يضحكون ..
لايرهبون
لانهم كبار
لانهم احرار
اواه .. لو نكون كلنا احرار ..
فالمجد للأحرار حين يغضبون ..
المجد للأحرار حين يفتحون أعين النهار ..
المجد للأحرار

●●●

ياقادة المصير ..
دموعنا جفت هنا .. على طريق المعركة ..
فكل يوم دمعة تجف من عيوننا ..
وكل يوم جرحنا القديم يلتئم ..
وكل يوم أمتي تقدم الضحايا ..
وتسحق السأم ..
وتنفض التراب عن عيوننا ..
وتنزع الصبار من حياتنا ..
لان أمتي ..
تدوس كل لحظة قصيدة من الرثاء ..
وترفض الدموع كبرياؤها ..
والحزن والبكاء
لان أمتي العظيمة ..
ياقادة المصير ..
معا .. معا .. على طريق المعركة ..
يحققون حلمنا الكبير

●●●

ياحلمنا ..
ياطائرا يحط في ديارنا ..
يلامس النارنج .. والليمون في حقولنا ..
ويحضن الثرى ..
ياطائرا يعانق الشعاع ..
في اللد ..
في الرملة ..
في الناصرة ..
في القدس ..
في الخليل ..
ياطائرا عيونه على بيارة الحصاد ..
عيونه على مشاتل العنب ..
عيونه على النخيل ..
وانفه يشم عبقة النوار ..
وقلبه « يافا .. وحيفا »
ياطائرا .. منقاره ينقر في الاعشاب والجنائن ..
جناحه يطوف بالقرى ..
وريشه يداعب المدائن ..
ياحلمنا الكبير ..
ياأيها الطائر فوق ارضنا ..
لون لنا السماء ..
بيض لنا الافق ..
ففي الطريق موكب الجموع ..
قوافل العرب ..
جيوشهم طوفان
يجابهون في هديرهم ..
تحدى الطغيان ..
ويصبغون بالدماء ..
جواشي الشفق

●●●

اواه .. كيف نملك العطاء للوعود ؟
هل نملك العطاء ؟
وياترى متى نحقق الاحلام ؟
فالمسجد الذي احترق ..
والقدس في زوابع الدخان ..
كأن حرمة المساجد المقدسة ..
قصاصة من الورق ..
يلهو بها صبيان ..
المسجد الذي احترق ..
لم يحترق ..
ووحده .. لم يحترق ..
وانما اشعل في نفوسنا اللظى ..
وانما وهج في قلوبنا مواقد الحريق ..
وانما ذوب في دمنا أصابع الثلوج ..
ورش في وريدنا اللهيب ..
ومد في طريقنا الالق ..
ولون الشروق

●●●

ياأيها الرجال ..
ياأيها الاحرار في بلادنا ..
في مصر ..
في السودان ..
في الرياض .. في الاردن
في العراق ..
في الجزائر
في تونس الخضراء ..
في المغرب ..
في صنعاء ..
في عدن ..
في ليبيا ..
في سوريا ..
وفي الكويت .. في عمان ..
في البحرين ..
في كل الامارات ..
في لبنان ..
ياكل العرب ..
ياأيها الأحرار في بلادنا ..
ياأيها الرجال ..
ياجبهة القتال ..
لو انني اقدر ان أجمع الرجال ..
أجمع العرب ..
لكنني صناعتي الكلام ..
والشعر .. والخيال ..
بضاعتي ..
وزورق الأحلام

●●●

وددت لو أطير .. احمل السلاح ..
لو أن لي جناح ..
لكنني صناعتي الكلام ..
والشعر .. والخيال ..
بضاعتي ..
وزورق الاحلام

●●●

لكننا سنخطف الغد الجنين ..
من رحم السنين
نريد أن نزيل عار أمسنا ..
وذل يومنا ..
نريد أن تكون وحدة العرب ..
منطلقا لحلمنا الكبير ..
فعندها .. يعود كل مغترب ..
يعود كالربيع ..
كالأمطار بعد حرقة الجفاف ..
يعود كالانهار بعد لهفة الظمأ ..
ليصهر الصقيع ..
ويطفىء الغضب
يعود كالنسيم شاعر مهاجر ..
يقبل الثرى الحبيب ..
ويهزم السام
في ارضه المغتصبة ..
وتحضن الصباح والشروق ..
شاعرة مغتربة
وتخفق الرايات بالسلام ..
بالمجد .. بالبشائر ..
في موكب الاسلام ..
وتحضن الصباح والشروق ..
شاعرة مغتربة

★ كلام محبة . ★ كلام محبة . ★ كلام محبة . ★ كلام محبة . ★ كلام محبة . ★ كلام محبة . ★ كلام محبة .

أنثرك

كتبه : علي محمد حسون

●● في كل مرة احاول قتلك في داخلي .. في كل مرة ارغب ان اقتلعك من انسجتي تكونين « كطائر الفينيق » مع كل قطرة دم اكثر انبعاثا في كياني . فتنتشرين في داخلي حياة مزهرة وتتحول اوراق عمري الى واحة وارفة الظلال يسكنها الرواء ويغطي شذاها كل مساحات عمري .

= ٢ =

○○ في كل مرة أجد نفسي في مدن الاحزان ارحل الى داخلي واخرجك حزم ورود وانثرك هناك اغصان فرح واريج عطر فتحيلين اوجاع الآخرين الى بيادر سلام واهازيج انتصار وبسمات عشق .

= ٣ =

○○ في كل مرة ادخل الى عباب البحر وتتحطم سواري مركبي ويشرف على الغرق ياتيني طيفك من خلال امواج كانها اطواد اشرعة نجاة .

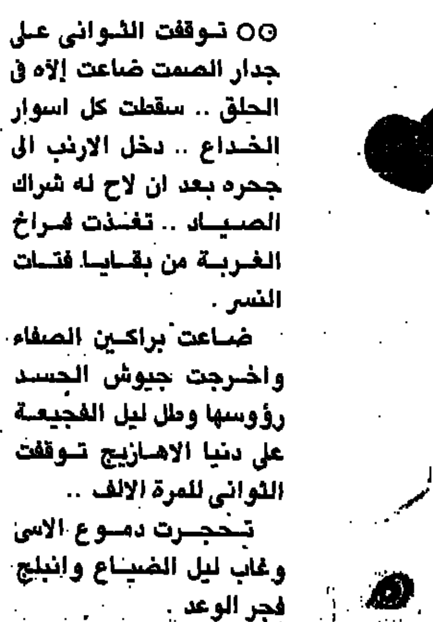
رسائل

مسكونة على رموش الخفق

سيدي :
اتناثر على رموش الخفق ظلا مسكونا بالأمل متوهجا بالدمع . مرتجفا برعدة الصدر .. ويجمعني التمني وردة تعطر ليل العشق بالشذى وتنغرس في صدر الحياة على شفتيها لمعة الندى وحر النوى ادفن الحرمان في ليله الطويل استقبل الشمس .
وبعد ياسيدي :
استغرق في صدر العفوية انساني ذلك الذي اعيده طفلا وأربيه على ساعدي ادخل عبر عصوره واستعمر وطنه لاحرر ارضه احاور طفولته واعلمه ماذا تقول الازهار لانتظاره اعبر به كل عقود عمره النازفة لأدلل لحظات الجرح في صدره احرض كل مايملك من عواطفه لاختصر الى جواره معنى الانوثة .
سيدي :
تخطيت جسور النبض بك بعيدا تحت ظل عيوني .. اجدك مجروحا بعز المجد .
سيدي :
تعبت من قول « اني وجدت نفسي . فتلك اخشى ان تكون حكاية مكرورة لكن لاادري لم توقفني منك موقف العجب لان التوحد قد يكون باكثر من شيء !؟

« انا »

السمر في ليل الأهازيج



○○ توقفت الثواني على جدار الصمت ضاعت إلاه في الحلق .. سقطت كل اسوار الخداع .. دخل الارنب الى جحره بعد ان لاح له شراك الصياد .. تغذت فراخ الغربة من بقايا فتات النسر .

ضاعت براكين الصفاء واخرجت جيوش الجسد رؤوسها وطل ليل الفجيعة على دنيا الاهازيج توقفت الثواني للمرة الالف ..

تحجرت دموع الاسى وغاب ليل الضياع وانبلج فجر الوعد .

تقافزت طيور السعد وسكنت الراحة الصدور المليئة بالشجن والانين .

وبات السمار في ليالي السمر يهزجون من جديد .

أشياء



قضايا اسلامية :

من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية

سئل رحمه الله تعالى

عن رجل تزوج امراة بالغة، من جدها ابى ابيها، ومارشدها، ولا معه وصية من ابيها. فلما دنت وفاة جدها اوصى على البنت رجلا اجنبيا : فهل للجد المذكور على الزوجة ولاية بعد ان اصابها الزوج، وهل له ان يوصى عليها ؟

● فاجاب : اما اذا كانت رشيدة فلا ولاية عليها، لا للجد ولا غيره باتفاق الائمة، وان كانت ممن يستحق الحجر عليها ففيه للعلماء قولان « احدهما » ان الجد له ولاية، وهذا مذهب ابى حنيفة. و« الثانى » لا ولاية له. وهو مذهب مالك، وأحمد فى المشهور عنه. واذا تزوجت الجارية ومضت عليها سنة وولدها زوجها امكن ان تكون رشيدة باتفاق العلماء.

● وسئل رحمه الله

عن رجل خطب امراة، ولها ولد، والعاقد مالكى، فطلب العاقد الولد فتعذر حضوره، وجيء بغيره، وأجاب العاقد فى تزويجها : فهل يصح العقد ؟

- فاجاب : لايصح هذا العقد، وذلك لان الولد وليها، واذا كان حاضرا غير ممتنع لم تزوج الا باذنه. فاما إن غاب غيبة بعيدة انتقلت الولاية الى الابعد أو الحاكم. ولو زوجها شافعى معتقدا ان الولد لا ولاية له كان من مسائل الاجتهاد. لكن الذى زوجها مالكى يعتقد ان لا يزوجها الا ولدها. فاذا لبس عليه وزوجها من يعتقده ولدها ولم يكن هذا الحاكم قد زوجها بولايته، ولا زوجت بولاية ولى من نسب او ولاء. فتكون منكوحة بدون اذن ولى اصلا. وهذا النكاح باطل عند الجمهور. كما وردت به النصوص.

اعرف وطنك الاسلامى

دولة افغانستان

تأليف : محمود شاكر

عرض : حنفى محمود السايس

فى قلب آسيا فى منطقة بعيدة عن البحار، تمتد افغانستان على رقعة واسعة من الارض تبلغ مساحتها (٦٥٠٫٠٠٠ كيلومترا مربعا)، تشكل السفوح الغربية لتلك الجبال الشامخة التى تشغل وسط آسيا، فيتكون معظم سطحها من مرتفعات (خلا بعض المساحات التى تشمل بعض الجهات الغربية : سواء من ناحية الشمال أم من ناحية الجنوب). وليست تلك الجبال - كما يقول الاستاذ محمود شاكر - جرداء كما يتوهم بعضهم، وانما هى (وديان خضر) تفصلها اعراف، وما تلك الأعراف بالقاحلة، واذ كان بعضها كذلك، اما لصخوره المعراة فى (الشرق) بسبب شدة الانحدار، واما للجفاف فى (الغرب) لقلة الأمطار، الا ان اكثرها خضراء تغطيها الغابات او تملؤها الشجيرات وتنمو عليها الأعشاب ..

وتشكل افغانستان القسم الشرقى من (هضبة ايران)، وتغلب الصفة الجبلية على سطحها، ويكون الميل العام من الشمال الشرقى نحو الجنوب الغربى، وتبدأ المرتفعات فى الشمال الشرقى بهضبة (بامير) التى تشكل عقدة تتفرع منها السلاسل الجبلية الشامخة، ومن الجبال التى تتفرع منها فى افغانستان : (جبال هندكوش وجبال سليمان) وتمتد البلاد بين خطى عرض (٢٩ - ٣٨ شمالا) فهى تقع ضمن المنطقة المعتدلة الدافئة الشمالية سوى اجزاء صغيرة تقع ضمن منطقة الصحارى الحارة.

●● ولما كانت افغانستان منطقة داخلية بعيدة عن البحار والمحيطات لذا فمناخها قارى شديد الحرارة فى فصل الصيف، شديد البرودة فى ايام الشتاء، وان كانت تختلف الحرارة بين المرتفعات والمناطق المختلفة.

ومن اشهر الانهار والجداول بافغانستان (جيحون)، ويجرى فى الشمال، ومن المدن المشهورة التى تقع على هذا النهر (ترمذ) التى ينسب اليها الامام الترمذى، وهى على حدود افغانستان ضمن (جمهورية الاوزبك) التى تخضع للسيطرة الروسية. و(نهر هامند)، و(نهر فرح)، و(نهر هاروت)، و(نهر هارى)، و(نهر مورغاب)، و(نهر كابل).

ويقصد بكلمة افغانستان بلاد الافغان، وهى حسبما اعتادوا تناقله خلال الاجيال نسبة الى (افغانا) وهو حفيد بنيامين بن يعقوب عليه السلام، سافر مع ابنائه الاربعين عندما حلت كارثة بنى اسرائيل بهم، واتجه الى هذه المنطقة الواقعة شرقى بلاد فارس، واقاموا فيها، ويدعى السكان انهم من ذلك الاصل حسبما تروى اساطيرهم. ولكن كلمة افغانستان حلت محلها اسم الدول التى سيطرت على المنطقة، واخيرا اطلق هذا الاسم على الدول الحديثة التى قامت فى تلك البقعة.

■ وفى العام السابع عشر للهجرة (٦٣٩م) ارسل القائد العام للجيوش الاسلامية فى المشرق « ابو سبرة بن ابى درهم » : (وهم ابن عمة رسول الله صلى عليه وسلم برة بنت عبدالمطلب الهرمزان : (من الذين دافعوا عن فارس فى الاهواز، ونقض الصلح) اسيرا مع وفد فيهم (انس بن مالك) والاحنف بن قيس (سيد تميم) الى امير المؤمنين عمر بن بالخطاب رضى الله عنه، فسال عمر الوفد قائلا : (لعل المسلمين يؤذون اهل الذمة، فلهذا ينقضون بكم) وكان بهذا يشير الى انتقاض (الهرمزان) بعد الصلح الذى عقده مع المسلمين، فقال الاحنف : (يا امير المؤمنين انك نهيتنا، وامرتنا بالاقتصار على ما فى ايدينا، وان ملك فارس بين اظهرهم (ولا يزالون يساجلوننا ما دام ملكهم فيهم، ولم يجتمع ملكان فاتفقا حتى يخرج احدهما صاحبه، وقد رايت انا لم ناخذ شيئا بعد شيء الا بانبعاثهم، وان ملكهم هو الذى يبعثهم، ولا يزال هذا دابهم حتى تأذن لنا فنوغل فى بلادهم، حتى نزيله عن فارس ونخرجه من مملكته وعز امته، فهنالك ينقطع رجاء اهل فارس) فقال عمر رضى الله عنه : (صدقتنى والله، وشرحت لى الامر عن حقه) واذن فى الانسياح فى بلاد فارس.

وكان امراء الفرس قد خافوا من ان يصيبهم ما اصاب الهرمزان .. فاجتمعوا فى (نهاوند) حتى بلغ عددهم (١٥٠ الفا) اجتمعوا بامرة الفيرزان وفى فتح الفتوح معركة (نهاوند)، انتصر العرب وكانت معركة حاسمة، وكان ذلك عام ٢١هـ/٦٤٢م.

وبعد فتح (نهاوند) قرر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يدفع قوات المسلمين الى جميع انحاء فارس، فعقد بيده (سبعة الوية) لسبعة قادة عهد اليهم بالانتشار فى ارض فارس كلها، وكان من بين هذه الجيوش جيشان اتجها نحو المنطقة التى تسمى اليوم (افغانستان) والتى كانت تحكم باسم حكام فارس، الاول منهما سار نحو منطقة (سجتان) وعلى راسه عاصم بن عمر التميمى، والتقى بحماة (سجستان) على تخوم بلادهم، فلم يثبتوا للمسلمين بل انسحبوا الى (زرنج) عاصمة الولاية فحاصرهم المسلمون فيها، وبثوا كتائبهم تتغلغل فى المنطقة كلها. ولما أيقن المحاصرون ان طول الحصار يضر بمصالحهم، ولا يجدى نفعا، طلبوا الصلح على ان تكون مزارع سجستان حمى لا يطؤها المسلمون، وذلك عام ٢٣٠هـ. الا ان (سجستان) قد نقضت عهدها بعد عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فاستعاد (عبدالله بن عامر) فتحها فى ايام عثمان بن عفان رضى الله عنه .. على كل حال لم يات القرن الثانى للهجرة الا واصبحت المنطقة اسلامية ..

■ ومن اهم العناصر السكانية فى افغانستان (البوشتن والطاجيك والاتراك والهزارة والبالوخ والكافير). وهناك مجموعات قليلة فى البلاد من العرب والهنود والصينيين. والملحوظ ان هذه الجماعات كلها يوحد بينها الاسلام.

وتحتل اللغة العربية مركزا مرموقا فى الدراسة، لانها لغة القران الكريم والحديث النبوى الشريف والفقه وهى اضافة الى انها تشكل مادة اساسية لمعرفة اصول اللغة الافغانية فهى ظلت تدرس فى جميع المدارس (على انها جزء متمم لتدريس التفسير والحديث والفقه).

وتعتبر (البشتو) لغة قبائل البوشتن - وهم اكثرية سكان البلاد - هى اللغة الرسمية، وتليها اللغة الفارسية، وهناك لغات مثل لغة الهزارة والبالوخ.

ولما كانت اكثر الحياة فى افغانستان ريفية او قبلية فاننا نلمح الكرم واضحا فى كل مكان، ونرى نجدة من يطلب الحماية عند كل قبيلة، بل ان القصص المتوارثة عندهم مدعاة للفخر والتقليد فى اغاثة الملهوف واكرام الضيف.

ومن اشهر المدن (كابل) : بضم الباء، وهى عاصمة البلاد، (وهراة) بفتح الهاء، وتقع على مجرى نهر هارى، وقندهار، وبلخ وغزنة وطالقان وفارياب وجوزجان.

وتعتبر افغانستان بلدا زراعيا، ويعمل فى الزراعة اكثر من ٨٠٪ من السكان رغم ان الارض الزراعية لا تزيد على ١٩٪ من مساحة البلاد العامة واهم الزراعات القمح والذرة والشعير والارز وقصب السكر والزيتون وتغطى المراعى ٥٪ من مساحة البلاد وتربى دودة القز فى مقاطعات بفلان وبلخ وهراة بشكل خاص، وتصدر افغانستان جلود الكراكول بالدرجة الاولى وتشكل ما يقرب من ثلث قيمة الصادرات، ثم هناك الفواكه المجففة والطازجة والسجاد والبسط والفستق والجوز.

وتستورد الاقمشة والشاى والسكر والبترول والالات والسيارات والادوات الكهربائية وتكاد قيمة الصادرات تزيد قليلا عن نصف قيمة الواردات ..

■ وكلنا نعرف جهاد الشعب الافغانى ضد الشيوعية الماركسية ووقوفهم الصامد امام الجيش الروسى المدرب، وكانت قوتهم الايمان وشعارهم وشهادتهم (لا اله الا الله، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) .. نسال الله لهم النصر المبين على اعدائهم المحتلين الغزاة المعتدين ...

مصدر قوة الاسلام



تمسكوا بأهداب الأمل ..

ياشباب الاسلام



بقلم : جمال تركى

الحمد لله الهم كل نفس هداها (قد افلح من زكاها، وقد خاب من دساها) احمده سبحانه، يذل العصاة فلا عزة لمن اذله، ويعز المتقين فلا ذل لمن اعزه، واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله نبى الهدى، والشافع المشفع لكل من امن واهتدى، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى اله وصحبه اجمعين.

اما بعد :

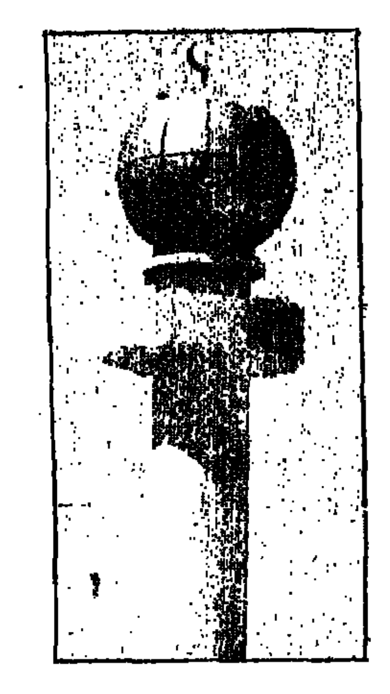
ففى صحيح الحاكم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام : « ان للاسلام ضوءا ومنارا كمنار الطريق » وتحت اشعة هذا الضياء .. وعلى السناء المتلامح من ذلك المنار نجيء هذه اللمحات من طرائف الحكمة، وهى ضالة المؤمن وبشائر الامل والرجاء بمستقبل لهذه الامة عظيم .. كما خرج الامام احمد من حديث ابى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بشر هذه الامة بالثناء بالعز والرفعة والتمكين فى الارض. فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا لم يكن له فى الاخرة نصيب.

يقول الله تعالى : (انه لاييأس من روح الله الا القوم الكافرون) .. ولقد كان احد العارفين رحمه الله يكرر فى دروسه ان اليأس فى دين الله كفر .. فعلى شبابنا المسلم مهما احلولكت الفتن حوله ان يتشبث باهداب الامل .. والفال الحسن كلمة طيبة، حتى روى صاحب المستطرف ان الرسول عليه الصلاة والسلام فى ايام هجرته سمع أسم (بشر وسالم) فقال للصديق ابشر ياابابكر. فقد سلمت لنا الدار، وعاجل بشرى المؤمنين لكم ياجنود الدعوة ان المستقبل لهذا الدين.

ان احببت ان تجلس خلال الواحة الوارفة. والحديقة الغناء تهب عليك انسام الغبطة والبهجة. فالتمس لك مجلسا من مجالس الايمان التى تتباهى بها الملائكة، حيث يروى كل فتى من محفوظه حديثا نبويا شريفا من الصحاح الفصاح، ثم ياتى البيان والتوجيه والارشاد بما يصل هذه الهداية الخالدة المتجددة .. باحياء سنته القولية عليه الصلاة والسلام .. بواقعنا الراهن مثلا، وفى ظروفنا المعاصرة .. وحينئذ يستقيم لك ان تلمح بنقاء التصور، وصفاء التمثل اعلام الملحمة المحمدية مرفوعة ترفرف فى سماء المجد، عزيزة منيعة شامخة، وتبدو لك السيرة النبوية سباقة تخلف وراءها، رجعيات العصر. التى تتخذ من اسم التطور وثنا معبودا ماانزل الله به من سلطان - وانما السلطان القاهر لسنة الله (لاتبديل لخلق الله. ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لايعلمون).

وقد اورد أحد الفتيان فى لقاء مبارك قريب هذا الحديث الشريف : (لاتزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربع .. عن عمره فيم افناه. وعن شبابه فيم ابلاه، وعن علمه ماذا عمل به، وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه. او كما قال عليه الصلاة والسلام ..

واشير فى سياق الجلسة اثر هذا الحديث الى اسم (مالك بن نبى) رحمه الله، وتخيلت صورته امامى وهو يرفع اصبعه السبابة قائلا : امتاه .. ابلاه .. هذا هو بعينه تبديد الطاقة الحيوية بلغة العصر. فهلا وعى الشباب دوره وجند حياته وقوته لاعلاء كلمة الله وراية الحق .. ثم سنحت الكلمة المضيئة للحسن البصرى رحمه الله : « يابن ادم. انما انت ايام فاذا ذهب يوم ذهب بعضك) فكان لها من التوجيه الحكيم اثرها وثناؤها .. وهكذا يستقيم للفرد المسلم ان يعى ماله من مكانة ومنزلة فى هذا الميدان الصاخب المائج بالفتن. فيسعى مستعينا بالله تعالى ان يستكمل بناء الشخصية المتوازية، شخصية المسلم كما يصورها القران والسنة .. وبالله الهداية والتوفيق، وعلى الله قصد السبيل ..



قصة قصيرة

كبير العائلة

بقلم : غالب حمزة ابوالفرج

في مدينة حبيبة على نفسي . ولدت وعلى ارضها كبرت وفيها نشأت . هذه المدينة التي تحرسها القلوب والشرايين والاوردة . قلوب ابنائها وافئدتهم وجوارحهم وقد ضاقت بان يكون لها اسوار عندما عرفت وعرف سكانها ان الاسوار لا تحمي المدن . انما الذي يحميها هو الحب الذي يجلجل في سمائها والعشق الذي يبدو في جفون ابنائها . والاحترام المتبادل . وكلما عاش الحب ونما وكبر استطاع الناس ان يصلوا الى الامن والامان .

اسمي اسم قديم ورثته عن جدتي لو اخبرتكم به لضحكتم فالناس اليوم يختارون اسماء ابنائهم وبناتهم بطريقة جديدة . تجعلني اجن بالغيظ عندما استمع الى ام تنادي بنتها باسم ليس من العروبة بمكان .

اسمي (حفصة) . وهو اسم لسيدة جليلة القدر هي ابنة الفاروق . ثاني الخلفاء الراشدين والخليفة الذي قال عنه الرسول . لو كان [illegible] نبي من بعدي لكان عمر ..

جدتي . دمها خليط فهي شركسية الاصل تركية المولد . عربية المنشأ . في لهجتها تذوب فوارق اللسان . عيناها كعيون المها لكنهما خضراوان واسعتان يستطيع ان يغرق في حدقتيهما الانسان ولهذا كانت عيناي مطابقتين لعيني جدتي . لدرجة جعلت امي عندما تناديني تنادي ياعيون امي !!.

امي تحبها وتخشاها في نفس الوقت . وان كنت انا لا اخشاها . لانها تحبني ولانني طفلة ..

كبرت في بيتنا الكبير في باب الشامي ، وهذا البيت عبارة عن اربعة بيوت متداخلة تتعانق فناءاتها الواحدة مع الاخرى ، لذلك تجعلنا نحن الاطفال نستغني عن اللعب في الطريق ..

يقولون عن امي بانها من ذوات القدود الجميلة وهي رغم انها لا تعرف خط لكنها لفرط جمالها وحسن معاشرتها للضيوف وصفوها بهذا الوصف لانها كانت محدثة بارعة وست بيت تعرف كيف تربي اولادها واولادهم [illegible] جميعهم .

بين بيتي و(كشك فاطمة هانم) في المناخة مشوار قصير . اقطعه صباحا وظهرا مع مربيتي فضة السوداء التي جاءت من السودان [illegible] على الاقدام لاداء فريضة الحج وهي وعندما استقرت في المدينة المنورة قررت الا تعود ..

يوم الاربعاء يوم عيد في بيتنا . فاكثر الاطفال الذين شبت سواعدهم وكبروا بعض الشيء يذهبون مع ابي الى سيدنا حمزة على صهوة جياد تاتينا من مزرعتنا في قباء كنت الطفلة الوحيدة او المراة الصغيرة ، التي ترافق هذا الوفد وقد كان اخواني وابناء عمومتي يتدربون على الرماية بالسهم والرماح ... حتى اذا ما انتهوا من هذا الدرس ، ذهبوا الى بركة (المصرع) البستان القديم التي كانت بركته من اكبر برك المدينة . وعندما يبدأ دورهم في تعلم السباحة ، فقد تستغربون وتسالون لماذا سمي هذا البستان بالمصرع . عندما سالت جدتي عن السبب قالت ان شهداء احد قد صرعوا في هذا الموقع .

بعدما ننتهي من تعلم السباحة ، نمضي جميعا الى بيت (الشيخ الدرندري) ، شيخ المصرع ، صاحب البيت الكبير ، الذي يقع على وادي سيدنا حمزة . كان الوادي يمتلئ بالمياه عندما تنزل الامطار في الاماكن القريبة من المكان .

في احد الايام اضطررنا ان نعيش داخل البيت عدة ايام لان السيل قد داهمنا ولاننا لم نقو على اجتيازه ...

امي وجدتي وصاحبتهما يفضلن قضاء الاربعاء في بستان الزهرة في العيون وهذا البستان هو من اكبر بساتين المدينة واكثرها خضرة . لدرجة يقال عنه ان الحمار اذا قطع لجامه وانفلت من الزريبة اضاع اصحابه الساعات تلو الساعات بحثا عنه حتى يجدوه .

العيون منطقة قريبة من بيتنا في حمزة ، مليئة باشجار النخيل ومنها يستطيع الانسان ان يذهب الى الغابة . وكم سمعت عن هذه الغابة ولكن لم اجرؤ ان اقول لابي خذني معك اليها .

مربيتي فضة تقول انها مليئة بالاسود والنمور والفهود . كنت اسمع كلامها بشيء من الانفعال ، وحتى حديثها عن التجيرة والغول . واخبار اتت بها من بلدها تحدثنا عنها كحكايات وحواديت [illegible] واحيانا [illegible] ولكني اصمت [illegible] احس بالانفعال لدرجة جعلتني احلم بها [illegible] عندما [illegible] لامي [illegible] عليها كثيرا ولكن ابي كان اكثر بكاء عليها من امي . سألته عن السبب قال : كانت صديقة لامي ، وعندما ماتت امي اتخذتها والدة لي وعشت وانا لا افرق بينها وبين امي . لطالما كانت هي الصدر الرحب الذي يبت في كثير من الامور بيني وبين امك بعد زواجنا .

في احدى المرات زرنا (جبل احد) وصعدنا انا واخي الى مكان يسمونه (الطاقية) كان عبارة عن تجويف في قلب الصخر يشبه طاقية الرجل .

وضع اخي راسه في باطنه كتجربة ، ولكنه لم يستطع ان يخرجه فصار يبكي ويصيح حتى جاء الرجال واخرجوه معا من هذه الورطة ..

بيت عمي في مكان داخل المدينة اسمه « السين » لا ادري لماذا سمي بهذا الاسم .. ربما لانه يقع على ما يشبه نهر « السين » في باريس حيث يقع على مجرى سيل ابوجيدة الذي ياتي من قباء مخترقا المدينة في السابق اما اليوم فلا وجود لهذا السيل مطلقا .

مسجد « العريضي » من الاماكن التي كان ابي ياخذنا اليه اثناء مجيء الحجاج من البر الى المدينة . نسيت ان اقول لكم ان عمي يعمل مديرا لمركز الجوازات ، لهذا السبب يتفقد مركز الجوازات . وقد كنا نمضي معه بعضا من الوقت قريبا من مسجد العريضي .

ايام امضيناها ونحن نعدها ، وكاننا نستعجل الزمن لنقفز على سنوات عمرنا ببلاهة والا بماذا يمكن ان اسمي الرغبة التي كانت تراودني في الانعتاق من ظروف الحياة التي امارس . حتى اذا ما تزوجت انتقلت من دار الى دار ومن اسرة الى اسرة .. لا يفصل بينها سوى جدار بيتنا الكبير .

كان الناس في بلدي نسيجا لا استطيع ان اصفه . يجمعهم الحب برباط واحد ، وفي بيت واحد ، وتحت امرة انسان واحد .. هو (كبير العائلة) كما كان يحلو له ان يلقبوه .

لم يكن لزوجي حق منحي اذن الخروج كما كان ليس من حق الاخرين التمتع بهذا الحق .. كلهم تحت امرة (الكبير) ، الذي يلوب ويلوب وكانه يفني نفسه ، ليمنح اسرته وبيته واخوانه وزوجاتهم السعادة ، كل السعادة .

حتى اذا ما انفرط الحال .. وتركت المدينة الى جدة بعد ان عاد زوجي من رحلته الى القاهرة .. وقد تسربل برداء علمي ناله هناك .

قلت لنفسي حان لنا ان اكون انا وهو كبير العائلة ..

وفي جدة مارست حياتي بالطول والعرض ، وكانني انتقم [illegible] من الاسر . عشت زمنا [illegible] في البيت الكبير . [illegible] اذا ما كبر الاولاد [illegible] واصبح لزاما علي ان ابحث عن خطيبة لاكبرهم ، [illegible] ترى هل [illegible] الصرامة [illegible] كانت تمارسها [illegible] زوجي الكبير [illegible] تكون امور الحياة [illegible] ارضي قد تغيرت . لدرجة شعرت بعدها في زياراتي لبيتنا ، وغير بيتنا ، ان تلك العادات قد اندثرت وان نظاما جديدا اخذ طريقه الى الظهور ، حتى المراة ، اصبح لها شانها في اختيار الزوج فلم تعد تلك الدمية التي تنتظر عريسها دون معرفة .

ربما لاننا ونحن نمارس تطورنا العلمي ، اصبحنا شيئا اخر ، ازال اشياء كثيرة ، منها الطيب والردي .

[illegible] نفسي [illegible] ان ارى [illegible] واولادي يكبرون وسعدت بظروف الحياة التي نعيش رغم كل المعاناة . افتقدت اشياء اخرى كثيرة تلك الروابط الاسرية التي ادخرناها لتكون اسلوب حياتنا عندما نكبر .

حتى ان امي فقدت رونقها الاول ، واصبحت كجدتي ولكن بلا هدف . فاخوتي الذين تزوجوا .. تركوا لها البيت بعد وفاة ابي .. لتمارس حياتها في هدوء ..

كان يوم الجمعة اليوم الوحيد الذي يجمعها بالاخرين على مائدتها ، وكانت تهيء نفسها لهذا [illegible] وكانها في طريقها الى عرس [illegible] احدى صديقاتها . وكنت [illegible] عندما يقدر لي ان اكون في زيارتها ، عن السبب فتقول ربما كانت هي نزوة .. اردت ان اظهرها في بيتي ليراها ابنائي وبناتي بدلا من الاخرين ..

وهؤلاء الزوجات [illegible] يكفيهن انهن استطعن استلال محبة ابنائي لهن وهذا يكفي ، كانت امي [illegible] على ان يكون عندها [illegible] الاطفال تربيه [illegible] عليها الجميع ولم ابخل عليها انا وزوجي فتركت لها (عاليا) .

اسم عجيب ليس كاسمي ستقولون ذلك لكنها سنة الحياة .. فالحياة لا يمكن ان تظل على وتيرة واحدة ولكن دعونا من كل هذا . حتى الاسماء يغيرها الزمن .

وتعالوا احدثكم عن الخطيبة التي اخترتها لابني .. هي جميلة جمال الزهرة البيضاء اليانعة ، رقيقة رقة مياه المطر العذبة ، هادئة مثقفة تجيد اكثر من لغتين ، وتعزف على البيانو وتتحدث معي بحرية .

ولكم احببت هذه الصبية من اول يوم ، لكنني . وثقوا عندما اقول لكم ذلك بانني فوجئت بها وهي توافق على الخطبة بشرط صغير ، قالت عنه بانه كذلك وهي لا تعرف بان ما اشترطته هو شيء اكبر من كل شيء بالنسبة الي .

اتدرون ماذا تريد هذه المخطوبة : هي تريد ان تكون وزوجها في بيت لا يشاركهما فيه احد ولهذا فهي تشترط من اجل ان توافق على الخطبة .. قبول هذا الشرط ، لم ادر ماذا اقول ، لكنني احسست [illegible] ورغم انني احس بان طلبها هذا ما يبعد ابني من بيتي ، الا انني اجبتها وبكل هدوء [illegible] لك ياصغيرتي [illegible] الحرائر نتفق [illegible] ان نكون [illegible] واخذت [illegible] العودة الى [illegible] عشت فيها [illegible] (المدينة).. وقلت [illegible] لشد ما تغيرت الحياة [illegible] ارضي وتطورت لدرجة كبيرة وكبيرة جدا ..

وتَرْشُو القمر

أتتنيَ ليلىٰ وفي وجهها
حديثُ الليالي وطولُ السهرْ
ودفءُ الصحارى، وشوقُ المطرْ
ودنيا ترفُّ على أعينٍ
وحسنٌ يرفرفُ فوق الزهَرْ
وخصرٌ يدقُّ على قامةٍ
يفوق الجمالُ .. جمالَ الصُّوَرْ .!
تغنِّي بلحنٍ تمنِّي السهارىٰ
بليلٍ طويلٍ يناغي القمَرْ
وقالت كلامًا جميلاً يسُرّ
إذا ما التقينا وكان المساءُ
حزينَ الليالي .. أضعنا الحذَرْ
وبتْنا ندقّ على آلةٍ
نغنّي، نمنّي، نهنّي، البشَرْ
كأنَّ الحياةَ رواءٌ نعيش
كأن السماءَ نجومٌ تثِرْ
ويشرقُ فجرٌ عزيزُ البزوغِ
بيومٍ يطلُّ وحسنٍ يسُرْ
وفي القلب ذكرىٰ لعهْدِ الطفولةْ
هناك هناكَ .. وعند الممَرْ
غديرٌ يشاطرُ ألبابَنا
ووَرْدٌ يموجُ بأحلىٰ الصُّوَرْ
اذا ما التقينا يكون الضياءُ
وعند الفراق يتوه البصَرْ
أتتني تجرِّرُ أثوابَها
تهادي الصباحَ .. وتَرْشُو القَمَرْ .!!

غادة

ماهية الفن الاسلامي

زخارف خشبية مرسومة باسلوب الارابيك بمصر القديمة ق ٣ هـ

بقلم: د. سعاد ماهر

لقد عرف الفلاسفة الفن بانه هو التعبير المادى لفكرة دينية في الانسان او بواسطة الانسان.

فاذا رجعنا الى عصر ماقبل التاريخ ، وجدنا أن الانسان البدائى عندما استقر به المقام في الكهوف ، أقام على جدرانها يزخرفها ، والى آلات صيده يزينها ويجملها ، ولسنا نعرف على وجه التحديد السبب الذى دعاه الى الاشتغال بالفنون الجميلة ، هل هى الغريزة التى أوحت اليه بمحاكاة الطبيعة ؟ ام هى الرغبة في جلب النفع واتقاء الشر ؟ وايا كان السبب ، فان الشيء الذى لاشك فيه هو أن الانسان الأول ، اعتقد بقوى عظيمة تؤثر في كيانه دون ان يراها ، لذلك لجأ الى الفن يستعين به على تحقيق بغيته ، فنحت التماثيل واقام الانصاب ورسم الصور .

الفن في عصور ماقبل الاديان

ولم يقتصر الفن على خدمة الانسان البدائى في ديانته الساذجة ، بل خدمه كذلك في عصر الحضارات ، عندما تقدمت عقائده الدينية ، فقد اعتقد المصريون القدماء بعودة اروح ، ومن ثم نحتوا التماثيل التى ستحل فيها الروح ، وزينوا المقابر ونقشوها واثثوها بكل مايحتاج اليه الانسان في حياته الآخرة .

واذا كان اليونان قد برعوا في فن النحت والتصوير الى درجة لم يصل اليها شعب من الشعوب والحضارات القديمة ، فانما كان الباعث على ذلك ، بل والفضل فيه ، يرجع الى ديانتهم ، فقد ابتدعوا لانفسهم الهة نزلت الى مستوى البشر ، فمنها الصالح ومنها الطالح . وتخيلوا هذه الالهة على صورة الانسان والحيوان والاجرام السماوية ، وبذلوا جهدهم في نحت تماثيل لها كانت أروع ما اخرجته يد البشرية .

كذلك كان الفن في خدمة باقى ديانات شعوب الشرق القديم ، من سومريين وبابليين واشوريين وغيرهم ، فقد استخدمت هى الأخرى فن النحت البارز في نقش صور آلهتهم التى تخيلوها على صورة الانسان والحيوان على السواء .

وجاء الدين اليهودى ، وهو من الاديان السماوية ، والشعوب على هذه الحالة من الوثنية وعبادة الاصنام ، فعمل جاهدا على الحيلولة بينهم وبين الفن حتى يبعدهم عن عبادة الأوثان . فقد ورد في التوراة : « لايكن لك آلهة أخرى امامى ، لاتصنع لك تمثالا منحوتا ولاصورة ما ، مما في السماء من فوق ومافى الأرض من تحت ، ومافى الماء من تحت الأرض ولاتسجدن لهن ، ولاتعبدهن ، لانى انا الرب إلهك إله غيور ، افتقد ذنوب الأباء في الابناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضى » (١)

ثم ظهر الدين المسيحى واعتنقه كثير من بنى اسرائيل ، كما انتشر في الدولة الرومانية ، وكما حرمت اليهودية عبادة الأوثان ، وبعبارة اخرى قضت على الفنون التطبيقية ، قضاء مبرما ، كذلك فعل الدين المسيحى ، ولكن في شئ من الرفق والهوادة ، فهو لم ينه عن نقش الصور وصنع التماثيل ، وانما دعا الى الزهد والتقشف وهما والفن الجميل على طرفى نقيض .

فقد ورد في الانجيل « لايقدر احد أن يخدم سيدين ، لانه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر او يلازم الواحد ويحتقر الآخر ، لايقدرون أن يخدموا الله والمال ، لذلك اقول لكم لاتهتموا لحياتكم بما تاكلون وبما تشربون ، ولا لأجسادكم بما تلبسون ، اليست الحياة افضل من الطعام ، والجسد افضل من اللباس » (٢)

على ان المذهب الكاثوليكى المسيحى اعتمد اعتمادا كليا على الفن في توضيح تعاليمه وتصوير الحوادث الدينية وتاريخ المسيحية وسيرة ابطالها .

مراحل تطور الخط العربى الزخرفى

مواقف الاسلام

اما الدين الاسلام فقد كان له موقف حيال الفنون التطبيقية ، يختلف عن موقف الدينين السابقين ، فهو لم يستعملها في طقوسه الدينية ، كما هو الحال بالنسبة للمسيحية ، كما انه لم ينكرها كما فعل الدين اليهودى . اما عن كراهية التصوير عند المسلمين فأساسها احاديث تنسب الى النبى عليه السلام ، والقصد منها البعد عن الوثنية وعبادة الاصنام ، ذلك فضلا عن كراهية الترف في ذلك العصر الذى ساد فيه الزهد والتقشف والجهاد في سبيل الله . وقد كان لهذه الكراهية اثرها في الفن الاسلامى ، الذى ابتعد عن نحت التماثيل المجسمة ، وكذلك اللوحات الفنية المستقلة ، وانما اتقن انواعا من الزخرفة قوامها العناصر الهندسية والنباتية ، بعد إن جردها عن اصولها الطبيعية ، واسرف في استعمالها حتى اطلق عليها الاوربيون اسم (ارابيسك) اى الزخارف العربية .

اسلوب الارابيك

زخارف خشبية لنباتات

على اننا لاندعى انه كان للعرب قبل الاسلام حظ وافر في مزاولة الفنون التطبيقية ، اللهم الا في اطراف شبه الجزيرة ، في بلاد اليمن ، والاجزاء المتاخمة للدولة الساسانية والبيزنطية ، وعلى ذلك فاننا نستطيع القول بأن الفن الاسلامى اخذ قوامه الروحى من وسط شبه الجزيرة العربية ، اما قوامه المادى فقد تم صوغه في اماكن اخرى كانت له فيها قوة وحياة .

ولما سطع نور الاسلام : اقام للعلم دولة ، وللفنون طلاوة وللصناعات نهضة ولاسباب الحياة كل امن وتقدم وسعادة .

والحضارة المادية ونعنى بها الآثار الباقية ، هى اصدق قيلا واقوى دليلا من الحضارة المروية او المكتوبة او المأخوذة بالفهم والاستنتاج ، اذ لو ظفر علماء الحضارات باعيانها وبواعثها لاجتمع لهم منها ادلة قائمة ، وموارد عامرة بأصول البحث عن الحضارات الاسلامية من اقدمها الى احدثها ، وذخيرة حافلة بوجود المقابلة بين كل حضارة منها ، وسائر اخواتها في اطوارها المتتابعة .

نهوض الفن الاسلامى

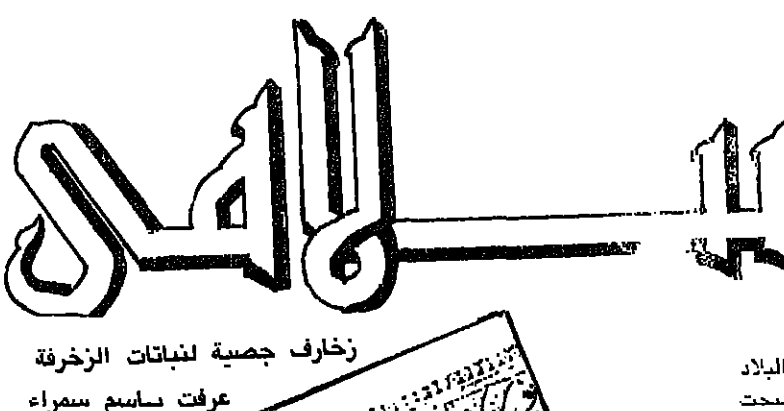
واذا كان علماء تاريخ الحضارة يعتمدون في دراساتهم على مخلفات الامم من التحف المنقولة من الامتلة والادوات ومااليها ، ليتعرفوا بها احوالها وعاداتها ، وماكانت عليه في حياتها ومعيشتها اليومية ، ويقيسوا بها درجاتها من التقدم والتخلف ، أو من الاصالة والتقليد ، ومبلغ اتصال كل ذلك بالقدرة على تجويد الصناعة وتسويغ حاجة المعيشة ، وحسن الفطنة والذوق السليم والمهارة الفنية ، فان ماتركه المسلمون الذين امتدت دولتهم من اقصى الشرق الى اقصى الغرب ، قد اثرت جعبة علماء الفنون والآثار مما اعانهم على الوصول الى معرفة حضارة الاسلام الفنية وتقديرها حق قدرها .

لقد قام الفن الاسلامى على أسس من الفنون التى كانت سائدة في البلاد التى فتحها العرب ، والتى اصبحت تكون جزءا من الدولة الاسلامية وهى ، الفن الساسانى والبيزنطى والرومانى والفن الهندى وفنون الصين وآسيا الصغرى ، وان اختلف علماء الآثار في تحديد نصيب كل فن من الفنون القديمة في بناء الفن الاسلامى الجديد . على أن الفن الاسلامى لم يأخذ كل ماصادفه في فنون الحضارات من موضوعات وعناصر ، بل وقف منها موقف الفاحص الناقد ، لذلك فاننا نجد الفنان المسلم قد أمضى فترة طويلة في عملية استجماع واختيار ومزج . فقد جمع العناصر الزخرفية من فنون البلاد التى خضعت للامبراطورية الاسلامية المترامية الاطراف ، التى امتدت من الهند شرقا الى شمال افريقيا وبلاد الاندلس غربا ثم اختار مالا يتعارض مع احكام الدين الجديد وابعد منها مانص على كراهيته ، ثم مزج مايلائم منها ذوقه العربى .

وقد استغرقت هذه العملية من جمع واستبعاد ومزج ، ثلاثة قرون تقريبا ، اصبح للفن الاسلامى بعدها مميزاته الخاصة التى تكاد لاتخطىء العين .

الاسلوب الاسلامى في الفن

وقد كان قوام الاسلوب الفنى الذى ابتكره واختص به الفنان المسلم ، بعد مضى ثلاثة قرون ، الاشكال الهندسية . وبرغم انه لم يكن مبتدعا لها الا انه لاسبيل الى انكار مقدرته في طريقة رسم هذه الاشكال الهندسية وتوزيعها والتاليف بينها وتنسيقها تنسيقا يجعلها تبدو وكانها اخترعت لأول مرة . وقد وصل الفنان المسلم الى ذلك عن طريق تقسيم وتحليل تلك الاشكال ، فتارة نراها متشابكة واخرى متداخلة واحيانا متلاصقة واخرى متباعدة . ومن ثم فاننا ان نقول في ثقة واطمئنان ، ان هذا الاسلوب الزخرفى ، قد بعثه الفنان المسلم بعثا جديدا فبدا في ثوب من الجمال قشيب لم يكن له من قبل .



زخارف جصية لنباتات الزخرفة عرفت باسم سمراء ق٣هـ

كما لم يبتكر الفنان وحدات نباتية او حيوانية جديدة ، بل رسم الازهار والاشجار والاوراق وكذا الطيور والحيوان بعد أن حورها تحويرا كادت تفقد معه شخصيتها . كذلك نفر من الفراغ ، وكره ان يرى سطحا عاطلا من الزخرف فكرر الوحدات الزخرفية المذكورة تكرارا يمكن ان يستمر دون أن يقف عند حد ، ودون ان تمله العين ولما كان هذا الاسلوب الفنى الذى ظهر واضحا في القرن الثالث الهجرى ، وفي مدينة (سر من رأى) التى نشأت في ذلك القرن ، وليس له مثيل من قبل ، فقد اطلق عليه علماء تاريخ الفنون اسم (ارابسك) نسبة الى ان العرب هم اول من ابتكره .

الخط : كعنصر زخرفى فنى

هذا ويجب ان لاننسى ان العرب هم اول من استخدم الخط كعنصر زخرفى هام . فقد حظى الخط العربى من عناية المسلمين جميعا بنصيب وافر ، وكان للخطاطين عندهم ، مركز ممتاز ، لانبالغ اذا قلنا انه قد تسامى الى مركز الملوك والامراء ، اذ نزل هؤلاء الى ميدان الخطاطين ينافسونهم في صنعتهم لاسعيا وراء الكسب المادى ، ولكن رغبة في الحصول على الفخر الادبى .

على ان الذى اعطى الخط العربى هذه المكانة الممتازة هو اتصاله الوثيق بالقران الكريم ، فالخط العربى هو وحدة اداة كتابة هذا الوحى . ومن هنا كان اقبال من اعتنق الاسلام على تعلم الخط العربى ، ومن هنا وجدت الصلة اوثق الصلات التى ربطت العالم الاسلامى بعضه ببعض . هذا وقد دفعت العقيدة بالمسلمين الى تزين ماأخرجته ايديهم من المصنوعات او شيدوه من العمائر ، بالآيات القرانية والاحاديث النبوية ، مما كان له ابعد الاثر واقواه في نشأة فن الخط وتطويره حتى وصل الى درجة من (الجمال الفنى) يعز ان نجدها في اى فرع من فروع الفن الاسلامى .

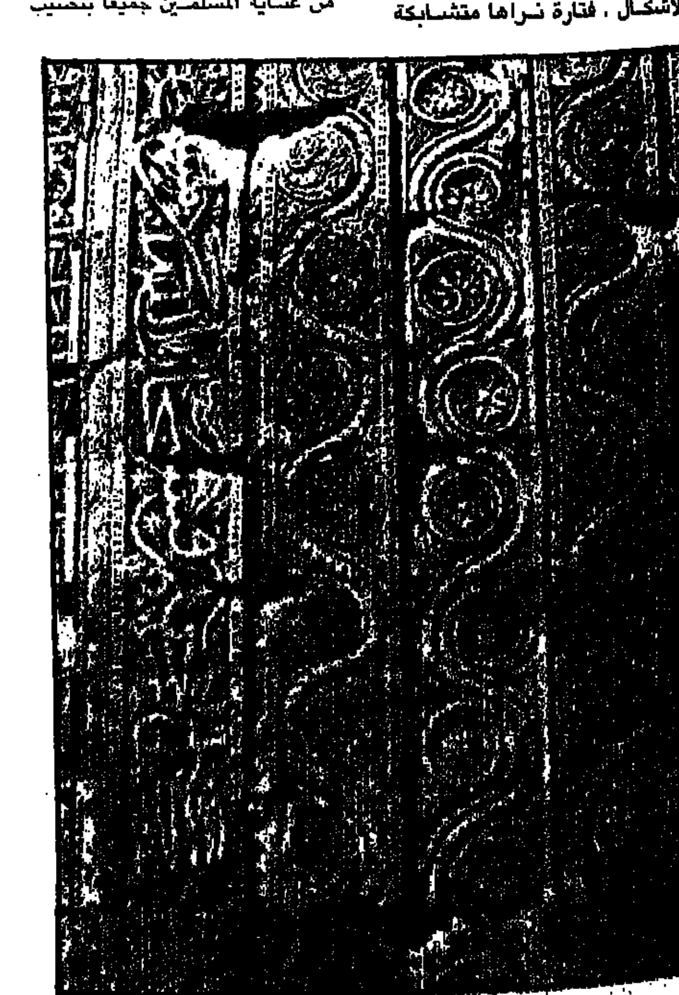
وفن هذا تراثه من الثراء المادى والفنى ومن الاصالة والابتكار ، لابد وان يتصدى لدراسته والكتابة عنه العديد من علماء الفنون والاثار ومؤرخى الفنون . فقد تناول الفنان الظاهرى للرسوم والاشكال والالوان ، ودرسه الاثرى من الجانب التاريخى السياسى والاجتماعى ، اما مؤرخ الفنون ، فقد بين مدى صلته بالفنون التى سبقته ومقدار ماأعطى للفنون التى جاءت بعده ، وموقفه حيال السابق واللاحق من تلك الفنون .

● الا ان احدا من علماء الفنون والاثار لم يحاول ان يعكف على دراسة التحف المنقولة في الفن الاسلامى من جميع تلك النواحى السالف الاشارة اليها ، دراسة توضح وتجلى الكثير من الغموض الذى يكمن داخل التحف الاثرية ، والتى لايمكن معرفتها مالم يقم الباحث بدراسة كل تلك الجوانب مجتمعة . ولكن مثل تلك الدراسة المتعددة الجوانب يتحتم ان يكون صاحبها قد تخصص في العديد من فروع العلم والمعرفة ، وخاصة تلك التى تمت بصلة وثيقة الى معرفة كنه التحف الاثرية .

(١) التوراة الاصحاح العشرون من سفر الخروج

(٢) الانجيل الاصحاح السادس من انجيل متى





● زخارف حجرية من مسجد قطب منار بالغرب من دهلى القرن ٣هـ

عندما ترعف الحقيقة

نجوى صلاح الغرباوى

صقل الوجع آهتى قرعت الاجراس في رأسى
ادعيت عيناك حبى .. خدعتنى امرتنى أرقص
فوق النار ..
اسرتنى في برودة طقسك .
وضعتنى على حيز الدائرة المغلقة اتأرجح
يصيبنى دوار وفزع .. كلما نظرت أسفل
الدائرة ..
بعد المسافة يخيفنى « وأنت تخيفنى »

●●●

انتفضت ساعات قهرى محمومة
ترفض استسلامى .. تمقت سلبيتى
تدفعنى اثرا لصمتى ..
ويخمد صوت صراخى ..
تعلقت الكلمات بشفتى
تناثرت ..
كم أنت جلاد ظالم .. أدرى انك تشتهى ان
ترانى جثة باردة تمشى عليها بقدميك العارية
لا لن ادعك تفعل ..
غدا .. تهدأ العاصفة
تنصهر جبال جليدك القارصة
وينتصب الطيف المنحنى
يرعف بقايا الألم
ويسكت الوجع الساخن
فلا اسمع أنات الشموع
وهى تحترق ..
ولا أرى خاصرة الأمل
وهى تقطع ..
وحين يستوطن الفرج المغترب
قلبى .. لن تخدعنى عيناك
ولن أتوه كالهواء في هذا الكون السحيق
ولن اقف كالشمس صوب مرآة مقعرة قاتمة .
وحين لا يستهوينى غموضك المشحون بأشياء
لا افهما ..
لن تسلبنى ارادتى ولن امنحك
ولن أثق في وجودك
وحين أعصب عينى عن كل مهاتراتك
سأترك ذلك المساء البارد في المنفى
وأعود ناسية انى كنت بوقا
على حيز الدائرة المغلقة
او في قلب هذا الرماد المحترق
وحين تملأ الاتراح مكامن نفسك .. سوف تعلم
ان طيور جزر الواق الواق المسافرة
لن تامن الا في جزرها النائية
فان كنت لا تزال تعيش اقلع عن ذاكرتى ان
وجودك فيها يحدث لى تشوهات ذهنية .

●●●



حتى توارت بالحجاب

بقلم : د . احمد عبدالله النعمى

القى عليها بقايا نظرة اليائس منها وهو متجه صوب الباب وحمد الله انها تنحت عنه ليدلف منه الى حيث لايعلم واطفات نيران سخطه نسمات هـواء باردة .. واقسم باغلظ الايمان بان لايدع لها فرصة التحكم فيه .. لقد تنازل لها عن اشياء كثيرة وفي اشياء كثيرة ولكن الحزام جاوز الطبيين وسيلغى منذ اللحظة ذلك المبدأ المهترىء الذى تعامل به العوام والفلاسفة : « ان طاعك السوق فطعه .. » وسياخذ بالمبدأ الذى لايحول ولايبور : « لاضرر ولاضرار .. » فلن تديره هذه الزوجة المعقدة كما تدار السانية ..!! وراق له فنظر الغروب وهو ينحرف بخطاه الواسعة عبر منعطف شارع « الجامعة » الجنوبي المضطرب بالحركة لقد عز عليه الا يجد الفرصة لينفرد بنفسه التى تناثرت وسط ضجيج المشاكل الكبيرة والصغيرة ..!

وباشره هذا السؤال وهو يقف في الشارع .. افي مثل هذا المكان الصاخب تجد ذاتك ؟!

وماترك لعقله الفرصة لفلسفة الاجوبة بل اخذ يضرب جباه الارصفة بخطواته الحانقة كما حاول جاهدا أن يحرر بصره من الملامح والاشياء وعبر الممر اللزج بفعل الزيوت والرطوبة والمياه الآسنة والذى يفصل بين عنق الشارع واكتافه المجهده والذى تتمركز في بؤرته « محطة بنزين » عتيقة حافلة بالسيارات والصراخ من كل اس وجنس من « طوكيو » الى « نيويورك » ومن « بولاق الدكرور » الى « تعز وصنعاء » وحرارة الشمس الغاربة تشوى العيون والذقون الحليقة ورضى الله عنك يا « معاوية بن ابى سفيان » فلن أنسى قولك ماحييت : « الذ ماقي الحياة شربة ماء في يوم قائض .. » والمياه في هذا العصر صارت تعلب وتموه .. واين هى من نبع القرية الحنون مرآة الصبايا الغافلات لا المصبوغات ..!! وتحاشى وجها حدق فيه فامتطى سيارة أجرة صفراء كالموت وصاحبها « يمضغ اللبان » واين الرجال ؟

وساله السائق .. الى اين ؟

اتعرف مستشفى « عرفان » ؟

نعم ..

قريب منه .. لو سمحت ..

حاضر ولكن بمائة ريال ..

نعم : قالها برعب وفجيعة .

قلت بمائة ريال وانت حر وجنح بسيارته حول الرصيف ليدلفه في المكان الذى هرب منه ..

فنظر اليه بكره عميق وقال : ابن بلد والا ابن ولد .. كله واحد ولافضل لعربي على عجمي الا بالتقوى ..!

استغفر الله العلى العظيم : التقوى .. التقوى ياجزار وتركه يمضغ لبانته ويستمع لاغنيته السمجة التى القمها حلق « المسجل » وردد في ياس : صدقت يارسول الله .. لاتقوم الساعة الا على شرار الخلق ..!

واستدار بسيارته بعنف سمج وقال وهو يشير نحو مبنى ابيض .. هذا هو مستشفى « عرفان » ياخ ..

دعه الى يمينك وانطلق للأمام فالمكان الذى اريده في نهاية الشارع .. وراق له أن يعبث بالسائق فقال له : أما حضرت مؤتمر السائقين الذى عقد منذ اسبوع ؟

فلم يلتفت اليه وكان الكلام لايعنيه ثم ردد في سام .. كلام في كلام .. خرط فاضى .. تصور ياعزيزى اصحاب السيارات « الخصوصي » قطعوا عيشنا وحرمونا لقمة العيش وطبعا الحكومة ماهى راضية ابدا ولا قصرت حقيقة ولكن ضاعت الطاسة بين قلال الذمة .. ثم قال : وانت اما عندك سيارة ؟

بلى عندى سيارة وهاانا منذ اسبوع اتدرب على القيادة ..

نعم .. ولماذا لاتاخذ لك سواق من هؤلاء العجم فهم يملاون الدنيا ..!

مستحيل .. ياأخى فالاعتماد على النفس بعد الله فضيلة ..

وكاد ان ينسى مقود السيارة ثم التفت نحوى قائلا .. غريبه الحكايه فمظهرك يدل على انك ميسور الحال وغيرك عندهم اكثر من سائق ويعدون لهم سكنا في زاوية من بيوتهم ..

لست من هؤلاء .. وعلى اى حال هانحن قد وصلنا وهذه « مائة » ريال ولكن قل لى : هل تحب الشعر ؟

ودهش لسؤالى اول الامر ولكنه استدرك قائلا هات ماعندك ؟!

اذا اسمع ولاتسالنى من قائله فهو لايعنيك من قريب او بعيد :

وهان على عزيز القوم ذل
وسامح في الحريم فتى غيور

فدهش الرجل وقال : صدق وصدقت والله وبعد لاي قبل « المائة » ريال ووضعت كفى على جرس الباب ولم ارفعه الا والوجه الذى اعرفه مباشرة امامى ثائر الشعر مقلوب السحنة يغالب النوم مغالبة وبعد أن استبان له شخصى النحيل شعت في وجهه بسمة اعقبتها صرخة ترحيب وفرح وقال : من ؟ « صالح » والله سلامات منذ زمن بعيد لم أرك وان كنت علمت بوصولك .. اهلا وسهلا وسبقته الى الصالة الانيقة واحساس عميق يملؤنى بالراحة والانتماء فلقد اتصل من حياتى برؤيته ماانقطع منذ ست سنوات وتركت لعينى حرية التجوال في اللوحات المنسقة بعناية على جدار الصالة وهالنى مارايت من الشعر الابيض الذى اغتشى راس هذا الرجل الطيب .. كم بقى لنا من العمر يالهى وياترى هل هو سعيد في زواجه الثالث .. لقد حضرت الاولين اما الثالث فلا ولعل هذا المتدين وجد سعادته مع زوجته الجديدة .. نصيب سبحانك يارب .. وقطع عليه تامله رفيق عمره وقد اتاه حاملا « الشاى » وماتغير في روحه شيء فالدعابة العفيفة الذكية المحتشمة الوقورة لاتزال سلاحه .. ومن رحم الصمت المتامل بدر من « محمد »

سؤال : كيف احوالك ياصالح .. نعم لقد عرفت انك تعمل بهذه المدينة منذ ثمانية اشهر ولكنى كنت والله مشغول خارجها .. اهلا وسهلا ..

الحمد لله انا بخير وفي خير وزيارتك واجبة بل فرض شرعى فالعيش والملح والزمالة قيم يجب الا تنسى ..!!

والله ونعم !.. اعرفك جيدا تحافظ على الاصول والاعراف .. الا على فكرة قبل ان ياخذنا الوقت الا زالت لك اهتماماتك الادبية التى اعرفها عنك منذ كنا سويا في مدرسة الفاروق المتوسطة ؟

لازالت .. بل زادت عمقا وان كانت الحياة العملية تاكل الوقت ولاتدع لى المجال للتامل ولكن ان شاء الله قريبا نعود لها وحمانا الله من اذاها .. نعم صدقت الحياة التهمتنا التهاما حتى الاقارب والاصدقاء صاروا كالغرباء وتوقف مليا ثم قال في اهتمام : الحمد لله الآن فيه « نواد ادبية » وصحف ومجلات والفرص مهياة لكن ياأخى اشياء لاحظتها فما اعجبتنى ومادخلت في يقينى وعرقى ..!

ماهى ياشيخنا ؟

لاحظت ندوات تنشر عنها الصحف بطبيعة الحال عن لقاءات ادبية لأدباء سعوديين ماشاء الله تبارك الله لكن مالم اقتنع به تماما هى تلك الامسيات التى يحضر فيها بعض من يكتب القصة القصيرة ويحضرون معهم ناقدا ادبيا كما يقولون ثم يقراون وبعدها ياتى هذا الناقد فيقول ياهذا احسنت وياهذا اسات والغريب ان الجميع في الغالب يخرجون منها وقد امتلأوا كبرا وزهوا .. الا تعتقد معى أن العمل الجاد هو الذى يفرض نفسه دون ان يقوم صاحبه بتسويقه بهذه الطريقة الممجوجة الا يعتبر هذا نوعا من « الدلالة » وعرض البضاعة على الناس ومايتبع ذلك من اساليب الفوقية والغرور والصلف انها في نظرى اشبه بالتجارة او بمباريات « الكرة » ياأخى .. لازال « طرفة » معنا بروعته و« زهير » و « المتنبى » و « ابو العلا المعرى » و « ابن شهيد » وغيرهم .. لازالوا لنا معاصرين اكثر من هؤلاء اتباع « اودنيس » والمعلم نتشه ..؟! فمارايك ؟!

وكان الرجل يتحدث وانا اتامل واقارن واتسعت بى الشواهد والامثال الى كل شيء .. نعم كل شيء .. مادى او معنوى فالعالم الآن حلبة مصارعة ودعاية مضاءة بالنيون والفوسفور .. ضجيج وصراخ وعجيج وسرقة واقتحام وكذب ونفاق ولصوص وجلبة اصوات ضاع فيها الحق وصار صوته نحيلا حقا اننا في عصر « الديكور » و « كلاكيت .. صور ..! » ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم وانتظروا قيام الساعة فهى لاتقوم الا على شرار الخلق .. وقام الرجل لاحضار القهوة العربية ليعود فيجد الجواب ولكنه وجدنى واقفا وقفة « محمد بن حميد الطوسى » التى قالها « ابوتمام » .

فاثبت في مستنقع الموت رجله
وقال لها من تحت اخمصك الحشر

وغادرت منزله الى حيث صادفت سيارة اجرة كانها جاءت على قدر وكان سائقها حييا قليل الكلام ما فتح فاه الا لرد السلام وقول : شكرا بعد ان قبض الأجر .. ودخلت منزلى وانا على استعداد للنقاش حتى الصبح ..

اين كنت ؟

عند صديق قديم ..

من هو ؟

« محمد » زميل الدراسة من زمان ..

هل تزوج ثالثة ؟

نعم ..

اعوذ بالله .. هذا مايشبع عينه الا التراب ..!

لا .. بل طبق المثل القائل « تزوجوا حتى تسعدوا » !

وهل سعد ياترى ؟!

هذا ماظهر لى .. والله اعلم بالسرائر ..!!

وانت ؟!

شبه سعيد ..

انت تهزأ منى .. اعدنى لاهلى ارجوك ..؟

حاضر .. فلن ارفض لك طلبا ولو طلبت الطلاق ..!!

قطار الشرق والاحبة

محمد سعد دياب

لو كنت تدرى ياقطار الشرق مامعنى العذاب
لو مرة تضنيك موحشة الليالى واليباب
وتموت في شفتيك احلى اغنياتك للصحاب
لو مرة تدميك قاسية الرياح بلا حساب
وعلى مذاقك حين تشرب مر صبار وصاب
ويسد درب الضوء في عينيك قسرا الف باب
وامام عينك امنياتك احرقت فوق التراب

* * *

انا ياقطار الشرق اغنية تموت على اغتراب
رحل الشذى عنها وجف الحرف في غدها وغاب
وتسير بى وامام عينى المدى ليل خراب
متمزق الرؤيا .. كسير القلب .. مقروح الجناب
واظل اسال كل طير راحل فعسى اجاب
لا الدرب اصغى لى وشكواتى ولا الليل استجاب

* * *

لكننى احيا على وعد يطوف بى السحاب
لرسالة زرقاء تاتينى هناك مع الغياب
كلماتها دفء اللقاء وحلو لمسات العتاب
نشوى تعانق بى رحابا مادرت عنها الرحاب
وتعيد ليلاتى واحلى ماروى نجم وغاب
وصديقة تهوى هواياتى .. تحن الى الاياب
خصلاتها همس المساء الى الروابى والهضاب
خلف السهوب اظل ارقب وقت أن ياتى الخطاب

ديوان بقايا عبير ورماد

وبقايا من النقد الأدبي

بقلم : محمد محمد حسن شراب

محمد هاشم رشيد

□ الجزء الأول :

يرى بعض النقاد ، إن اصدق حكم يصدر على قصيدة شعر ، عندما يقراها المتذوق غير منسوبة الى صاحبها ، لان الآراء السابقة حول الشاعر قد تؤثر على الذوق ، ولان الهوى قد يحرف الناقد عن قول الحق ، فاما أن يرفع منزلة القصيدة اذا كان هواه مع الشاعر ، واما أن يجعل عيوبها تفوق محاسنها اذا كان الناقد يتعصب على الشاعر ، ومما يروى في ذلك ، أن ابن الاعرابى كان شديد التعصب على أبى تمام ، فأنشد يوما أبياتا من شعره ، ولايعلم قائلها ، فاستحسنها وأمر بكتبها ، فلما عرف انها لابى تمام قال : مزقوا الورقة التى كتبت فيها ، ويروى أن اسحق بن ابراهيم الموصلى أنشد الاصمعى :

هل الى نظرة اليك سبيل
فيروى الصدى ويشفى الغليل
ان ماقل منك يكثر عندى
وكثير ممن تحب القليل

فقال الاصمعى : لمن تنشدنى ؟ فقال : لبعض الاعراب . فقال : هذا والله هو الديباج الخسروانى .. فلما علم انهما لاسحق قال : لقد افسدتهما ، والله ان اثر الصنعة والتكلف ظاهر عليهما ، وسواء صحت هاتان الروايتان ام كانتا مخترعتين فانهما تدلان على أن الهوى يؤثر على الناقد ، وأن الهالة المرسومة حول شاعر ما ، قد تؤثر على نوع الحكم الصادر على شعره ، وقد يتهيب الناقد ، عندما يصدر حكما على شاعر رفعه المجتمع الأدبى الى مرتبة امراء الشعر ، عند ذلك نجد الاحكام العامة ، والآراء الغائمة ، التلميح دون التصريح ، ومناوشة النص الشعرى من بعيد ، أما للخوف ، أو للمجاملة ، وفي كلتا الحالتين ، نكون قد جنينا على الشعر والشاعر ، وضللنا القارىء الذى ينتظر منا تنوير الحوالك امامه . ان الناقد الذى يبرز عيبا في قصيدة شعر ، لايظلم الشاعر ولايقلل من منزلته لان حكم الناقد قابل للنقض والاستئناف ، وللشاعر وانصاره الحق في رد الحكم وتصحيح الخطأ ، فأما الزبد ، فيذهب جفاء ، وأما ماينفع الناس فيمكث في الارض ، لماذا يخشى الشعراء النقاد ، ولماذا يجامل النقاد الشعراء ؟

وقد كتبت تلك المقدمة ، لأقول : إن ديوان « بقايا عبير ورماد » لو قدمناه الى جمهور القراء ، غير منسوب الى « محمد هاشم رشيد » لما نال الحظوة التى نالها بل لو ، قدم الديوان الى نادى جدة الأدبى ، باسم مستعار مغمور ، لما اقدم على طبعه ، ولكان اوجد الف علة مانعة ، ولا اكتم القارىء ، أننى اصابنى الاكتئاب عندما قرأت الديوان ، لاننى احب شعراء المدينة واتعصب لهم واحب كل من سكن المدينة ثم رحل عنها ، وارى في أدب الفريقين ، الحلاوة والطلاوة والروح المدنية التى تنساب في كل أدب مدنى ، حيث يتميز بانه « الأدب الرقيق الذى غذى بماء العقيق » ويشتد بى الحزن عندما ارى شاعرا مدنيا ، هبط عن المستوى الذى كان ، والذى يجب أن يكون لشعراء المدينة .

● وهل كان في ديوان « بقايا عبير ورماد » ماخرج عن المستوى الذى يرجى منه ؟

اقول . نعم .. وسوف نرى فيما ياتى من الكلام دليل ذلك .

فقد ولد الشاعر محمد هاشم رشيد سنة ١٣٤٩هـ ـ ١٩٣٠م ، ونشر ديوانه الاول سنة ١٩٥٣م ، وكان عمره حينئذ ثلاثة وعشرين عاما ، ومعنى هذا انه بدأ ينظم الشعر الجيد الذى يصلح للنشر ، قبل موعد النشر بخمس سنوات على الأقل ، حتى يتمكن من نظم القصائد التى تكون ديوانا ، أما مرحلة المحاولات الشعرية فلابد انها سبقت هذا الموعد بثلاث سنوات ، وهنا نستطيع أن نقول انه بدأ يقرض الشعر في السنة الخامسة عشرة من عمره ، وهذا نبوغ مبكر لايتاتى الا لقلة قليلة من الشعراء ، الا اذا قدرنا أنه نبغ في الشعر فجأة كما قالوا عن النابغة الذبيانى ... وشاعر هذه حاله ، لابد أن نتوقع منه عطاء فريدا متميزا .. وانا لم اقرأ ديوانه الأول « وراء السراب » ، ولكنهم يقولون انه قوبل « بالكثير من الحفاوة والتقدير » وقرأت مابعد « وراء السراب » وسمعته يلقى كثيرا من قصائده ، فرأيت في كثير مما قرأت وسمعت شعر شاعر .. وأما ديوان « عبير ورماد » فكان آخر دواوينه (طباعة) حيث نشره نادى جدة الأدبى سنة (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) أى بعد حوالى ثلث قرن من نشر ديوانه الأول ، وكان من المتوقع أن يبلغ فيه ذروة الابداع ، ويظهر فيه نضج الكهولة ، حيث يبلغ الانسان اشده في الانتاج فهل كان الشاعر كذلك ؟ سوف نرى الجواب فيما ياتى من الكلام .

● وكنت قد اقدمت على قراءة الديوان وفي نفسى صورة مشرقة عن الشاعر وشعره ، وعندما قطعت مرحلة في قراءة الديوان . قلت : لعلى كنت واهما فيما قرأت سابقا ، فرجعت الى مالدى من اشعاره ، وقرأت الكثير منها فوجدته شاعرا « من قمة رأسه الى اخمص قدمه » كما وصفه الشيخ محمد المجذوب ... فعدت الى الديوان اقراه ، وأدقق النظر في كلماته ، وعباراته ، ومعانيه ، وماهية السلك الذى ينظمها والروح التى تجمعها ، وكنت كلما صادفنى نشاز او سقطت في وهدة ، اتهمت نظرى وفكرى وذوقى ، واقول : لعل قراءته في وقت لايصلح لقراءة الشعر فاعود اليه مرة أخرى ، حتى قرأته وأنا في كل حال من الاحوال التى تنتاب الانسان . من فرح او حزن أو غضب ومن صفاء وكدر ، وقرأته تحت سماء صافية وتحت سماء يجللها الغمام ، واثناء قصف الرعد وانهمار المطر . وماأعرف اننى قرأت ديوانا من دواوين الشعر الحديث كما قرأت هذا الديوان لانه من شعر محمد هاشم رشيد ، رئيس نادى المدينة الأدبى ، الشاعر ، الذى شهد له صيارفة الشعر ، وشهد له كثير من شعره ..

والسبب الثانى : لأن هذا الديوان من منشورات نادى جدة الأدبى ، وقلت : ان النادى لن يقترب عن دائرة مجتمعة الأدبى ، الا لصيد سمين يضمه الى نشاطه ، حيث تتنافس النوادى في هذا الميدان الشريف ..

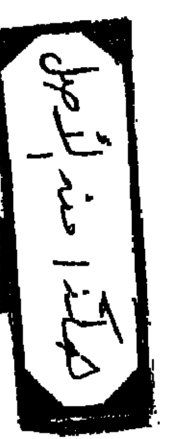
والسبب الثالث : أن الديوان ، اقيمت حوله ندوة أدبية نقدية ، سجلها التلفاز ، وشارك فيها شيخ الناقد الدكتور شكرى فيصل وادار الندوة الدكتور محمد العيد الخطراوى .. وكانت النية معقودة على ان تستمر الندوة مفتوحة ، بعد انتهاء الوقت المحدد للحلقة التلفزيونية ، حيث يوزع الوقت المخصص (٤٥ دقيقة) بين المقدمات والتحيات ودواعى الاخراج .. ولكن الظروف المناخية في تلك الليلة لم تساعد على الاستمرار ، فقد ساق الله في تلك الليلة رياحا باردة عجز معها الشيوخ عن الجلوس ، فانفضت الجلسة وفي جعبة الحاضرين كلام كثير حول الديوان .. فاعتبرها بعضهم من كرامات الاستاذ محمد هاشم رشيد ، لأن الله ازاح عنه حملات المغيرين من النقاد ولم يكن مستعدا للدفاع عن ثغوره ، ومواقع الوهن كثيرة فيها .

● وقد أثرت حياتى العملية على طريقتى في قراءة الشعر ونقده : فاذا قرأت قصيدة ، افترض اننى أمام قطعة أدبية اعرضها على طلابى وابين مواقع الحسن والقبح فيها : والقصيدة عندى : فكرة ، واسلوب وصورة بلاغية ، ومحسنات بديعية ، اطبق عليها مقاييس العرب في ذلك والقطعة الأدبية : بناء ، يقوم مظهره على الفكرة والعبارة ، والصورة ولكن الأديب اذا اقتصر عليها ، كان بناؤه ضعيفا ، فلابد من الروابط التى تشد بعضه بعضا ، وهذه الروابط هى : الحروف ، والضمائر ، والتناسق بين اجزاء البناء ، ولابد للمدرس ، بعد تقديم الصورة الكلية للنص الادبى ، أن يبين لهم سبب الاعجاب في العبارة والصورة ، وسبب الوهن والفتور الباديين في بعض الاماكن ، وهذا لايكون الا بالتحليل الجزئى لكل عناصر البناء .

● وهذه الطريقة في النقد : قد لايرضى عنها بعض نقاد الأدب : يقول الدكتور الخطراوى في « شعراء من أرض عبقر » جـ١ / ١٣٦ . « ان الشعر الجميل قد يصبح من الصعب تحليله تحليلا كاملا على الطريقة المدرسية ، لأن ذلك يسىء وجدته ويخدش جماله . كالزهرة التى تدعى أنك لاتدرك كنه جمالها الا اذا فصلت أوراقها عن بعضها وبعثرت شذاها » ولكننى أرى أن القصيدة ليست كالزهرة ، بل تختلف القصيدة عن غيرها من انواع الفنون الأخرى ، كالموسيقا ، واللوحة الفنية فالزهرة تبهرنا بشيئين : لونها ، وشذاها ، وهى من صنع الله الواحد المبدع ولايطمح الانسان الى ان يصنع مثلها ، لانه يعرف بطبعه انه لايستطيع مضاهاة خلق الله ... ولكن القصيدة باقة ورد احسن البائع في ترتيب زهورها ، ويمكن ان نحلل ونعلل سبب جمالها ، والقصيدة حديقة ازاهير اجاد « الخولى » في تنسيقها ويمكن ان نتعرف على اجزاء الجمال فيها دون أن نفقدها شيئا من جمالها ، والقصيدة « اغنية » اذا سمعها الانسان بين سبب اعجابه · فكلماتها جميلة ، ولحنها موفق ومعانيها شريفة ، وصوتها يطرب . وتزيد القصيدة المقروءة على ذلك ، بأن لها وظيفتين : وظيفة الامتاع الفنى . ووظيفة التثقيف اللغوى والادبى ، فنحن عندما ندعو المواطن الى قراءة الشعر ، ليس للمتعة الفنية فقط ، ولكننا نطلب منه الاستفادة من طرق التعبير السليمة التى يجدها ، ليطبقها في احد فنون التعبير ـ القولى أو الكتابى ـ التى لابد أن يجيد المتعلم احدها سواء أكان أديبا أم معلما ، أم طبيبا .. لأنه عربى اللسان عربى القلم عربى الذوق ، فاذا اراد أن يبدع ، فلابد أن يعرف عناصر الابداع عند السابقين واذا اراد أن يتذوق ، فلابد ان يعرف سر الجمال في القصيدة التى يتذوقها . اننى اقول : ان تحليل النص الأدبى تحليلا جزئيا يزيدنا تعلقا بجماله ويجعلنا اكثر استمتاعا باسلوبه ، ولنأخذ دليلنا من القرآن الكريم ، الذى وصل الى مالايصل اليه بشر في اعجاز التعبير ، ونقرأه فيستولى على كل جوارحنا بمعانيه واسلوبه ، وقد قام العلماء بتقديم الدراسات المستفيضة عن اسلوبه ، ولم يتركوا عنصرا من عناصر التعبير الا وتحدثوا عنه : معانيه وحروفه ، وكلماته ، و[illegible] ، مجزأة ، ومجموعة في سور . وكلما [illegible] تحليلا ، ازددنا اعجابا بجمال [illegible] ، حتى استهوى اسلوبه المسلمين وغير [illegible] من العرب ، وذلك لأننا عرفنا بعض جزئيات الاعجاز القرانى .

● وقد يقول الشعراء : اننا لانقول الشعر ، لنعلم الناس اساليب التعبير ، ولسنا نقول مقامات هدفها التعليم كما كان يصنع الهمزانى ، والحريرى ! ونقول لهم : لقد تجرأتم أيها الشعراء على هذه المقولة ، عندما غاب النقاد المعلمون عن الميدان ، فقد كان الشعراء الاقدمون يحسبون ـ للنحويين ، واللغويين والنقاد ـ الف حساب ، لأن اعينهم لم تكن تغفل عنهم ويلاحقونهم في مجالس انشادهم وعندما برزت الصحافة الأدبية في العصر الحديث ، وأخذت تنشر قصائد الشعراء لم يكن يصدر العدد التالى من الصحيفة الا ويجد الشاعر قلم الناقد قد تابعه فاذا اخبر الشاعر ديوانه تناوله الناقدون من كل جانب .. أما شعراؤنا المعاصرون فقد خلا لهم الجو ، وادعى كل واحد منهم انه فوق النقد . ولذا نقول لهم :

يالك من قبرة بمعمر
خلا لك الجو فبيضى واصفرى
ونقرى ماشئت أن تنقرى
صيادك اليوم بعيد فابشرى



اميرى بركة
شاعر حركة الزنوج الأمريكيين

● واشنطن ـ مكتب الاربعاء :

عقدت هنا الأسبوع الماضى ندوة موضوعها (الشعراء والسياسة) ..

اشترك فيها واحد من اشهر شعراء امريكا المعاصرين ذى الاهتمامات السياسية :

اميرى بركة .. الزنجى ، المسلم ، الماركسى .. الذى له نشاطات سياسية واسعة .. من حركة الزنوج الامريكيين الى معارضة الأسلحة النووية ..

الندوة حاولت الاجابة على الأسئلة الاتية :

١) هل الشعر من اجل الشعر ام من اجل قضايا المجتمع ؟

٢) هل يحق للشعراء كتابة قصائد سياسية صارخة ؟

٣) هل هناك خط فاصل بين الشعر والسياسة ؟

للموضوع جانبان

فى جانب شعراء يرون ان الشعر من اجل الشعر فقط . او ، بالاكثر ، من اجل قضايا اجتماعية عامة .. من غير تحديد مواقف والانتماء الى طائفة ..

فى الجانب الآخر شعراء مثل اميرى بركة ..

حرب فيتنام

لهذا فان الندوة انحازت الى جانب استخدام الشعر فى المعارك السياسية ..

لكن ، ليست كل قصيدة ، وليست كل معركة سياسية ..

يقول بركة :

(الظروف هى التى تحدد استخدام الشعر فى السياسة .. مثل ان يكون هناك ظلم على فئة خاصة .. او سياسة تجد معارضة الرأى العام ..)

(فى الجانب الاخر .. مدى الحرية السياسية فى بلد ما .. واستعداد حكومة ما لتقبل الشعر السياسى) ..

مثلا أيام التدخل الامريكى فى فيتنام ..

فى ذلك الوقت اشتهر الشاعر .. بواحدة من القصائد التى كتبها ضد سياسة الرئيس نيكسون فى ذلك الوقت تقول :

رأيت البيت الأبيض
يملأه الجنرالات الألمان
والشرطة السياسية
ومسجلات المخابرات الأمريكية
ولاسلكيات مكتب التحقيقات
والمراهنون والاقطاعيون
والسماسرة ..

الشعر الواقعى ام الخيالى ؟!

يقول الشاعر :

(ليس سهلا كتابة الشعر السياسى .. اذا بالغ الشاعر فى تصوير ميوله السياسية يصبح سياسيا شاعرا وليس شاعرا سياسيا ..)

(الفرق بين السياسى والشاعر ان الاول هدفه مصلحته ومصلحة حزبه او طائفته .. والثانى يقدس الشعر ويمجده ..)

خلال الندوة ثار جدل :

الشعر الواقعى ام الشعر الخيالى ؟

اتفق معظم الحاضرين على ان الشعر الخيالى هروب من الواقع . وانه ، وان كان تنفيسا عن احاسيس الشاعر الداخلية ، فانه سلبى فى حل المشاكل التى تحيط بالشاعر ..

قال بركة :

(هل يستطيع الشاعر ان يعيش فى ظروف حياة ذات تناقضات من غير ان يبحث عن الحل ..؟)

رد عليه واحد من الذين يرون العكس :

(اذا كان القلم ليس فى قوة المسدس .. فان الشاعر العاقل هو الذى يقتنع انه لا يستطيع ان يغير الواقع بقلمه . لهذا يكتفى بتصوير احاسيسه الداخلية ورومانسيات الحياة ..)

عسر الهضم

قال بركة :

(الشعر السياسى مثل عسر الهضم .. ليس سهلا وليس سارا .. لكن لا يمكن تجاهله . مثل ان يدعى الرجل انه لا يعانى من عسر هضم . وهو ، فى الحقيقة ، يعانى منه كثيرا ..)

وقال :

(الشعر السياسى يحتاج الى روح فكاهة . الا يكون الشاعر جادا فى ايجاد حل لكل مشكلة .. لانه من الصعب ايجاد حل لكل مشكلة .. حتى بالنسبة للسياسيين .. ناهيك عن الشعراء ..)

فى الندوة قدمت نصائح للشعراء الشباب ..

قال بركة :

(اولا ـ تقوية اللغة وقراءة كتب الشعر لابد منها .. قبل تحديد الهوية السياسية ..)

(ثانيا ـ الالتزام بمذهب سياسى معين لا يعنى نجاح الشاعر .. انا يسارى .. لكننى لم انجح لاننى يسارى .. انما لاننى درست الشعر .. وادرسه الآن فى الجامعة .. واهواه ..)

(ثالثا ـ يجب ان يكون الشاعر شاعرا فى المرتبة الاولى .. ثم بعد ذلك يكون سياسيا او اقتصاديا .. الخ .)

اميرى بركة :

هذه نصائح مهمة من اميرى بركة .. فهو ليس شاعرا فحسب .. انما محاضر جامعى ..

كان اسمه روى جونز ..

تخرج من جامعة هوارد فى مدينة واشنطن . وهو الآن أستاذ فى الدراسات الافريقية فى جامعة نيويورك .. وقبلها كان أستاذا فى جامعتى بيل وكولمبيا ..

من مؤلفاته : ٦ دواوين شعر ، ٦ قصص ، ٢٠ مسرحية .. وترجمت بعض أعماله الى الالمانية ، اليابانية ، الايطالية ، السويدية .. الخ .

شهرة بركة اكثر من ادبية .. اذ ظهر كواحد من قادة حركة الزنوج فى امريكا ..

ورغم انه لا يشترك كثيرا فى المظاهرات والنشاطات السياسية ، فهو بحق شاعر حركة الزنوج ..

(اميرى بركة) متزوج من (امينة بركة) وهى شاعرة يسارية كذلك ..

من قصائدها ..:

اريد الشعراء
اريد النحاتين
اريد حركات التحرر
اريد الذين يحصدون القطن
اريد الوعاظ
اريد المعتقلين
اريد الضاربين على الدف
اريد الرقيق
اريد الفقراء
اريد المرضى
اريدهم كلهم
فى مؤتمر عالمى
لادانة امريكا
والامبريالية
والوقوف مع العالم الثالث ..

« الشعر السياسى مثل عسر الهضم .. صعب لكن لا مفر منه »

الشاعر الزنجى الأمريكى اميرى بركة

عليون تراورى الباحث والمؤرخ الموريتانى يطرح قضية
الاسلام فى افريقيا الغربية
عن فراتونيتى ماتان العاجية

تونس : مكتب الاربعاء :

من الوجوه الافريقية البارزة وعلى الرغم من عدم معرفة الجمهور له نجد اسما لامعا فى عالم الأدب والبحث العلمى والتاريخ « عليون تراورى » .

لقد خصص هذا المؤرخ الموريتانى قسطا كبيرا من جهده لدراسة الاسلام فى الغرب الافريقى معتبرا ان هذا الدين كان لحد ما احد أسس المقاومة الافريقية والنضال الافريقى ضد الاستعمار الغربى .. آخر مؤلفات « عليون تراورى » كتاب عن الشيخ « حماحالو » رجل العقيدة والنضال الذى ولد عام ١٨٨٣ وتوفى فى ١٦ يناير ١٩٤٣ فى مستشفى « مونتيلسون » فى عهد حكومة فيشى هذا الشيخ كان احد دعاة « التيجانية » ذلك الاسم الذى يطلق على تلك الاخوانية الاسلامية ، فى غرب افريقيا وحتى فى شمالها والتى اسسها الشيخ احمد التيجانى الذى كان يدعو الى العودة الى صفاء المنبع الاسلامى الأصلى .

فى حديث صحفى لجريدة « فراترنيتى ماتان » تحدث « عليون تراورى » عن دور الاسلام فى مواجهة الاستعمار فى افريقيا خصوصا وان الادارة الاستعمارية حاولت قدر جهدها ان تضعف العقيدة الاسلامية فى افريقيا وكانت النتيجة عكسية واصبح الاسلام عاملا من عوامل الوحدة الوطنية فى جل البلدان الافريقية التى وعت المناورات التى يشنها اعداؤه عليه .

وفى هذا الاطار اجاب « عليون تراورى » عن سؤال مفاده أن الماركسية تعتبر ان الدين افيون الشعوب فهل هذا يصح على الاسلام ؟

ـ ان تقديرى للماركسيين كبير على الرغم من انى لست ماركسيا .. بوصفى مؤرخا افريقيا يمكننى القول بان هنالك بعض الاراء والاحكام المسبقة « والكليشيات » لم تيسر فهم الاسلام الفهم الصحيح .. ولايمكن باية حال ان نوافق من يقول أن الاسلام افيون الشعوب فهو حضارة تنادى بضرورة التسامح وبالتالى لايمكن ان نفهم الاسلام كما يستعمله بعض المسلمين او بعض الانظمة السياسية .

■ ماهو مدى عطاء المسلمين الافارقة للاسلام وللامة الاسلامية ؟

ـ اعتقد ان الافارقة قدموا الكثير فقد فهموا الاسلام بمعانيه الصحيحة بل ان الاسلام كان فهمه فى هذه المنطقة فهما كليا ... من ذلك ان روح التسامح موجودة فى القارة الافريقية والافارقة هم من ضمن من احسنوا القيام بفروضاتهم الدينية كما اتت بها الشريعة والدين والقرآن . فالاسلام لايعنى العنف بل يعنى فهم الآخر .

قصة قصيرة

والدى وخاصرة الصبر

بقلم : نجاة عمر

اشارات الرحيل كانت تعلن ساعة السفر للبدايات القريبة فى خاطرى ، فقد كنت اعلم ما هو التوقيت المناسب لاعلان هذا الوجود ، كانت معانى الأفراح زنبقية وانا اغوص فى صدور كل التوقعات ..!

والدى كان يحمل رغيف الخبز على كفه ويرحل .. كان له نبض فى صدر كل مدينة اكلها النسيان .. لكنى وحدى لا يمكن ان انسى ما معنى ان احضر بلا عنوان ..؟!

المسافات الطويلة حملتنى شبه حكاية ، تدثرنى بالليل مدا للأمانى المربوطة بحبل كل نهار .. كنت انتظر دخول ابى وعلى قسماته يتجلى عزمى بالحضور !

الساعة تدق العاشرة ، ووقع أقدام تقترب من دارنا الكبيرة ، تشق العتمة بكثير من التمرد .. كنت اناغى فى ذلك الوقت نجمة هربت الى وسادتى لتستريح هنيهة من طول السفر .. طرقات الباب الداخلى تقرع .. وعلى صدرى كنت اجاذب اهتزازات الصدى ..!! الأمانى تتسع حول فراشى المنز ..! كنت اغوص فى جملة توقعات زاهية تعطينى اكثر من غضاضة هذا الحجم فقد كان الشعور الفلسفى لاعماقى يقول انى اكثر من مجرد معنى للوجود ..! اكثر من ان يحمل صدرى نبض قلب واحد وحسب .!

شعرت بها .. كانت تلك القبلة الدافئة خروج اخر على حياة اجمل حملت بين كفيها باقة زهر حمراء من أجلى ..! وما زال صوتى يغرد للمدى .. شعيراته القاسية فى ذقنه كانت تحول الى الى نغم حزين ! فقد كان من الاحرى بى لحظتها ان اغادر كل هذه الدنيا الى مدينة نفسى .. عطش ما كان ينازع روحى .. عرفت فيما بعد انه ظمأ الحياة للحظة الحنان .. وعرفته اكثر حينما غرقت فى مدى لا يرحم من حزن سعادتى .!

الهواتف كانت تدق بعنفها هدوء صدرى .. عجيبة نذر النداء على ابواب جفونى .! تحتار امى الطيبة كيف تستخلص حثالة الرضاء القرير من فوق رموشى ..! تحملنى الى صدرها المثلج برغبة مفعمة فى ارضائى .. واستكين ! ودموعى اللؤلؤية كالشهد على جفنى . تتأود معالم كثيرة فى طريق هذا الشريط الحافل بالعمر ، كان العمر ينهج من عواطفه ، ويتلوى من ضخامة احاسيسه والوان هواه ..!

الوقفات الغضة ، كانت لا تعنى لطفولتى شىء ، التهمها بنهم ، كما التهم ثدى امى لكن الوقفة التى كانت تأخذ حضورها هى تلك التى تجاذب احاسيسى وتضطلع بمواطن حرمانى .. شعور الاحقية كان يموت أمام طول صبرى ، ويتجسد فى تملكى لكل شىء ..! هذه العبرة المحفورة على وجنتى ترسم لى وحدة الدرب الذى لابد ان انهجه ، ويتجدد على شفتى دائما سؤالا عريضا : ترى لماذا وسد الله هذا القلب صدرى ؟ مشاوير الرحيل كانت تسرق زمن فرحى بأبى هذا الذى احضر لى ذات ليلة النجم على وسادتى وقبلنى . انتظر بشغف حلول الصبح الآتى لأخلع عن كتفى الضعيفتين شالى الذى ثقبته الرياح العابثة ..! الصبح بعيد ..! والأصيل المغتص من مولدى يقف على الباب ويستأذن فى الدخول على .!

لحظة الميلاد اسلمها للمقصلة ..! كنت اود ان اقتل كل الوان الحرمان التى تحيا فى عيونها حتى اطفىء حاجتى للعطش الذى اكل فرصة تمتعى بالرواء .!

اكبر .. النمو صعد على جزعى بكل غضاضته .. الاف الورود تتفتح كالاكليل حول راسى ، اموج فى خمائلى . واتمدد فى مروجى .. هذه التى اسقيتها كثير الكثير من ماء عيونى .. وتورق كثيرا على هذا الجزع احلامى .! وتطرح امانى لا تحد !! شابة تلك التى وقف على بابها طارق الزمن ، وبدأت معها هواجس الأمل . !

عشرات الصور المنطبعة فى طرقات الحى العتيق كانت لا تعنيها .. بالأحرى لا تجد رهافة نفسها فيها ..! كانت تنتظر شيئا ياتى من الخفق ، ويبحر فى النبض ، ويتجسد فى ماء العين ..! كل الاستراحات هربت ..! المقاعد تنادى ، وزوايا الجدران تئن من ترديد نفس النغم .!

عشرات المرات اقف لاستطلع قوائم الجرد فى خاطرى ! قمحية ارضى ، وسواد سمائى ، وصهد بلادى .. كيف أعطى من لا يفخر بكل هذا المجد حولى ؟!

فتحت كفى .. ونقشت حرفا واحدا . وقبضته ! كنت انتظر موعد ولادة حرفى ..!

ازمان تتعاقب ، وحقيبة السفر الراحلة كانت توقف ابى فى محطات للصبر ..! عاتقه كان يئن من حمل ارتال صبره المعتق ..! وعلى باب الدار كانت تقف امى دائما فى لحظة استقبال او لحظة وداع !

عيون الغد تطالع امنياتى ، وانا اجاهد لحظات الاصيل التى تترك طريقها فوق خدى .. اهرب الى سنة الجريح هذا لابتسم كل ما يتعثر من ركض الاحلام بين اهدابى . اقف معه على الأفق ، واعطيه اغلى لحظة وجد مزجها الشوق فى قلبى .. كان وحده الصفى الوحيد لخفقات صدرى المذبوحة امام مشاعر التحنان .!

الخطوات السريعة تأكل عمرى ، وابقى حافلة بالجزء من العمر الأخضر الذى لا يقسر خريفا ان يلتهم جناه .. حافلة بولادة الامل رغم عقم الزمان ..! يسألوننى بغرابة ماذا تنتظرين ؟ والغد قد حمل لك من حاضره وماضيه تجسيد امانيه ..؟ ترى الا يحفل الغد بقيمة تجسيد امانيه .؟!! اذا هذا الذى لابد ان انتظره على مدى الصدف المعقودة فى وقفات حياتى .. لهذا .. كنت دائما اهرب فى جوف حقيبة السفر الراحلة خلف طيوف ابى لاسالها بسذاجة طفولة نابعة من ثغر العفوية « ماذا تحفلين لى ؟ متى ميلاد امانى خفاقة ؟».. كنت اعلم جيدا انه لولا هذا الأب لن تطارح احلامى فى وعاء التجسد !! الرحيل ياخذ بقايا اشجانه ويترك فى زمنى طعم الحيرة الأخضر .. افتح كفى .. واقرا ذلك الحرف الأول . واقيس مؤشر الوفاء بين رموشى ..! وتستدير شموسى الصابرة ، وتعطى لجدائل الليل فرصتها كى تداعب ثغر القمر .. واقف عن بعد استسقى لحظة الغمام المارة على أرضى ..! ابدا لن تدمعنى ظلال امنية رحلت طالما ولدت من صلبها جنين أمنية جديدة ..! كل الذى يدمغنى طول هذا الصبر ورعدته حين يواجه الزمن الاخضر ، حين أدخل الى مدن اللؤلؤ فى جوف محارة دافىء .. واحلم !!

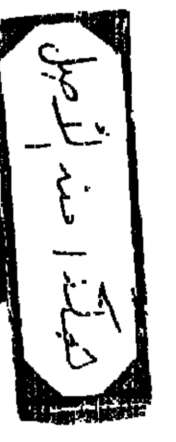
امى رفعت رايات الصبر على مدن التوقع .. اصبح الوجود لديها غاية من بسط نور الحقيقة فى صدرى ..! كنت واياها فى زمنين يفصل بينهما طريق طويل من اختلاف الحلم !! لكنى اهجع مستكينة امام عيون الجزع المنتظرة هطول سمائى .!

والنجم لا يغادر مسكنه من بضع اعوام ليقاسمنى وسادتى .. فقد تخلى عن موضعه لغرس حلمى واهتزاز سؤالى .!

وحقيبة الرحيل اخيرا ثوت فى هذا الركن القصى من بيتنا الكبير ، فما عادت تحفل بنداءات التوقع من بين جفونى .!

وأبى .. لون الحقيقة ، والجبل الذى اعطيته صهد انتظارى ، ما عاد يرحل ليحمل طيوف أمالى .. فقد آثر ان يضع اكليل عزى بحضوره الى جوارى ..

وانا اعالج لحظات حضورى بمزيج من السعادة والحزن ، ومزيج من التوقع والصبر ، ودائما يكون لون الأفق الاخضر خاصرة الصبر التى تلقف طعنات العمر بعيدا عن صدرى وتعطينى مدا من حلاوة الصبر ، ووعدا لحقيقة التجسد المغمورة فى نبض حرف الكف .! ذات يوم من عمرى ...




هى محاولة لمشاركة هؤلاء النبت .. فى كل او بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصف .. « وشقاوة عيال

اعداد : ابله زهره



سامى وحنان احمد المهندس ..
امسكى نفسك يا اختى علشان ما تطيحى

خديجة وعفاف على حلوفة ..
احنا كده سوا .. سوا ..

نسرين عمر سليم .. عين
الحسود فيها عود يا حبايب

عماد اسماعيل الغابرى ..

محمد خالد الحليدى
الملاكم الصغير

انام
هيا اسكتوا علشان ابغى

هانى معين السوافيرى
ابغى كورد وصفاره !

مشاعل عثمان الرباع ..
اخر حلاوة

ريما .. اسماء صبحى عيسى « لا تنكدى
علينا وخليكى ساكتة »

محمد محسن الجنيدى ..
علمنى بابا .. اسبح لله

منال على عبدالله .. يا سلام يا
اولاد على الزهور وجمالها

حسام طارق مرزوقى ..
اعطينى ريال لاشترى حلوى من البقال



جميلة داود .. السيمارة امارم والا
عندكم مانع ؟؟

ندى طلال حداد .. تعالوا
العبوا معي على البيانو

فرياس عزيز .. ما احلى
عروستى

سامى على ...

عزيز عيد

رائد المسرح المصرى

الريحانى — يوسف وهبى

حقيقة يجب ان نقرر بداهة ان الحديث عن عملاق المسرح عزيز عيد يحتاج الى مجلدات ومجلدات ولكننا فى هذا المقال نحاول ان نلقى الضوء على سيرة هذا الفنان العملاق

وعزيز عيد يعتبر استاذ جيل كامل من رواد النهضة المسرحية فهو استاذ نجيب الريحانى ويوسف وهبى وزكى طليمات وحسين رياض واحمد علام وفاطمة رشدى وعزيزة امير وروز اليوسف وزينب صدقى وعباس فارس ومحمود المليجى وغيرهم من عمالقة واعلام الفن المسرحى والذين قامت على اكتافهم النهضة المسرحية فى عشرينات وثلاثينات هذا القرن

. وعزيز عيد ولد فى مدينة كفر الشيخ بمصر اما جدوده فكانوا من لبنان ودرس فى مطلع حياته بمدرسة الفرير ثم سافر الى بيروت لاكمال دراسته وفيها تفتحت عيناه على بعض الفرق الفرنسية المسرحية واعجب بها وبما تقدمه وعزم على ان يقتفى اثرها .. وعندما عاد الى القاهرة عين بالبنك الزراعى وكان زميله فيه نجيب الريحانى الفنان الخالد وكانا يعدان مشاهد تمثيلية من تاليفهما ويجريان البروفات عليها بالمكتب الذى يعملان فيه الى ان تم ضبطهما متلبسين من قبل مدير البنك فطردهما من العمل

وفى سنة ١٩٠٤م بدا عزيز فى احتراف الفن وانضم الى فرقة القرداحى المسرحية ثم تركها الى فرقة اسكندر فرح ثم سافر الى اوروبا على نفقته الخاصة لدراسة فن التمثيل والاخراج بمعاهدها وفى سنة ١٩١٢م الف فرقة خاصة به مع سليمان الحداد وعمل مخرجا لهذه الفرقة ثم عمل مع الشيخ سلامة حجازى واخرج لفرقته بعض الروايات الشهيرة منها عواطف البنين واليتيمتين والوالدان الشريدان ومارى تيودور وغيرها

وبعد ان مات الشيخ سلامة حجازى قام عزيز عيد بانشاء فرقة مسرحية اخرى من الهواة تمثل باللغة الفرنسية فقط واستعان بالفنانين استيفان روستى وبشارة واكيم وكلود الفرنسى وعلى مسرح بريتانيا بشارع عماد الدين بالقاهرة قدمت الفرقة مسرحيتى بلانشيت و الاب ليونار ونجحت نجاحا ساحقا

ثم قام بعد ذلك بتاليف فرقة لتقديم اعمال فنية باللغة العربية وكانت تلك الفرقة تضم نجيب الريحانى وروز اليوسف وحسين رياض واستيفان روستى وحسن فايق وامين صدقى وعلى اثر توقف هذه الفرقة لظروف مادية قاهرة عمل لبعض الوقت مع فرقة اخوان عكاشة

ولما عاد الفنان العظيم « جورج ابيض » من فرنسا بعد ان درس فن التمثيل هناك اخرج له عزيز عيد ثلاث تراجيديات كبرى هى لويس الحادى عشر وعطيل وكان اخراجها لايقل عن اخراج الفرق الفرنسية المتبدة لها .. وبجانب الاخراج كان عزيز عيد يصمم المناظر ويعد الملابس الملائمة لكل عصر كما كان يشرح الادوار للممثلين ويدربهم على الالقاء الصحيح للتراجيديا . كما اخرج لتلك الفرقة مسرحيات الاحدب والشيخ متلوف وغيرها من المسرحيات التى احدثت دويا فنيا هائلا وعملت على نشر الوعى الفنى بين الجماهير كما ساعدت على اقبال الطبقات العليا على مشاهدة هذه الاعمال التمثيلية

وفى عام ١٩١٥م الف عزيز عيد فرقة مسرحية تخصصت فى تقديم الكوميديا وعهد الى امين صدقى بترجمة مسرحيات الكاتب الفرنسى الشهير جورج فيدو وقدمت الفرقة مسرحيات حلق بالك من اميلى وعندك حاجة تبلغ ..با ومدموازيل جوزيت .. وكان من نجوم هذه الفرقة الفنانة روز اليوسف والفنان نجيب الريحانى

وجدير بالذكر هنا ان شخصية كشكش بك التى اشتهر بها نجيب الريحانى كانت من ابتكار عزيز عيد وكان يؤديها بنفسه قبل ان يقلده فيها الريحانى وكان من تلاميذه فى هذه الفرقة الفنان الكبير وعملاق المسرح يوسف وهبى

وبعد كل هذا العناء فى سبيل المسرح والكفاح فى سبيل نشر الوعى الفنى بين الجماهير وتربية الكوادر الفنية القادرة على السير بتلك النهضة المسرحية التى وضع اساسها عزيز عيد قرر ذلك الفنان الشامخ العملاق ان يخوض مجال تقديم المسرحيات الغنائية - الاوبريت - فقدم الاوبريت الخالد - العشرة الطيبة - التى اخرجها بنفسه وعهد الى الشيخ سيد درويش الفنان الخالد بوضع الحان ذلك العمل .. ولقد نجحت هذه الرواية نجاحا ساحقا ادى الى كساد الاعمال المسرحية الاخرى فى السوق الفنية ولقد الف تلك التحفة الخالدة الاديب الفنان محمد تيمور كما قام بدور البطولة الفنان المطرب زكى مراد والد الفنانة العظيمة ليلى مراد الى جانب الفنانة روز اليوسف ونظلة مزراحى واستيفان روستى وكلود الفرنسى

وفى مطلع عشرينات هذا القرن سافر عزيز عيد الى ايطاليا لاحضار الفنان يوسف وهبى الى مصر وشرع فى تكوين فرقة رمسيس التى اصبحت احدى علامات النهضة المسرحية وفى يوم ١٠ مارس اذار سنة ١٩٢٣م ارتفع الستار عنها

وكان عزيز عيد هو الاب الروحى للفرقة وكان يشترك فى اعداد رواياتها كما كان يقوم باخراج تلك الروايات واعداد مناظرها وملابسها بالاضافة الى تلقين الممثلين فن الالقاء الدرامى

وكان له فضل تقديم العديد من الوجوه الجديدة الى المسرح وتلك الوجوه اصبحت فيما بعد من اعلام الفن المسرحى فى العالم العربى فلقد قدم الفنانة فاطمة رشدى وروز اليوسف ومنيرة المهدية واحمد علام ومختار عثمان وحسين رياض وعزيزة امير وزكى طليمات

ولقد قدمت فرقة رمسيس العديد من المسرحيات الخالدة التى اعدها واخرجها لها عزيز عيد مثل غادة الكاميليا والحقد واللهب والجبار والذئاب والمجنون وغيرها من الروائع

وعلى اثر انفصال عزيز عيد وزوجته فاطمة رشدى عن فرقة رمسيس كون عزيز عيد فرقة فاطمة رشدى المسرحية وتم افتتاح تلك الفرقة فى ١٧ اكتوبر تشرين اول سنة ١٩٢٧م بمسرحية عالمية شهيرة هى ماتون ليسكو ثم قدمت الفرقة بعد ذلك العديد من المسرحيات العالمية المترجمة مثل الحب والنسر الصغير وجان دارك والفاجعة ومحمد الفاتح وكان من اعضاء تلك الفرقة الفنانون حسين رياض وبشارة واكيم وعباس فارس واستيفان روستى وفؤاد شفيق وغيرهم من الاعلام . وكان عزيز عيد يؤدى بعض الادوار الهامة فى هذه المسرحيات وفى موسم ١٩٢٨/٢٧م قدمت تلك الفرقة خمس عشرة مسرحية فى سبعة اشهر فقط وهذا الجهد الخارق تعجز عنه الان اى فرقة مسرحية فى العالم كله وكان للنجاح الساحق لهذه الفرقة اثره على مسرح رمسيس اذ ادرك يوسف وهبى عجزه عن مواجهة تلك الفرقة فانضم بفرقته الى فرقة الفنان العملاق جورج ابيض ليستطيعا معا منافسة فرقة فاطمة رشدى وعزيز عيد وكان للمنافسة بين هاتين الفرقتين اكبر الاثر على النهضة المسرحية فى مصر والارتفاع بذوق الجماهير الى مستوى فنى رفيع كما ان هذا التنافس قد ادى الى اهتمام الحكومة بفن التمثيل ورصدها اعانات مالية للفرق المسرحية كما ادت المنافسة الى انتشار الصحافة الفنية بمصر ولقد قام الفنان عزيز عيد وفاطمة رشدى بزيارات متتالية للعديد من البلدان العربية كسوريا والعراق ولبنان وفلسطين وتونس والجزائر والمغرب لتقديم عروضهم بها وساهم ذلك فى خلق مناخ التعاون الفنى بين البلدان العربية بالاضافة الى نشر الثقافة المسرحية فى تلك البلاد وكانت فرقة فاطمة رشدى اول فرقة عربية تقدم عروضها فى بغداد والمغرب العربى ولقد استقبلت فى تلك البلدان استقبالا يفوق الوصف

.. بعد ان رسخت اقدام فرقة فاطمة رشدى وعزيز عيد . اتجه عزيز عيد الفنان درة امير الشعراء احمد شوقى « مصرع كليوباترا » والتى وضعها شوقى خصيصا لفاطمة رشدى ليقدمها الى الجماهير فى بداية الموسم الرابع للفرقة وازيح الستار عن هذا العمل الخالد يوم ٣٠ نوفمبر تشرين ثانى عام ١٩٢٩م ولقد بلغ عزيز عيد فى اخراج هذا العمل المسرحى حد الاعجاز المذهل وقامت بدور كليوباترا الفنانة المبدعة فاطمة رشدى وقام بدور انطونيو الفنان بشارة واكيم ووضع موسيقى العمل وقام بتلحين مقطوعاته الغنائية الموسيقار محمد عبدالوهاب وكان هذا العمل هو الرواية الشعرية الاولى التى تمثل فى تاريخ المسرح العربى ولما راى امير الشعراء احمد شوقى مدى النجاح الهائل لروايته قدم للفرقة هدية اخرى هى مجنون ليلى التى ابدع عزيز عيد اخراجها وابتكر اسلوبا مبتكرا فى تقديم هذا العمل اذ فرش ارضية المسرح بالرمل كما استغل مكان الاوركسترا ليجعل منه كثبانا رملية وربوات حقيقية وعلى الرمل اقام خياما وزرع نخلا فكان المشاهد يرى صحراء حقيقية لا مجازا ومن هنا ابدع عزيز عيد واقعية الحركة مع جمال المنظر واثر هذا فى نفوس المشاهدين تاثيرا عظيما ثم قدمت الفرقة بعد ذلك روايتى على بك الكبير واميرة الاندلس لامير الشعراء شوقى ومن خلال فرقة فاطمة رشدى ابرز عزيز عيد بعض الوجوه الجديدة التى لمعت فيما بعد فى مجال الفن مثل زكى رستم وسعيد خليل ومحمود المليجى وعبدالعليم خطاب ومارى منيب وفردوس محمد وزوزو حمدى الحكيم ورغم ان فرقة فاطمة رشدى وعزيز عيد قدمت عدة مواسم ناجحة وقدمت اكثر من مائة رواية فى هذه المواسم المتتابعة معظمها من اروع ما كتب ادباء الغرب والباقى لمؤلفين مصريين وبحث الكثير والكثير الا ان هذا اللون الرفيع من العمل قد جعل عزيز عيد والفرقة بدون اى رصيد مالى لانه كان يدفع اكبر الاجور للمترجمين واسخى المرتبات للممثلين فى المناظر والملابس الا ان عزيز عيد لم يكن يبحث عن الكسب المادى قط وانما كان يؤمن بان المسرح رسالة كبرى ومدرسة ويجب ان يقدم على خشبته كل رفيع من الادب وكان يرى ان الناس تقصد المسارح لا للتلهو وتتسلى بل لتتعلم وفى عام ١٩٣٤م استفحلت الخلافات بين عزيز عيد وفاطمة رشدى فقررا حل الفرقة بعد الخسائر الهائلة التى منيت بها الفرقة نتيجة للمصاريف الهائلة التى كان ينفقها عزيز عيد على رواياته



زكى طليمات

عباس فارس

بديع خيرى

وبعد فترة من الحرمان والفقر والحاجة الف عزيز عيد مع بعض زملائه وزميلاته فرقة للعمل بها على مسرح « دار التمثيل العربى » وكان من اعضائها مختار عثمان واستيفان روستى ولما حل الكساد فى سنتى ١٩٣٤و١٩٣٥م رات الحكومة المصرية توقف الفرق المسرحية فرقة وراء الاخرى وتضور الممثلون والفنيون جوعا قررت انشاء الفرقة القومية المسرحية وانضم اليها عزيز عيد وغيره من الفنانين وكان مدير هذه الفرقة الشاعر الكبير خليل مطران وعمل عزيز عيد مع فرقة المسرح القومى على فترات متقطعة حتى عام ١٩٣٩ حيث هجرها نهائيا .. وفى تلك الفترة المضطربة من حياته تكالب عليه الفقر والافلاس فاصيب بعدة امراض وارتضى ان يقوم باخراج استعراضات موسيقية راقصة لفرقة الراقصة الشهيرة ببا عز الدين ولما اوشكت احواله المالية ان تستقر اصيب بذبحة صدرية مفاجئة اودت بحياته

ونحن فى هذا المقال لسنا بصدد التاريخ الكامل لسيرة عزيز عيد واعماله ولكننا حرصنا على ان نقدم فى ذكراه بانوراما سريعة لحياة هذا الفنان العبقرى والذى لم يحظ بالكثير من العناية بعد مماته على حين انه كان المدرسة العظيمة التى تخرج منها فطاحل الفن العربى ولقد كان عزيز عيد فنانا بكل حواسه والى اخر قطرة من دمه وكان لايعترف فى الفن بالشىء الوسط الامر الذى كان يكلفه دائما ثمنا باهظا والمرء فى يقينه ومفهومه اما ان يكون فنانا او لا علاقة له بالفن وعزيز عيد الفنان هو الذى ارسى دعائم الفن المسرحى فى مصر وكان له الدور الاكبر فى انشاء الوعى المسرحى والثقافة المسرحية فى مصر والعالم العربى وكان لرحلاته فى المشرق والمغرب العربى اكبر الاثر على نشر الوعى والثقافة المسرحية فى تلك البلدان

وعزيز عيد كان مثالا الفنان الذى استغرقه الفن الى حد الفناء فيه فهو قد عاش للمسرح وبالمسرح ولم تكن له من غاية فى الحياة سواه ولقد تعذب فى سبيله حتى عرف المجد والشهرة ولكنه لم يعرف الثراء قط ولعل عزيز عيد هو الفنان الوحيد الذى صادف من مناواة الحظ له مالم يصادفه فنان اخر من جيل الرواد فى الشرق ولقد كان عزيز عيد فنانا تتوافر فيه كل الخصائص التى يمتاز بها الفنان الاصيل من وفرة الاحساس وقوة التخيل وسعة الافق وتعدد جوانب الذهن وكان ممثلا عظيما بقدر ما كان مخرجا عظيما . ان عزيز عيد سيبقى دائما وابدا تلك الشعلة المضيئة فى سماء الفن .

القمر الجديد .. والايمان المفقود

يسير التقدم العلمي بخطى سريعة ليكشف للانسان عن كثير من خبايا هذا الكون العظيم . واخيرا تمكن العلماء من اطلاق قمر صناعي جديد للكشف عن المزيد من اسرار الكون

وهذا القمر الجديد والذى يطلق عليه اسم (ايراس) يعمل بواسطة الموجات (الاشعة) تحت الحمراء ومن المعروف عن الاشعة تحت الحمراء أنهما اشعة او موجات كهرومغناطيسية . شأنها شان الضوء العادى الذى نراه باعيننا فهو عبارة عن خليط من موجات كهرومغناطيسية تبدا باللون الاحمر وتنتهى عند اللون البنفسجى .

وفيما عدا ذلك فالعين البشرية لاترى شيئا من هذا الموجات الكهرومغناطيسية . فالاشعة التى تلى المنطقة الحمراء والمسماه بالاشعة تحت الحمراء وكذلك الاشعة التى تلى المنطقة البنفسجية والمسماه بالاشعة فوق البنفسجية تشترك مع الاشعة المرئية فى الخواص لكن العين البشرية لاتراها

وهناك موجات كهرومغناطيسية اخرى منها على سبيل المثال اشعة اكس واشعة جاما وموجات الرادار وموجات الراديو والتلفزيون والميكروويف وغيرها وهى جميعها لاترى بالعين المجردة .

ونعود مرة أخرى الى الاشعة تحت الحمراء التى تعمل بها سفينة الفضاء او القمر الصناعى الجديد . فمن خصائص هذه الاشعة انها لاتخترق الغلاف الجوى الارضى ولهذا كان من الصعب توجيهها من قاعدة ارضية وتطلب الأمر اطلاق قمر صناعى لهذا الغرض .

ولقد كشفت عمليات الرصد الفلكى بالقمر الصناعى الجديد وباستخدام الاشعة تحت الحمراء عن وجود سحب هائلة من الغبار فى الفضاء الكونى . وكشفت كذلك عن مجرات جديدة غير محددة الطبيعة وعن حلقة عملاقة من الغبار فيما وراء مدار الكوكب المسمى بالمريخ يرجح انهما تكونت نتيجة اصطدام ضخم فى الكون الفضى .

وتم تحديد اكثر من ١٨٠ الف جسم كونى لاتشع ضوءا وبالتالى لم تكن نراها من قبل . وهى باردة جدا . واشارة الى احتمال ان يصل عدد هذه الاجسام الى ٣٥٠ الف جسم . ونشأت فكرة جديدة عن تكوين الكون على ضوئها ازداد يقين العلماء بان الكون يعتمد فى تكوينه على الغبار اكثر مما كان مقتصرا من قبل وغير ذلك من الحقائق العلمية الجديدة والمفيدة . اليس هذا دليلا كافيا لشعوب وعلماء الغرب ان يؤمنوا بوحدانية الله الذى خلق هذا الكون فابدعه والقائل فى محكم التنزيل « الذى خلق سبع سموات طباقا ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور (★) ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير (★) ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير » صدق الله العظيم .

د. محمد جلال الخضرى

من مؤلفي الموسوعات شهاب الدين القلقشندي

امتازت الثقافة فى العصر المملوكى بانها موسوعية الطابع بمعنى انها تملك القدرة على ان تمد الباحثين والدارسين فى مختلف الفنون كالتاريخ والادب واللغة بما يحتاجونه من معلومات وافكار تنير امامهم الطريق للوصول الى غاياتهم ومآربهم فى سبيل خدمة ثقافتنا الاسلامية والقاء مزيد من الضوء عليها .

ولقد كان الدافع الى هذا اللون من التاليف هو سقوط بغداد حاضرة الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ فى أيدى التتار وما احدثه من اثر بشع فى كل شىء فى الانفس والارواح والمؤلفات . لولا ان الله سبحانه وتعالى قيض للاسلام والمسلمين مصر ومنحها القدرة على ان تقف فى وجه هذه الجيوش الكثيفة وتردها خائبة ذليلة فى موقعة (عين جالوت) واثبتت للعالم الاسلامى ان رد الطغاة الجبابرة ميسور وان انقاذ الحضارة الاسلامية من تحكمهم امر غير عسير .. ومن ثم فتحت مصر ذراعيها للعديد من العلماء والفقهاء والأدباء فعاشوا تحت وارف ظلالها منقطعين للبحث والتصنيف فى مختلف الفنون لانقاذ الثقافة الاسلامية مما اصابها من الدمار والفناء . فنجحوا فى جمع هذه المواد التى تتالف منها هذه الثقافة فى كتب كبيرة على شكل موسوعات او دوائر معارف لا تغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصتها . وظهر فى العصر المملوكى كثير من هذه الاعمال الجليلة التى ما زالت اثارها الطيبة تمتد حتى يومنا هذا منها على سبيل المثال **(نهاية الارب) للنويرى . و (مسالك الامصار لابن فضل الله العمرى) و (لسان العرب لابن منظور) . و (صبح الاعشى لشهاب الدين القلقشندى)** صاحب هذه الترجمة .

وشهاب الدين القلقشندى وما احدثه من اثر عظيم فى جانب حياتنا الثقافية والفكرية غنى عن التعريف فما من باحث فى مجال الدراسات الأدبية والتاريخية الا ويرتبط ارتباطا وثيقا فى ابحاثه ودراساته بهذه الشخصية الا ان الحديث عن حياة القلقشندى مع الأسف الشديد نزر يسير لا يعطى للدارس الذى يريد ان يؤرخ له ما يبتغيه من مادة تعينه على الاحاطة بكل جوانب هذه الشخصية فمعاصروه ومريدوه قد قصروا فى حقه فى هذا الجانب تقصيرا واضحا لكننا سوف نعتمد اعتمادا كليا على ما اورده المؤلف عن نفسه وعن اسرته فيما خلفه من آثار ونحاول من خلال هذه الاشارات والنتف ان نعطى للقارىء صورة سريعة عن حياة صاحبنا .

فقد اورد اسمه فى كتابه (قلائد الجمان فى التعريف بقبائل العربان) بانه شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبدالله .. القلقشندى المصرى الشافعى بن ابى غده ولعل ابى غده هذه كانت صفة غالبة عليه فى شرخ شبابه ثم عرف فيما بعد بالقلقشندى نسبة الى مسقط راسه قلقشندة او قرقشندة وهى قرية صغيرة بجوار قليوب وهو عربى صريح النسب من قبيلة فزارة بفتح الزاى وهى احدى القبائل العربية التى استقرت بمصر منذ اوائل الفتح العربى وقد اسهب فى الحديث عن عراقة نسبه هذا فى كتابه (صبح الأعشى) حيث يقول ان بنى فزارة كانوا فى الجاهلية يراسون جمع غطفان ويدين لهم قيس .

مولد القلقشندى

كان مولده فى قلقشندة فى عام ٧٥٦هـ – ١٣٥٥م لكنه لم يقم بها طويلا فقد رحل الى الاسكندرية صغيرا مع والده او احد اجداده فى ظروف غير معلومة وغلب الظن انه اتجه الى الاسكندرية للدرس والبحث وتحصيل العلوم حيث كانت الاسكندرية فى ذلك الوقت اى فى عصر سلاطين المماليك مركزا من المراكز الثقافية الهامة فى الديار المصرية تكتظ بالمدارس التى كانت تزدان اروقتها على الدوام بجهابذة الفقهاء والعلماء يعقدون حلقات الدرس والبحث

ويلتف حولهم فى شغف بالغ العديد من التلامذة والمريدين . وقد التقى القلقشندى بكثير من هؤلاء الاساتذة الاجلاء وتاثر الى حد كبير بالامام العالم سراج الدين ابى حفص عمر الشهرستانى المعروف بابن الملقن فاخذ عنه كثيرا من العلوم وقيل انه برع فى العربية وعرف الفرائض (الميراث) وشارك فى الفقه وسمع الحديث وكان كلفا بنسب القبائل العربية وبلغ فى كل هذه العلوم مكانة عظيمة حتى وصفه أستاذه سراج الدين ابن الملقن بقوله (انه ممن شب ونشأ فى طلب العلم وتخلق بالاخلاق المرضية الجميلة صحب السادة من المشايخ والفقهاء والقادة من الاكابر والفضلاء واشتغل عليهم بالعلم الشريف اشتغالا مرضيا) ..

ولقد اسند اليه استاذه بناء على ذلك منصب التدريس فى سنة ٧٧٨هـ – ١٢٧١م وعمره يومئذ احد وعشرون عاما وظل شاغلا لهذا المنصب قرابة ثلاثة عشر عاما ذاع من خلالها صيته فى الاسكندرية واخذ على يديه الكثير من المريدين ثم ارتحل بعد ذلك الى القاهرة فى ٧٩١هـ – ١٣٨٩م والتحق بالخدمة فى (ديوان الانشاء) الذى كان يراسه فى ذلك الوقت نور الدين بن القاضى علاء الدين ابن القاضى محيى الدين بن فضل الله العمرى صاحب كتاب (مسالك الأمصار) وديوان الانشاء هذا يشبه الى حد كبير بمفهومنا العصرى (وزارة الخارجية) فمنه تصدر وعنه ترد وفيه تحفظ ايضا جميع المكاتبات الرسمية الخاصة بالدولة ..

وقد استمر القلقشندى فى عمله فى هذا الديوان حتى وفاته سنة ٨٢١هـ – ١٤١٨م اى ما يقرب من ثلاثين عاما فتحت امامه مجالات عديدة فى مخالطة الوزراء والحكام والوجهاء وامدته بكثير من المعلومات الهامة التى كانت له عونا عظيما فى مجال التاليف .

وقد عمر القلقشندى خمسة وستين عاما عاصر خلالها شخصيات كبيرة واحداثا عظمى ففى عصره عاش بمصر المؤرخ المعروف ابن خلدون كما شهد زحف التتار على مصر والشام بقيادة تيمور لنك وقد توفى ودفن بالقاهرة وكان على تواضع ومروءة وخير من دار علم وفى اجداده وابنائه علماء اجلاء قد افاض الامام السخاوى فى ضوئه اللامع فى الحديث عنهم .

الآثار

اثاره العلمية : لقد ترك القلقشندى اثرا عظيما فى المكتبة العربية وساهم بنصيب وافر فى احياء تراثنا الاسلامى وذلك من خلال ما خلفه من اثار قيمة تحمل اسمه لا يستغنى عنها اى دارس او باحث حتى يومنا هذا . فالباحث المعاصر الذى يريد ان يقف على المزيد من المعلومات عن انساب العرب يجد غايته فى كتابه المعروف (بنهاية الارب فى معرفة قبائل العرب) الذى الفه للوزير الاشرف ابى المحاسن يوسف الأموى وقد اتجه فى تاليفه لهذا الكتاب الى ترتيب اسماء القبائل على حروف الهجاء حتى يسهل على الباحث الطريق فى الوصول الى القبيلة التى يبحث عنها وقد اغرت هذه الطريقة ابا الفوز السويدى البغدادى نعمل بها فى كتابه المعروف **(سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب)** ... وقد اخذ القلقشندى حماس بالغ فى ان يقدم لديوان الانشاء فى عصره خدمة جليلة نعكف على وضع كتابه **(قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان)** وضمنه جميع القبائل العربية التى كانت تقيم فى الديار المصرية ورتبه حسب تنوع القبائل لا على حروف الهجاء كنهاية الارب السابق وجعله تحت ايدى العاملين فى هذا الديوان يأخذون منه ما يحتاجون اليه من معلومات فى كتبهم ورسائلهم الى رؤساء هذه القبائل وهو يشبه الى حد كبير كتب الأدلة التى نجدها فى اغلب دواوين الحكومة فى وقتنا الحالى .

صبح الأعشى

ولعل من اشهر مؤلفات القلقشندى وابعدها صيتا حتى يومنا هذا مؤلفه الموسوعى **(صبح الاعشى)** الذى يقع فى اربعة عشر مجلدا كان الدافع الى تاليفه عمله فى ديوان الانشاء فظل يكتب فيه منذ توليه امر العمل فى هذا الديوان حتى وفاته . ويقول فى مقدمة الجزء الاول **(وقد سميته صبح الاعشى فى كتابة الانشاء راجيا من الله ان يكون بالمقصود وافيا وللعليل شافيا رحم الله من وقف فيه على سهو او خطا فاصلحه عاذرا لا خاذلا ومنيلا لا نائلا)** – وقد احس القلقشندى بضخامة هذا المؤلف ففكر فى اختصاره فى مجلد ضخم بعنوان **(ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر)** لكنه مع الاسف لم يحظ بالشهرة التى حظى بها صبح الأعشى .

وتحتوى مادة صبح الاعشى على مقدمة تنقسم الى خمسة ابواب ثم عشر مقالات ثم خاتمة تتكون من اربعة ابواب تدور حول جميع المعارف التى يحتاج اليها الكاتب المثالى ابتداء من التوجيهات القيمة بالكلام على المداد والعلم والورق والخط الى المعطيات الواسعة فى محيط الجغرافيا والتاريخ والأدب والبلاغة .. الا اننا نجده فى الخاتمة يتحدث عن امور تتعلق بديوان الانشاء غير امور الكتابة مثل حديثه عن البريد والحمام الزاجل ومغاراته وابراجه ومراكب الثلج الواصلة من البلاد الشامية الى الملوك بالديار المصرية وعن المناور وهى مواضع رفع النار بالليل والدخان بالهواء والمحرقات تلك التى كانوا يستخدمونها فى احراق مزارع العدو ومراعيه باطراف البلاد .

وقد شد هذا المؤلف القيم نظر كثير من المستشرقين فى الشرق والغرب مثل بركلمان وسيفيليد وكرايسكوفيسكى وغيرهم فاستفادوا منه كثيرا وعلقوا على العديد من مقالاته ذاكرين بالفضل نبوغ القلقشندى وسعة افقه .

وقد اعتنت دار الكتب المصرية بطبع هذا الأثر القيم منذ ١٩١٣م واستمرت فى هذا العمل حتى ١٩٢٠م وذلك تحت اشراف وجهود المرحوم العلامة احمد زكي باشا وما زال هذا العمل الموسوعى الجليل الفائدة يأخذ مكان الصدارة فى مختلف المكتبات المتخصصة فى الشرق والغرب معينا لا ينضب للباحثين والدارسين فى فنه .



بقلم : محمد عبده الحجاجى

من كنوز اللغة العربية



القصيدة الحرباوية :

نظم هذه القصيدة الشيخ ابوعمرو عثمان بن عيسى بن منصور بن ميمون البلطى النحوى .

واطلق عليها الحرباوية نسبة الى الحرباء ، حيث نجد أن حرف الروى يكون مضموما ثم يصير مفتوحا ، ثم مكسور ، ثم ساكنا ، وقد نظمها ليتحدى بها النحاة لانه اتى فيها بمذاهب من النحو لم يقف عليها احد منهم . ومضمونها شكوى الزمان وأهله ، يقول :

انى امرؤ لايطبينى : الشادن الحسن القوام

يجوز فى (القوام) الرفع على انه فاعل للحس ، والنصب على التشبيه بالمفعول به . والجر بالاضافة . والوقف بالسكون .

فارقت شرة عيشتى : اذ فارقتنى والغرام

ارتفع (الغرام) عطفا على الضمير المستتر فى (فارقتنى) ، وانتصب عطفا على (شرة) . وانخفض عطفا على (عيشتى) .

لا أستلذ بقينة : تشدو لدى ولا غلام

ارتفع (غلام) على الضمير المستتر فى (تشدو) ، وانتصب على موضع (قينة) لانها مفعول به فكانه قال لا استلذ قينة . وانخفض عطفا على لفظ قينة .

ذو الحزن ليس يسره طيب الاغانى والمدام

ارتفع المدام عطفا على (طيب) ، وانتصب بواو المعية . وانخفض عطفا على الاغانى .

امسى بدمع سافح : فى الخد منسكب سجام

ارتفع (سجام) لانه خبر مبتدا محذوف تقديره هو . وانتصب بفعل محذوف تقديره اعنى ، وانجر صفة لما قبله .

القى حروف الدهر مص ... طبرا وماحدى كهام

يرفع (كهام) لانه خبر ، (وما) فهى نافية لاتعمل على لغة بنى تميم ، وينصب لانه خبر (ما) اذ تعمل عمل ليس . على لغة الحجاز ، وأما الجر ، فان بعض العرب يبنى كل ماجاء على هذا الوزن على الكسر ، يقيسونه على شفار ونزال .

مارستهن وماسبتنى : فى تصرفها الجسام

ارتفع الجسام بقوله : مارستنى ، وانتصب بدلا من (هن) فى مارستهن ، وانجر بدلا من (ها) فى تصرفها .

وبلوت حد السيف فى : عمل فاخلفنى الحسام

ارتفع الحسام لانه فاعل اخلفنى . وانتصب بدلا من (حد) ، وانجر بدلا من السيف .

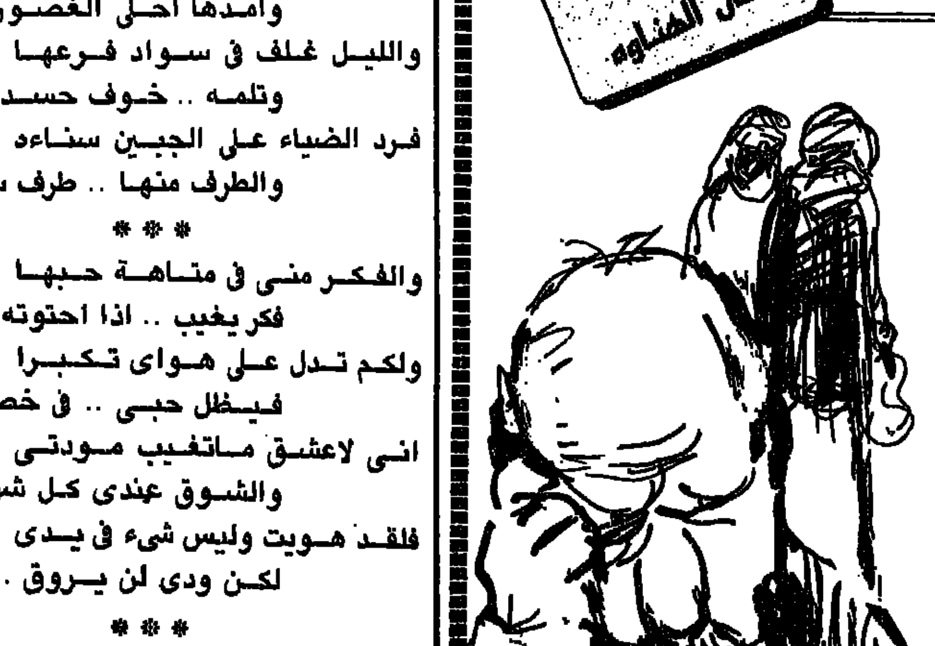
ان كنت فى ليل الخطوب : ارقب لينكشف الظلام

رفع الظلام لانه فاعل ينكشف ، ونصب لانه مفعول ارقب ، وجر بدلا من ليل .

والقصيدة طويلة تبلغ حوالى ثلاثين بيتا تسير كلها على هذا النمط ، وهى موجودة فى كتاب الاشباه والنظائر فى النحو للسيوطى الجزء الرابع ص ٢٥٣ .







سفينة فى الضياع

هاشم سالم الوجيه

اتعاهدين مودتى وتعاندى ؟!
ولقد علمت على الدوام .. محامدى ؟!
ماكنت احسب ان سيدركنى الهوى
والقلب منى فى مقام الزاهد
حتى اطلت على الحبيب .. تلهفى
وجفوت فى ليل الشجون مراقدى
ولكم شكوت الى الوسائد وحشتى
فحنت علي .. اذا علمت وسائدى !

* * *

انى لاصنع من جمالك لوحة
واحله .. دنيا الوجود الخالد ..!
فقصائدى ، كم ذا كتبت قصائدا
لولا هواك لما كتبت قصائدى !
ورسمت فى جيد الزمان قلائدا
ويشع جيدك من سناء قلائدى !
ولغير حسنك مانظمت قصيدة
اضحت تقارن بالبديع التالد

* * *

مافاتن زرع الغرام بخطوة
يخطو ويرنو .. لايحس بواحد !
اوسرب حسن قد تلاحم عقده
اعناب كرم .. طاب فوق عناقد
يظفرن من نظم القصيد ووصفه
الا افتخرن وفزن فوز .. الماجد
مابال شعرى لايكون مفاخرا
للحسن .. فى عين الحبيب الناهد ؟!

* * *

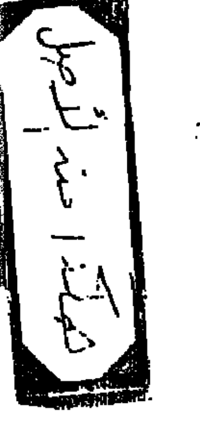
فالقلب منها كالحديد .. قساوة
والطبع منها .. طبع ظبى شارد
وبجيدها سكن الجمال تتيما
وامدها احلى الغصون بمائد !
والليل غلف فى سواد فرعها
وتلمه .. خوف حسد الحاسد
فرد الضياء على الجبين سناءه
والطرف منها .. طرف سحر عامد

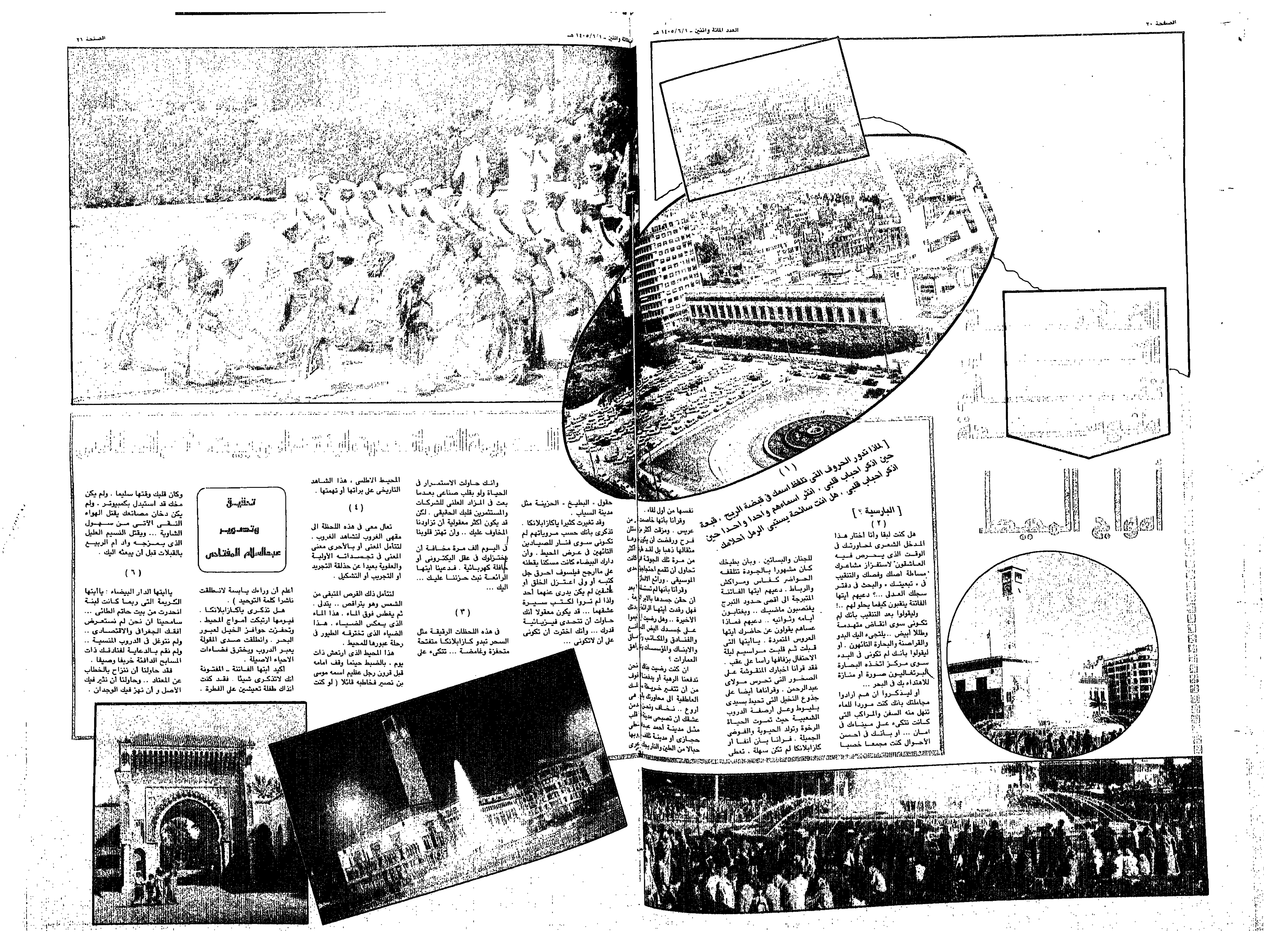
* * *

والفكر منى فى متاهة حبها
فكر يغيب .. اذا احتوته مقاصدى !
ولكم تدل على هواى تكبرا
فيظل حبى .. فى خصام بارد
انى لاعشق ماتغيب مودتى
والشوق عندى كل شوق زائد !
فلقد هويت وليس شىء فى يدى
لكن ودى لن يروق .. لجاحد

* * *

مادام حبك والعناد توائما
فاطيلى صدك بالعناد .. وعاندى !
ستظل تبحر فى الضياع سفيننا
حتى تجودى .. ان مننت بساعد !





أمواج المحيط

(١)

[لماذا تدور الحروف التى تلفظ اسمك فى قبضة الريح ، فبعدة حين اذكر احباب قلبى ، انثر اسماءهم واحدا واحدا حين اذكر احباب قلبى ، هل انت سائحة يستبى الرمل احلامك .

[البارسية ؟]

(٢)

هل كنت لبقا وانا اختار هذا المدخل الشعرى لمحاورتك فى الوقت الذى يحرص فيه العاشقون لاستفزاز مشاعرك بمساءلة اصلك وفصلك والتنقيب فى « تبعيتك » والبحث فى دفتر سجلك العدلى ...؟ دعيهم ايتها الفاتنة ينقبون كيفما يحلو لهم ..!

وليقولوا بعد التنقيب بأنك لم تكوني سوى انقاض متهدمة وطللا أبيض .. يلتجيء اليك البدو والقراصنة والبحارة التائهون . او ليقولوا بأنك لم تكوني فى البدء سوى مركز اتخذه البحارة البرتغاليون صورة او منارة للاهتداء بك فى البحر ...

او ليذكروا ان هم ارادوا مجاملتك بانك كنت موردا للماء تنهل منه السفن والمراكب التى كانت تتكيء على ميناءك فى امان ... او بانك فى احسن الاحوال كنت مجمعا خصبا للجنان والبساتين . وبان بطيخك كان مشهورا بالجودة تتلقفه الحواضر كفاس ومراكش والرباط . دعيهم ايتها الفاتنة المتبرجة الى اقصى حدود التبرج يغتصبون ماضيك .. ويغتابون ايامه وثوانيه .. دعيهم فماذا عساهم يقولون عن حاضرك ايتها العروس المتمردة . ياايتها التى قبلت ثم قلبت مراسيم ليلة الاحتفال بزفافها راسا على عقب . فقد قرانا اخبارك المنقوشة على الصخور التى تحرس مولاى عبدالرحمن . وقراناها ايضا على جذوع النخيل التى تحيط بسيدى بليوط وعلى ارصفة الدروب الشعبية حيث تموت الحياة الرخوة وتولد الحيوية والفوضى الجميلة . قرانا بان انفا او كازابلانكا لم تكن سهلة . تعطى نفسها من اول لقاء .

وقرانا بانها خاصمت ... من عريس . ومزقت اكثر من ... فرح ورفضت ان يكون ... مثقالها ذهبا بل لقد ... اكثر من مرة تلك الجوقة ... كانت تحاول أن تقمع احتجاج ... الموسيقى . وروائع الالحان ...

وقرانا بانها لم تستسلم ... بعد ان حقن جسدها بالابر ... فهل رقدت ايتها الرائعة ... الاخيرة .. وهل رضيت ... على جسدك البض ... والفنادق والمكاتب ... والابناك والمؤسسات ... العمارات ؟

ان كنت رضيت بذلك ... نحن تدفعنا الرهبة او يدفعنا ... من ان تتغير خريطة ... العاطفية الى محاورتك ... اروع .. نخاف ونحن ... عشقك ان تصبحى مدينة ... مثل مدينة احمد عبد... حجازى او مدينة تلفظ ... حبالا من الطين والتاريخ ...

حقول « البطيخ » الحزينة مثل مدينة السياب .

وقد تغيرت كثيرا ياكازابلانكا . تذكرى بأنك حسب مروياتهم لم تكوني سوى فنار للصيادين التائهين فى عرض المحيط . وان دارك البيضاء كانت مسكنا يقطنه على مارجح فيلسوف احرق جل كتبه أو ولى اعتزل الخلق أو عاشقين لم يكن يدرى عنهما أحد ولذا لم تروا لكتب سيرة عشقهما ... قد يكون معقولا أنك حاولت ان تتحدى فيزيائية قدرك ... وأنك اخترت ان تكوني على ان لاتكوني ...

وانك حاولت الاستمرار فى الحياة ولو بقلب صناعى بعدما بعت فى المزاد العلنى للشركات والمستثمرين قلبك الحقيقى . لكن قد يكون أكثر معقولية أن تزاودنا المخاوف عليك .. وان تهتز قلوبنا فى اليوم ألف مرة مخافة أن يختزلوك فى عقل اليكترونى او حافلة كهربائية . فدعينا ايتها الرائعة نبث حزننا عليك ... اليك ...

(٣)

فى هذه اللحظات الرقيقة مثل السحر تبدو كازابلانكا متفتحة متحفزة وغامضة ... تتكيء على المحيط الاطلسى ، هذا الشاهد التاريخى على براتها أو تهمتها .

(٤)

تعال معى فى هذه اللحظة الى مقهى الغروب لتشاهد الغروب . لتتأمل المعنى او بالاحرى معنى المعنى فى تجسداته الاولية والعفوية بعيدا عن حذلقة التجريد او التجريب أو التشكيل .

لتتأمل ذلك القرص المتبقى من الشمس وهو يتراقص .. يتدلى . ثم يغطس فوق الماء . هذا الماء الذى يعكس الضياء . هذا الضياء الذى تخترقه الطيور فى رحلة عبورها للمحيط .

هذا المحيط الذى ارتعش ذات يوم . بالضبط حينما وقف امامه قبل قرون رجل عظيم اسمه موسى بن نصير فخاطبه قائلا (لو كنت اعلم أن وراءك يابسة لانطلقت ناشرا كلمة التوحيد) .

هل تذكرى ياكازابلانكا . فيومها ارتبكت امواج المحيط . وتحفزت حوافز الخيل لعبور البحر . وانطلقت صدى المقولة يعبر الدروب ويخترق فضاءات الاحياء الاصيلة .

اكيد ايتها الفاتنة - المفتونة انك لاتتذكرى شيئا . فقد كنت انذاك طفلة تعيشين على الفطرة .

تحقيق وتصوير
عبدالسلام المفتاحى

وكان قلبك وقتها سليما . ولم يكن مخك قد استبدل بكمبيوتر . ولم يكن دخان مصانعك يقتل الهواء النقى الآتى من سهول الشاوية ... ويقتل النسيم العليل الذى يمزجه واد أم الربيع بالقبلات قبل أن يبعثه اليك .

(٦)

ياايتها الدار البيضاء : ياايتها الكريمة التى ربما كانت لبنة انحدرت من بيت حاتم الطائى ... سامحينا أن نحن لم نستعرض افقك الجغرافى والاقتصادى .. ولم نتوغل فى الدروب المنسية .. ولم نقم بالدعاية لفنادقك ذات المسابح الدافئة خريفا وصيفا .

فقد حاولنا أن ننزاح بالخطاب عن المعتاد .. وحاولنا أن نثير فيك الاصل و أن نهز فيك الوجدان .

وجيب القلوب

شجرة الزيتون

الحياة رتيبة ـ الجو قاتم ـ النفوس مضطربة ـ الاقتصاد يتدهور ـ الحصار يشتد ويشح المال ، فتضطر أسر كريمة ـ (يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف) ببيع (مزارعهم) ومنازلهم لتامين بلغة تقيتهم .

في هذا الوقت وكبداية للجريمة وعد بلفور وعده المشؤوم فينشط الاستعمار ويحتضن اسرائيل تمهيدا للاحتلال ، ويخطط للانسحاب بعد ترسيخ اقدام ربيبته ويوالي مدها بالعون والسلاح والرجال حتى غدت قادرة على تحمل مسؤولياتها بدعم متواصل في جميع المجالات ، وبعد ان دربها كيف تهدر الكرامات ، وكيف تحيك المؤامرات ، وكيف تسحق الابرياء ، وهي لاينقصها تعليم يعاونها في تخطيطها روسيا البغيضة التي تنشد بقاء اسرائيل ركيزة في الشرق الاوسط وقاعدة تدمير وخراب للمنطقة ـ الامنة الوادعة ـ بل وللعالم اجمع وكسوق لبيع السلاح المدمر في المنطقة .

كان ذلك على حساب العرب وعلى حساب شعب فلسطين وكرامته وامنه ذلك الشعب المسالم الذي لم يتبين بعد نوايا الاستعمار وما يحيكه ضده في العلن والخفاء من مؤامرات ومناورات حتى اذا ماوجد الاخطار تحدق به والاطماع تطوقه اخذ ذلك الشعب المغلوب على أمره ينظم صفوفه ويعد العدة للدفاع عن الوطن ،والذود عن كل شبر منه بكل ماأوتي من قوة وبسالة ولكن ؟! ولكن الوقت كان متأخرا ومتأخرا جدا : فالعتاد شحيح والعون مشروط والقيادة مفككة ، والسلاح فاسد ، والاطماع قائمة ، والخلافات على اشدها .

كل ذلك فتت العزيمة وحد من معنويات المقاومة الحرة والاستبسال فكانت الكارثة وكان الانسحاب في عام ١٩٤٨ وكان لدولة اسرائيل ان ترى النور وتعيش على جثث الابرياء رابضة على خيرات بلادهم مستوطنة ديارهم واهل الديار مشردون ينزلون الكهوف ويستظلون الخيام وهي تحلم برغد العيش وطيب المقام ، وفاتها ان الروح الاسلامية العربية الشماء وأبطالها الميامين سيقوضون احلامها ويسلبونها أمن الاستقرار : فقد قطعوا على ذاتهم من الاجداد للاحفاد ـ اجيالا واجيالاً ـ الثورة العارمة والجهاد المستميت حتى ترجع الأرض ويعود للوطن اصحابه الشرعيون .

لتعلم اسرائيل وهي تعرف ويعلم الاستعمار من قبلها بشقيه الغربي والشرقي ، وهو يعرف أيضا ان الماضي التليد يشهد للاسلام والعرب بطولاتهم وعزتهم وشممهم ومجدهم وفتوحاتهم المتتالية ـ فهم الذين قوضوا ملك كسرى وعرشه وابادوا امبراطورية الرومان وعظمتها وجبروتها . وخاضوا غمار الحرب مع الصليبيين أعواما واعواما فكان لهم مع تصميمهم وقوة ايمانهم وعقيدتهم وصبرهم على البلاء والبلواء النصر المبين .

لتذكر اسرائيل الثورة السورية الكبرى ونضال ابطالها المشرف ضد الاستعمار سنين وسنين حتى نال السوريون مع تصميمهم وايمانهم بقضيتهم استقلالهم التام واندحر الباطل الى غير رجعة .

لتذكر اسرائيل الثورة الجامحة في الجزائر سنين وسنين أيضا لم يفت من عضدهم خصمهم التليد فرنسا احدى الدول الكبرى ولكن الحق لابد ان ينتصر . فانتصر وانتصروا رغم أنوف الغاصبين ، ونال الشعب الجزائري الأبي استقلاله وحريته واستعاد الوطن .

فأين اسرائيل من كل اولئك ؟! ومن ستكون هذه الدويلة الصغيرة المفتعلة ؟ التي تريد الحياة في ارض مغتصبة اصحابها الشرعيون مصممون على العودة فوق جسر من الجثث والجماجم .

اين هي أمام ؟!

١ ـ جغرافية المنطقة ؟

٢ ـ كثافة السكان ؟

٣ ـ الحصار الاقتصادي ؟

٤ ـ تأييد الملايين للقضية العربية من ذوي القلوب الحية والضمير الحر من مسلمين ومسيحيين ؟

٥ ـ وعي الجيل الصاعد فتياننا وفتيات بقضيتهم وايمانهم الراسخ بعدالتها ، وخوضهم غمار الحرب وهم لم يبلغوا الحلم بعد .

فلتكن لاسرائيل مطامعها ، وليكن لها مؤيدوها ، ولكن الأيام بيننا ، والحق معنا ، والله مؤيدنا ولن يترنا أعمالنا (الا ان موعدهم الصبح ـ اليس الصبح بقريب)

كم انا وجل ياسارة ؟

فاني ارى الخطر يحدق بنا من كل جانب ؟! ارى ذلك ، واخشى سوء العاقبة ؟ اذا لم يدركنا الله بنصره .

ولكن انى لنا النصر ونحن مطوقون من كل الجهات .

والانكليز يستعدون للانسحاب . بعد ان مكنوا الصهاينة منا واطمانوا على سلامتهم ، وهاهم يعدون العدة للانقضاض علينا ، والاستيلاء على مدينتنا (صفد) كما استولوا على كثير من مدن فلسطين .

ماذا يحل بنا ياسارة حينما يتمكن منا اولئك الرعاع ويقذفون بنا خارج اراضينا وضياعنا ، ومساكننا ، لنصبح عالة على المجتمع ، مشردين نسكن الخيام ؟!

اين هذا الذي نحن فيه من رغد العيش ـ ننعم بسعة الدار نسرح ونمرح في مزارع فسيحة تتخللها الجداول والانهار وتغرد فوق ارائكها البلابل والطيور .

– اين نحن من المستقبل الداكن الذي ينتظرنا .

– اخشى ياسالم ماتخشاه ، ولكن لاتقلق فان القضاء لابد واقع ، شئت ام ابيت ، وماعلينا الأن الا ان نعد العدة للرحيل قبل ان نضطر للهرب في ساعة لانملك فيها الهرب .

– لاتقولي هذا '' احذرك ان تقوليه ثانية .

فاننا سنبقى رغم انوفهم . وسندافع عن ارضنا ووطننا حتى النهاية . ولن نستسلم حتى الموت .

– هذا ماتقوله الآن ولكن عندما يجد الجد ستجدنا مضطرين للفرار بارواحنا ؟

لاتكوني ياسارة متشائمة الى هذا الحد فان الكثير من الدول المجاورة تؤيد نضالنا وكفاحنا ضد العدو المغتصب .

اه ياسالم – ؟!

ماظننتك حسن النية وضيق التفكير الى هذا القدر ؟

اما تعلم ان الاستعمار البغيض خطط ويخطط لهذا الاحتلال ؟

اما تعلم ان للاستعمار ايادي متشعبة في الكثير من دول العالم الثالث وهو يعمل كالاخطبوط ليقوض كياننا ويسلبنا ارض ابائنا واجدادنا ويجعلنا طعمة سائغة لليهود .

– ربما كان ذلك ، ولكن معنا الشعب ـ الشعب ياسارة ، ذلك الشعب العربي الذي سيهب لنجدتنا عن بكرة أبيه .

– ليت ذلك يكون ياسالم ، وان لم يخب ظني

بقلم :

حسن مفتي

فان الشعب في دول المواجهة سيكون رفئتذ اعزل من السلاح او يزود بسلاح قديم فاسد ، لايصلح للدفاع فضلا عن الهجوم .

لا ـ لا ماأظن هذا يحدث مطلقا ياسارة تفاءلي خيرا ، واحسني الظن والايام ستكشف لك غير ذلك .

– ارجو ان اكون سيئة الظن في تقديري ، حتى تتحقق المعجزة ويتم لنا النصر ان شاء الله .

سادت ساعة صمت بين سالم وزوجته ثم استانف سالم الحديث .

اقول الحق ياسارة اني بدات أميل لرايك فانت متعلمة وأنا امي نشأت نشأة مزارع الفلح وازرع حتى اصبح عندنا عدة (مزارع) ولكني ليتني كنت متعلما مثلك ، ولا أملك مزرعة واحدة ، فان العلم سلاح ماض في يد صاحبه ، يجعله يخطط ويتبصر بالعواقب ، ويجب علينا كما ترين ، ان نهيىء امورنا احتياطيا للطوارىء ولا ضير علينا من ذلك ... ولكن ماذا ترين ان تعمل ؟!

هل نبيع أراضينا ومزارعنا التي غرسناها وسقيناها بحبات عرق جباهنا حتى غدت جنات وارفة الظلال (تعطي اكلها كل حين باذن ربها) انه والله الالم المض .

هل تريدين ان نقطع علاقتنا بمصلاتنا في مثل هذا الظرف الحالك ونصفي حساباتنا معهم ؟!

هل تريدين ان نصدر اموالنا الى خارج الأرض التي منحتنا اياها فتكون مضيعين لحقها اليس المال اعز من الروح ؟!

اني ياسارة لاارى ان تعمل شيئا من ذلك حتى يكون دفاعنا مستميتا ، عن كل شبر من ارض الوطن .

الوطن غال ياسارة ـ الوطن غال ـ انه كالام الرؤوم ، والأب العطوف ، والابن البار .

ايصح ان نوليه الادبار بهذه السهولة ، كلا ـ كلا سنظل ونظل حتى يقضي الله امرا كان مفعولا .

– هذا راي صواب ـ واني اؤيدك فيه ، ولنبق ولا نستبق الحوادث ... ولكن ؟!

– ولكن ... الا ترين ان نتدارس الأمر مع اخي ماجد .

– لاباس ـ لاباس . اوافقك ولنذهب اليه الآن في الحال ...

– افي هذه الساعة المتاخرة من الليل ؟

– نعم في هذه الساعة . وليس هناك من حرج فان الأمر جلل يستحق المداولة في هداة الليل .

– السلام عليكم .

– وعليكم السلام ـ اهلا ، سالم ـ اهلاً اختي .

اين هيفاء ورغد ورغداء ووابل ؟

.. تركناهم بالدار نياما ، حيث نريد بحث مواضيع هامة معك على انفراد تشاركنا فيه ام فارعة (مليحة) .

– يعني على مستوى القمة .

– نعم لأن قراراتنا ربما تكون صارمة . ومصيرية ـ يتوقف عليها مصيرنا وحياتنا المستقبلية ، حلوة او مرة .

– منذ امس والنقاش حاد يدور بيني وبين اختك حول مايجب ان نعمله ... فهي ترى ان نحتاط للامر ونعد العدة للجلاء وأنا اخالفها الراي ، وأقول ـ لا ـ بل لابد لنا من البقاء مع كل مانملك ليكون دفاعنا مستميتا . أما الذي

القلب خفق ورجف

تراه انت ؟

– الم تكوني ياأختاه ، مواطنة تدافعين عن كل شبر من ارض وطنك باغلى ماعندك .

انسيت اعتزازك بوطنيتك في كل مناسبة فاين تلك الوطنية ؟ واين هذا الاباء ؟ اني اعيب عليك وحلك وتوجسك وانت اخت الرجال ، لك مواقف مشرفة يشار اليها بالبنان .

سارة ـ ياأخي ماجد ، الموقف جد خطير . واني اجدك وابا وابل تنظران للامور بعين العاطفة وأنا انظر اليها بعين العقل والعلم .

ان الايام التي نقبل عليها قاتمة مظلمة حالكة السواد ، فاذا لم نتدبر الأمر ونتدارسه ، فسوف يفلت الزمام ولات حين مندم .

اقول ان الاستعداد للرحيل خير من الاستسلام اقول ذلك والاسى يمزق نياط قلبي فليس ذلك بالأمر السهل ـ ولكن الموقف موقف حياة أو موت ـ وليته يكون موتا فحسب ، بل انه الموت البطيء ، وهتك الاعراض ، وخراب الديار ، وتشتيت الاسر وضياع المال .

سالم ـ كفي ـ كفي ـ خليها على الله ياسارة ، ولنعقد العزم على الدفاع او الموت .

– لكما ماتريدان ، ولن اخالفكما الراي .

أما مليحة زوجة ماجد لم تتفوه ببنت شفة تاركة الامور له يتصرف بهم كما يشاء .

نشطت حركة تصفية الانتداب البريطاني وقويت شوكة العدو ، ونفذت الخطة باحكام ، ومابين عشية او ضحاها .

اصبحت مدينة صفد كبقية المدن الفلسطينية بركانا يثور ، واحتلالا يتغلغل في وسط المدينة حتى اصبح القتال من شارع الى شارع ومن منزل الى منزل .

وفي غفلة من سالم اقتحم عدوان داره وصوب احدهما مسدسه الى سارة بينما قام الآخر باقتياد ابنتي سالم ، هيفاء وهي في ربيع العمر لم تبلغ السابعة عشر تطاول السماء أوجا وشمما واختها رغداء في عمر الورود وريعان الشباب ، رقيقة ناعمة ، تصغر اختها بسنتين ، وهما تصرخان ، وتستنجدان فلا منجد ، ولا مغيث وتتعلقان بتلابيب أمهما وهي والهة واجمة كان على راسها الطير ، واي طير ـ انه السلاح ـ انه الموت ، وفي لحظات كانتا تتجافيان حتى غاصتا في ظلام دامس مع المعتدين وهما مقيدتان بالاصفاد ؛ وفرا بهما فرار الذئب بفريسة وانزلاهما دارا كانا قد احتلاها بعد تشريد سكانها بطريقة لسنا الآن بصدد ذكرها .

عاد أبوهما سالم ليفاجا بالكارثة ، والضجيج والصراخ يملآن الدار من سارة والجوار ، والكل يشير الى ناحية اختفائهما ، فاسرع الخطى يستعين بخالهما ماجد فوجد ثياب ماجد ملطخة بدماء داكنة وهو يحمل بندقية كانه معتوه .

اخبره بالحادث وقررا لتوهما ملاحقة المختطفين وتتبعهما ولو أدى ذلك الى المخاطرة بحياتهما ، فليس لهما حياة كريمة بعدهما .

واستطاعا بعد لأي وجهد ان يعثرا عليهما من صوتهما المستجير وصراخهما المتواصل ـ الصادر من منزل كانت تقطنه عائلة كريمة شردت عند بدء الحركة ظلا يرقبان فرصة مواتية لينقضا عليهما انقضاض الوحش الكاسر ، ولكن انى لهما ادراك انقاذهما من الاعتداء على كرامتهما ، وعفتهما ، بعد ان شاهدا أن الدار وقتئذ مطوقة بحراسة مسلحة .

ظل سالم وماجد يرقبان الدار حتى خرج منها الضابطان الاسرائيليان مشهران سلاحهما ومعهما حارسهما واستطاع سالم وماجد الدخول اليهما في غفلة من الحارس الذي أوكل اليه حراستهما ، وشاهدا هيفاء ورغداء في حالة اغماء بعد الاعتداء على عفتهما ـ فاتخذا لهما مخبأ يرقبان منه عودة المعتدين وكانا قد احضرا معهما سلاحا فتاكا سريع الطلقات .

عاد الضابطان الاسرائيليان لينعما بليلة ناعمة وماان استقر بهما المقام حتى انقض سالم على واحد وماجد على الاخر وارداهما قتيلين مضرجين بدمائهما القذرة ، واستدارا بنفس السلاح على هيفاء ورغداء وقضيا عليهما لاستحالة انقاذهما واراحتهما من الاسر والمهانة والعار ، والحقا بالحارس وارداه قتيلا غير ماسوف عليه ، وانصرفا تحت ستار ليل بهيم بخطى سريعة لاهثة لمتابعة انقاذ البقية من العائلة قبل المس بكرامتها .

الحمد لله ياماجد ـ لقد غسلنا عارنا بيدينا ، وانتصرنا عليهم

– لاباس ياسالم . فان هذه بداية المتاعب ، ولنسرع لانقاذ ام وابل .

سالم ـ لا ـ لا ام فارعة أولا فان منطقتك تكاد تطوق من كل الجهات . وليساعدنا الله على ذلك .

لا بل ـ الى ام وابل ـ اختي ـ فهي اجدر بالانقاذ .

– اقسمت عليك الا ان نذهب اولا الى ام فارعة .

– لاتحرجني ياسالم فانه سبق السيف العزل ـ فقد انقذتها في الوقت المناسب .

وكيف ؟

دعني اقص عليك القصة بعد انقاذ ام وابل اولا .

ارجو ان لاتكون عنيدا ـ فاني لن ابرح مكاني حتى تخبرني كيف انقذت زوجتك ؟ لتخطط على ضوء ذلك لانقاذ زوجتي اختك ام وابل .

وهل توافقني على ماأقرره ولاتعارضني ، فاني سافعل في اختي مثلما صنعت في ام فارعة زوجتي .

افعل مابدالك ـ موافق .. موافق ـ

وعد شرف ؟

وعد شرف .

اذا اليك قصة ام فارعة

في هذا الصباح المكفهر فيما طوقت منطقتنا من جميع الجهات لم اجد منفذا اخرج منه وزوجتي وقد رأيت العدو يسطو على المنازل وينتزع النساء ويأخذهن اسرى بعد أن خليت الدور من الرجال ـ فخفت على عاري وعرضت عليها أحد أمرين ؟

الأسر والاستسلام للعدو والاعتداء على الكرامة او القتل بسلاح زوجك الذي طالما احبك وضحى بالكثير من سعادته في سبيل اسعادك ؛ ففضلت القتل ولا الاعتداء على شرفها من نذل بغيض ثم الاسر والهوان طوال العمر فلم اتوان وصوبت اليها مسدسي فاصابت طلقة واحدة كبدها وفرقته ، وتناثر الدم الطاهر علي وهو كما تراه !!!

كان ذلك في اللحظة التي همت ان تطوقني بذراعيها لتودعني الوداع الاخير ولتوصيني بابنتها الطفلة (فارعة) وخشيت ان تخونني عاطفتي فاحجم عن تنفيذ هذا الشرف العظيم لي ولها فعاجلتها بالرصاصة المميتة .

وهكذا انتهت حياة بريئة مسكينة على يد من احبت قبل ان مكنها من اخر امنية لها في الحياة . وقبل ان تودع ابنتها فارعة الوداع الاخير .

اتم حديثه واخذ يكفكف دمعة حزينة غابت في عينيه ولكنه تجلد وهم بالحديث فعاجله سالم بالسؤال التالي

وهل ماتت ياماجد امامك ـ ام تركتها تتخبط وتنزف ؟

لا بل ماتت وحفرت لها وواريتها مثواها الاخير بجوار شجرة الزيتون وتحت ظلالها لتكون شاهدة على وفائنا وحبنا .

وفارعة الطفلة اين هي الآن ؟

لقد سلمتها الى ام كمال وفربت بها الى الحدود اللبنانية (بنت جبيل) وان كتب الله لنا اللقاء فسنراها ان عاجلاً او اجلا .

واختك ام وابل ؟ مارايك فيها ؟!

– لها نفس المصير ان لم نستطع انقاذها من الاسر .

– لا ـ لا مستحيل ـ لا اوافقك على ذلك ـ فهي شريكة حياتي وسابذل الغالي والرخيص في سبيل انقاذها مهما كلفني الامر .

ثم باي حق نسفك دم بريئة دون ذنب جنته ، او فعلة اقترفتها ؟!

– حرام ـ حرام ياماجد ـ هذا عمل لايرضاه الله ولايقره الاسلام .

(شوف) ياسالم !! ـ دع العواطف وكن رجلا ـ هذا عارنا ، ولا يمكن ان يدنسه عدو قذر تحت سمعنا وبصرنا . ان لم تفعل ذلك فساقوم انا به اما دم اختي انا المسؤول عنه امام الله فدعني انفذ ماقررته .

ولكن حينما نشعر بالخطر يحدق بها .

لك ذلك ـ والآن لنسرع اليها ياسالم .

– بالله عليك لاتخبرها بمصير بنتيها ، هيفاء ورغداء وكتفي بان نقول لها اننا لم نعثر عليهما . وربما كانتا اسيرتين ـ وسنلقاهما قريبا ان شاء الله ذلك .

– ليس هذا الموقف موقف مجاملة ، ومداراة ، ان الموقف ياسالم جد خطير يذكرنا بيوم الساعة . ؛ يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ، الحج اية ، ٢ . .

يدخل ماجد وسالم على سارة وهي قابعة في زاوية من البيت تئن وابنها وابل يتضور جوعا . فبهتت لمنظرهما وهما ملطخين بدماء غطت معظم ملابسهما .

اين هيفاء ـ اين رغداء ـ اين هنا ـ الم تنقذاهما ؟!''

– دعيهما الآن لهما الله ـ لم نعثر عليهما ـ ولنفكر في البقية الباقية بسرعة ''

فيم تفكرون ؟

فيك ياسارة فان العدو يطوق المنطقة وقد دخلنا الدار بمعجزة ـ ولعل الله يساعدنا للخروج منه بنفس المعجزة .

ومالعمل ؟

العمل اننا نفضل ان تكوني شهيدة ، كريمة ، عفيفة ، ونتحمل وزرك ، من ان تكوني فريسة طغمة باغية من المعتدين !

– لم أفهم ماتعنون !'

اننا نريد قتلك الآن ـ الآن لنتفرغ للاقاة العدو وليس خلفنا من نحمل همه

اتقتلونني '' ـ حرام ـ حرام والله ـ لاتقتلوني ان فعلتكم هذه لايقرها الشرع ـ اتذكرون نقاشي معكم وقد كنت اتوجس هذا الذي سيحدث وقد رجوتكما ان نتدبر الامر قبل فوات الأوان ! ولكنكما كنتما تصران على البقاء . فثوبا الى وعيكما ـ حرام ـ حرام ـ والله حرام .

وماذا تريدين فعله ''.

عليكما ان تبذلا المستحيل لانقاذي واذا اعياكما الأمر تصرفا كما تشاءان ـ ويقدر الله مايشاء .

معنى ذلك انك موافقة على الموت حينما يحدق بك الخطر .

لاباس ـ اذا وجدتما الخطر احدق بي ، ولا مناص من انقاذي فدمي يسفك بيديكما افضل من ان اكون سبية في يد العدو واسيرة مدى الحياة اتفقنا .

عليك ياسالم ان تحمل بندقيتك وتصوبها الى كل من يحاول الاقتراب منها ، وعلى انا ان اصوب بندقيتي الى صدر سارة حينما اشعر بالخطر قد أحدق بها ، ونتدبر الأمر بخفة ويقظة .

ليكن ذلك .

اذن الى العمل ـ السريع ـ فلنغادر الدار الآن . فان الوقت جد مناسب ، ومازال سواد الليل يحمينا من عيون الاعداء .

بسرعة ياسارة بسرعة ..

ترتدي سارة معطفها وجلبابها وتهرع في عجل تحمل بعض مصاغها ثم تحتضن الهندول الذي يرقد فيه وابل وتودع الدار بدمعة حزينة تاركة كل مافيه رخيصا امام حياتها وزوجها واخيها ماجد وابنها وابل .

تخطو نحو الباب في خوف وهلع ـ يتقدمها زوجها ، ويتبعها ـ اخوها ـ ويتابعون السير ، ويجدون فيه ، حتى وصلوا الى منطقة محاصرة تغص بالدبابات والجنود ، وكاد احد الحراس ان يتنبه لهم لولا لطف الله وحرصهم وخفة سعيهم واستكانتهم ساعة خلف بعض شجيرات الزيتون التي كانت تحميهم من اعين الرقباء .

وفي غفلة من الرقباء استطاعوا ان يجتازوا المخاطر ولكنهم في أخر لحظة فوجئوا بدورية اسرائيلية تقطع عليهم الطريق مؤلفة من اربعة اشخاص يمتطون سيارة جيب مسرعة متجهة نحوهم .

وفي خفة الابطال ومهارة الرماة استطاع سالم تصويب بندقيته الى صدر قائدها فارداه قتيلا وجنحت السيارة فهوت بوادي سحيق اودى بحياة الاخرين ـ وقد اصيب ماجد بساقه اصابة اعطبته .

واسرعوا الخطى حتى وصلوا بر الامان بعد مواصلة سير مضني وهنا تنهار اعصاب سارة وتوشك ان تقع على الأرض فيدركها زوجها سالم ليحمل عنها وليدها وابل داخل الهندول ولشد ماكانت صدمتها قوية حينما يفاجأن ـ ان ماتحمله سارة هو الهندول وبه بعض لعب وابل فقط .

اين وابل ـ اين ابني ـ ابني حبيبي ؟!!!

ياسالم ـ ياماجد .. وابل تركناه بالدار

لم يقو سالم على الصدمة فخر مغشيا عليه .

وبعد فترة افاق سالم وهو يردد وابل ابني ـ وابل مسكين ـ والله لن اتركك تموت تحت الانقاض ـ ساانقذك مهما كلف الامر لقد كنت انا السبب في تركك تموت وحيدا ـ لقد حملتك من سريرك الصغير ووضعتك بجانبي خشية عليك من الرعب ولاقيك بنفسي حينما تتساقط علينا قذيفة موجهة او طائشة ، اردت ان احتضنك عند الخطر ولكن نومك جعلني اسدل عليك الغطاء بكثافة لاقيك صوت هدير القنابل ، وكان نتيجة ذلك ان نسيتك لان امك لم تعلم بنقلك الى فراشي وبجواري معذرة .. معذرة .

وجم الجميع يفكرون في طريقة خلاص وابل والدار قد اخليت فعلا ولكن سالم اقسم ان ينقذ ابنه ولو اودى ذلك بحياته وسيعود للدار لاحضار ابنه مهما كان الثمن ومهما كانت العواقب ولم تستطع زوجته او ماجد اثناءه عن عزمه لتركاه وشانه .

تخدرت اعصاب ماجد ويستسلم لاغفاءة بسيطة وتظل سارة مشدوهة لا تحيط بما يدور حولها . ثم ماليثت ان لحقت باخيها ماجد متكئة على جذع شجرة قريبة منهما ـ وظلا كذلك واذا الفجر يشع ليمحو آية الليل واذ الحياة تدب في المنطقة واذا المارة يوقظون سارة وماجد ، ويعرضان عليهما المساعدة والعون والضيافة . ولكنهما يأبيان مغادرة مقرهما بين الاشجار حتى يعود سالم ومعه ابنه وابل ، وهما يعلمان ، انه لن يعود : الا بمعجزة فان الطريق موصودة ، والاعداء متوغلون به ، ومدينة صفد اصبحت في حوزتهم .

يوالي اهل القرية تقديم الضيافة وعرض العون لهما ولكنهما يرفضان قبول اي شيء وعيونهما ترقبان عودة سالم ووابل .

اما سالم فقد استطاع ان يصل الدار بعد ان تجشم ، وتسنم الصعاب .

نعم وصل الدار ولكنه لم يجد دارا ؟ بل وجدها ركاما ومازالت النار تشب في اطرافه ، وام ايمن جارته ـ العجوز تقف عن كثب مشدوهة لهذا المنظر المفجع واذا بها تشاهد مقدم سالم فاومات اليه ـ فلم يفطن لها ثم تابعت قولها .

است ... است ... سالم ـ سالم تقول سالم بصوت مبحوح خفيض ، ولكن انى لسالم ان يسمع تلك الهمسات واجيج النار تحدث خوارا كانها تتاجج في جوانحه وقلبه ، وقد غامت الدنيا في وجهه وجن جنونه وهو يسمع بين حين وأخر فرقعة مدوية يتخيلها جمجمة ابنه ـ الغض . هنا فقد وعيه واخذ يحشو رشاشه الذي غنمه في طريق عودته بعد ان اردى صاحبه قتيلا حينما اراد الاعتداء عليه . وصوبه الى صدور المعتدين دون هوادة حتى قتل منهم اثنين واربعين عدوا ثم خارت قواه واسلم الروح نتيجة إصابته برصاصة قاتلة .

كانت ام ايمن تشاهد هذا المنظر المشرف من سالم ولكن الاسى يحز في نفسها لمصيره الذي ماأودت ان يصل اليه حينما لم تستطع ان تتصل به او تهمس له بشيء يهدىء من روعه وثورته التي افقدته صوابه ووعيه .

وربما سرها انتقام سالم وقتله العشرات من المعتدين في ثورة الغضب تلك ـ ولكن على حساب حياته . لقد كان هجومه هجوم أسد همور ، حطم الاغلال وقطع الاصفاد ، لايخشى الموت ولايطمع في الحياة ، فهذا ابنه يحترق وهو أخر امل بقي له في الحياة '' يحرق أمامه ويده قصيرة لاتستطيع انقاذه او حتى عمل اي شيء في سبيل انقاذ جثته ، وقد انهارت الاسقف وهوت النوافذ ، واني له من انقاذه . بين هذه الاطلال الكثيفة وهذه النار المتاججة ، وتلكما ابنتاه تهدر كرامتهما ثم تقتلان بيد ابيهما ، ثم لاتجدان من يواريهما مثواهما الاخير او يهيل عليهما حفنة تراب ويضع على قبرهما باقة من الزهور لانهما في عمر الزهور ...!

وهذا بيته الذي شهد مولد الاسرة وسعادتها ينهار فوق اعز من احب ابنه وابل !!

وتلك اشجار الحور تعتصر أسى ، ونار الحريق المستعرة تلتهما بالسنة متصاعدة جبارة ـ كل ذلك افقده صوابه وقام بثورته العارمة حتى مات شهيدا !

– رحمك الله ياسالم ...

مركز تراث المدينة جسر يوصل الحاضر بالماضي

بقلم : خالد محمد النعمان

ان مما تقاس به امة من الامم حضاريا هو رجحان كفة ميزان تراثها الاصيل والمحافظة عليه فهو المعيار الحقيقي لماضيها والحافز لحاضرها والممهد لمستقبلها عليه تبنى حياتها ومن اواصره تستمد قوتها وعلى ضوئه تنهج مسيرتها . ومن المسلم به انه ليس هناك ارجح من كفة ميزان الامة الاسلامية تراثيا فلقد شهد لها بذلك التاريخ على امتداده منذ بزوغ فجر البعثة المحمدية اذ بلغت ذورة القمة الحضارية امنا وعدلا وتقدما واستقرارا وتربعت بكل فخر على قمة الهرم إبان حياة الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم لاينازعها في قنة القمة منازع ولايقارعها مقارع واستمر ذلك شانها مع مالوحظ عليها من انحدار طفيف . وظلت حضارة الامة الاسلامية هي الحضارة الرابحة في سوق التراث ومازالت بالرغم مما يكتنفها من هزات ويؤثر فيها من تيارات قوية تعاركها في كل زمان ومكان . والمتتبع لمراحل الحضارة الاسلامية يدرك ان هناك مدينتين من مدن المعمورة قد حظيتا بالفوز وحازتا على قصب السبق في ميدان التراث الاسلامي الا وهما مكة المكرمة والمدينة المنورة فلقد خصهما الله تبارك وتعالى اماكن مقدسة لنزول الوحي احبهما الله وحبب اليهما الناس فلقد كانتا ولازالتا وستظلان تحملان شرف رفع لواء التراث الاسلامي من بين مدن البسيطة . فمن تراثهما ماحظي بالتدوين والحفظ بين دفات المطبوعات والمخطوطات فوصل الينا بعضه كما سيصل الى غيرنا ومنه ماضاع وفقد ولاشك ان للتساهل والاهمال والجهل وعدم الاكتراث يد طولى في ذلك ماكانت لتمتد لو ان هناك تقدير للتراث واهتمام به . وهانحن نتوق لمعرفة الكثير مما مضى واخفى عليه الدهر وذهب بين طيات الايام والسنين من تراثنا الخالد فلا نجد اليه سبيلا . واذا استمر الحال كذلك من عدم الإكتراث بالتراث وعدم الاهتمام به فسيظل فقدانه مستمرا وسوف يلحق الحديث القديم وستتسع الفجوة بين الاجيال اذا لم يكن هناك من ينهض ويسارع في محاولة عمل الجسور وتوصيل السابق باللاحق خدمة للعلم والتاريخ ولقد سررت جدا حينما قرات مقال الاستاذ الفاضل محمد محمد شراب المنشور في عدد الاربعاء رقم ٩٩ وتاريخ ٩ جمادى الاولى ١٤٠٥هـ والذي زف الينا البشرى باهتمام نادي المدينة الادبي بالتراث الاسلامي فيها وانشاء (مركز تراث المدينة) وماجاء في المقال القيم من افكار واقتراحات من شانها الحصول على اكبر قدر ممكن من المفقودات الثمينة التي اهملها الناس وكاد ينساها التاريخ . فالمخطوطات التي لم تر النور كثيرة في المكتبات العامة والخاصة اذا لم يعتنى بها وتحقق وتطبع وتنشر سوف تقضى عليها في مهدها وتذهب مجهودات مؤلفيها ادراج الرياح . وعصرنا ولله الحمد عصر الامكانيات المادية من الات ومطابع وغيرها (وحكومتنا الرشيدة تولي العلم جل اهتمامها وتبذل في سبيل ذلك المبالغ الطائلة) ولانعدم الموثوق بهم من المحققين الذين يبذلون مافي وسعهم من عمل واخلاص واذا لم نغتنم يومنا وما اوتينا فسوف تذهب بنا الايام بعيدا . وكذلك ماحفظ في صدور . الكثير من المعمرين وافكارهم من تاريخ ومعلومات عن فترة ماقبل حاضرنا سيؤول مصيره الى التراب ويدفن مع حافظيه ولايسع الاجيال القادمة الا ان تحملنا مسؤولية الاهمال وعدم الاكتراث . لذلك فاننا نشد على ايدي المسؤولين في النادي الادبي بالمدينة المنورة ونبارك لهم خطواتهم الموفقة في انشاء مركز تراث المدينة وندعو لهم وللعاملين المخلصين بالتوفيق والسداد وسيرى المهتمون بذلك مايثلج صدورهم ويبرىء ساحة حاضرنا من اتهامات المستقبل . والله الموفق

قصة قصيرة

الحب و.. العدم؟!

بقلم : حمد الواشم

● عادت ام سالم لتوها من منزل الشيخ مسعود والفرح يتطاير من عينيها يحملها على كف السعادة . فقد اجزى لها الشيخ مسعود المكافاة نظير خدماتها ونشاطها في تنظيف منزله العامر . عرجت في طريق عودتها على سوق الفاكهة ابتاعت منه اغلاها ثمنا واحلاها مذاقا فهي ووليدها سالم اوشكا على نسيانها حتى انها لاتتذكر اخر مرة دخلت . الفاكهة . منزلهما الصغير الذي يقف على قدميه بصعوبة بالغة كرجل عجوز سلبه الزمان نضارة شبابه وحيويته المتدفقة . دلفت ام سالم الدار العتيقة بخطوات سريعة . وكم كانت سعادتها غامرة عندما تكحلت عيناها برؤية املها في الحياة (سالم) فقد عاد من المدرسة مبكرا وقبل موعده المعتاد .. وقبل ان تقرنه السلام قذفت الى حجره تفاحة اتبعتها بكلمات سريعة متلاحقة .

– كل كل ياولدي تفاح . يقولوا التفاح يطول العمر ويقوي الدم ..

رد سالم باقتضاب

– طيب . طيب . بعدين ياامي .

فقد كانت مراكبه تبحر في عالم اخر .. تدور في فلك الحيرة . كان غارقا في همومه حتى اطراف انامله . فمع انبلاج فجر الغد يمطره امتحان عسير .. فاما ان ينجح في عبور نفق الامتحان النهائي للشهادة الثانوية ويحصل على مجموع يؤهله الالتحاق بكلية الطب . حلمه الكبير . واما اعادة المحاولة من جديد ..

●●●

مرت ايام الامتحان كحلم طويل المشاهد . كابوس مرعب لانهاية له ردخل سالم في دوامة القلق التي لاترحم وهو يترقب ظهور النتيجة النهائية .. كان موقنا بنجاحه ولكنه كان يشك قليلا في بعض المواد ان تؤثر على مجموع درجاته النهائي . فهو على استعداد للتضحية بكل شيء الا ان . يحرم . من دخول كلية الطب .. . حلمه الوحيد . فهو لايتصور نفسه الا طبيبا يشار اليه بالبنان .

ام سالم . تفطرف . .. صدد بفرحتها يتردد في جنبات الحي القديم .. كؤوس . الشربات . تدور بين المهنئين تكاد تنطق من فرط سرورها .. فاليوم عيد سالم .. وعرسه البهيج .. الم يتحقق الحلم ؟؟

فقد نال اعلى درجة بين زملائه .. كفيلة بوضعه على راس المتقدمين لكلية الطب .. وحصوله على هذه الدرجة اعلان مبكر عن بداية تحقيق الحلم .. الذي عاش بين جوانحه منذ نعومة اظفاره ويابى ان يفارقه لحظة .. كما لو كان نبضه الحار .. ودمه الذي يجري في عروقه .

●●●

انفض الجمع .. وغادر المهنئون وانهمكت . ام سالم . في ترتيب الاثاث المتواضع الذي اهتز كيانه من كثرة . تحريكه . فهو لم يالف سوى السكون والغبار .. فيما استسلم سالم لوجة تفكير عاتية اطاحت بكل مشاعر الفرح الطاغي التي غمرته للحظات خلت .. اخذ يحدث نفسه

– . راحت السكرة وجات الفكرة . تقدر تقول لي من فين رايح تجيب مصروفك . ولا تكاليف الكلية والمراجع والكتب و . و . .

● غيمة تشاؤم داكنة اخذت طريقها الى تفكيره خلسة .. فهو على مدى سنوات عمره ومشواره الطويل مع الحلم لم يفكر لحظة واحدة في الخطوة القادمة . وقبل ان يهم في رسم صور الياس على ضفاف قلبه جاء صوتها من بعيد مترعا بالحب والحنان تنادي ..

– العشا ياسالم

●● مالي نفس ياامي

– مايصير ياولدي . انت من الصبح على لحم بطنك

●● صدقيني ياامي مالي نفس .

ايش بك ياسالم .. لونك مخطوف وعيونك حايره : حصل شيء ؟

●● لا .. لا ابدا .

– انت تقدر تخبي عن كل العالم الا عن امك . قول ايش فيك ؟؟

وقبل ان تحاصره في زاوية الاعتراف باح لها بمكنون حزنه وسر تشاؤمه : ورغم صدق مبرراته الا انه عجز عن مد جسور التشاؤم الى قلبها فقد كانت على استعداد تام لان تضحي بعمرها من اجل تحقيق حلم وحيدها مهما كان الثمن باهظا قالت له ساعمل ليل نهار ساعبر بحور الاهوال . ولكن حذار ان تسقط في لجة الياس .

●●●

مرت السنة الدراسية الاولى وجلة عجل . وسالم يتقدم زملاءه كالعادة في الترتيب العام .. ومع كل نجاح يحققه تتسع رقعة الحسد في قلوبهم .. فهو الفقير المعدم الذي تنفق والدته . المربية . عليه من عرقها وكدها وكفاحها وهم الاثرياء بطرا من كثرة مايملكون لايعرفون سبيلا لانفاق المال الوفير . ورغم حواجز الحرمان واشواك المعاناة التي تعترض طريقه الا انه كان المتفوق دوما . بدات الاجازة الصيفية . سافر اقرانه الى باريس وجنيف واقلهم حظا الى بانكوك . وسافر هو الى بطون المراجع والكتب استعدادا للسنة القادمة

●●●

قلبها يحدثها ان الرسالة التي تسلمتها من ساعي البريد تحمل بشارة خير .. اوه . لماذا تاخر سالم .. متى يعود حتى يقرا لي الرسالة . واخذت تمطر الجهل بسيل من اللعنات .. اه .. لو كنت اعرف القراءة .. طرق خفيف على الباب .. هبت مسرعة

– الحمد لله على السلامة .. ولد حلال جيت في وقتك

●● خير ياامي

● شوف هادي الرسالة ابغاك تقراها لي قبل ماتستريح

●● وليه كل هاذا الاهتمام

● انت اقراها دحين .

●● دي من بنت خال نوال .. الا على فكرة ياامي "مي نوال بعدها ماتجوزت .

● نصيبها ياولدي الزواج قسمه ونصيب .

●● بنت حلال نوال وتستاهل كل خير .

● قول لنفسك .. البنت شاريتك من زمان وانت عامل في فيها ابوعلي سابق التقل على الآخر . قال ايه .. اكبر مني بثمانية سنين ؟؟

●● ايوه ياامي .. اكبر مني .

● بس مو انت اول واحد ولا اخر واحد تجوز واحده اكبر منه .

●● افكر ..

● انت لسه تبغى تفكر .. ياولدي البنت راح تطير جمال ودلال وغنى وعلم فين حاتلاقي زيها بس . وجعت قلبي يابعيد .. بالله فك الرسالة

●●●

كانت الامواج تداعب الشاطيء المهجور . ببراءة متناهية ترتمي بين احضانه بدلال وتغادرها بخبث .. وسالم لايمل من قراءة رسالة نوال التي التهم حروفها .. وماوراء الحروف فقد اعتاد اللجوء الى هذا المكان كلما امس في نفسه شوقا للحنين .. هذه المرة العاشرة التي تعانق عيناه فيها حروف الرسالة .. ماسر هذا التغيير تجاه نوال وهو يذكر جيدا كيف كان يبعد شراع سفينته كلما همت الاقتراب من موانيها . فهو لايخفي اعجابها الشديد بطموحه المتقد .. ولاينكر عطفها وحدبها عليه وعلى والدته الصابرة .. وقد عرف مصادفة انها كانت الممول الرئيسي لميزانية البيت الفقيرة بما ترسله لوالدته من مبالغ على هيئة رواتب شهرية . وكلما استرسل في استعراض مناقبها ومحاسنها يزداد نبضه خفقانا .. وبدون ان يشعر تسللت يده في عفوية الى القلم والقرطاس واخذ يسطر لها حروف الاعجاب مطرزة بحبات الغزل البريء .. ماكاد ينهي رسالته حتى ضربت موجة غاضبة صدر الشاطيء .. بللت طرف ثوبه الجديد .

●●●

لم يدر بخلد سالم وقع الرسالة الاولى من نفس نوال .. فقد اضطرمت نار الحب في فؤادها المكلوم .. وتوالت الرسائل المتبادلة تختزل في مشاويرها شحنات متدفقة من العاطفة والشجن الحالم ..

وان لعبت ظروف سالم دور البطولة في ارتواء قلبه من حبها وتغيره المفاجيء نحوها فان عطفها عليه في المقام الاول واعجابها بنبوغه المبكر وطموحه كان الشرارة التي اشعلت نار الهوى وجعلها تسلمه مفاتيح قلبها وهي في قمة السعادة رغم مخاوفها التي تلح عليها نتيجة فارق السن .

●●●

الاعجاب المتبادل راس جسر للحب .. لانبل عاطفة في الوجود . وهكذا . كان فقد تحول الاعجاب والعطف سريعا الى طاقة حب هائلة اسفرت عن زواج . النهاية الطبيعية لاي علاقة حب في مجتمعنا .. غردت الفرحة في منزلهما الجديد . وفتحت نوال خزينتها على مصراعيها .. ابتاع كل مايتمناه .. اقبلت الدنيا بكل زخرفها وتبسم الحظ .. واخذ يرسم من حبها وعطفها احمل صور التفوق فكلما اغدقت عليه من نهر حبها ونبع حنانها كلما ازداد لمعانا وتوهجا في مشواره الدراسي . والنجاح يسير في ركابه . ولم تكمل السنة الاولى من عمر زواجهما السعيد دورتها حتى اردان فراشه بضيف جديد حمل من سمات وملامح والدته الكثير كانما يريد ان يقول ان حب امه لابيه يفوق بمراحل حب ابيه لامه .. معادلة غريبة ومدهشة .. رحلت السنون وذابت في عيون الزمن وسالم يتنقل كالفراشة بين مرافيء النجاح والتفوق . فقد تحقق الحلم اخيرا . وهاهي شهادة البكالريوس يضمها الى صدره كما لو كانت حبيبة العمر التي لم يشاهدها منذ سنوات .

ولان الحب يملك عصا سحرية فلم تتردد لحظة في . فتح . عيادة خاصة لشريك العمر على نفقتها الخاصة .

●●●

شهر .. عام .. عامان . والدكتور سالم حديث الناس . فقد استطاع ان يبني لنفسه رصيدا ضخما من حب الناس واعجابهم .. فقد كان طبيبا ماهرا حاذقا يملك اسلوبا رائعا في كسب ود مرضاه . الملك الشهيرة بكل بريقها الجذاب اسمه على كل لسان . صورته لاتخلو صحيفة منها صوته لاتخطئه الاذن فهو ضيف معظم البرامج الاذاعية . الطبية . . ومع الشهرة العريضة هطلت الثروة بغزارة شديدة رفعت رصيده في البنك وضمته الى فريق . الهوامير .

●●●

لاول مرة يعرف الحزن طريقه الى قلب نوال .. لاول مرة يعزف الخوف اوتاره على صفحة مشاعرها . فقد قرات في عينيه ليلة البارحة اول فصول الخريف . لم تعد تلمح بريق الشوق في عينيه .. اين (قبلة) المساء التي كان يطبعها عادة على جبينها كلما عاد للمنزل .. اين لهفة الحب في صوته .. لماذا تلاشى الاهتمام بها من قاموس حياته فجاة حتى انه لم يسالها عن يدها (المجروحة) التي خدشتها سكين المطبخ في لحظة انسجام عابرة . ولانها تحبه بجنون .. سارعت الى تكذيب ظنونها وتبديد اوهامها . تلتمس له الاعذار .. لابد انها مشاغل العمل ومشاكله التي لاتنتهي

تيبست اغصان الحب . ونمت ازهار الشك .. ودب الخلاف .. ولاول مرة في حياته (يلمح) الفارق السن انخلع قلب نوال . كلماته المسمومة تجلد مشاعرها بقسوة سادية .

●●●

بدون مقدمات اخبرها بنبا اغلاق عيادته والتحاقه باحدى المستشفيات الخاصة وتعيينه نائبا لمديرها فقد سام الكشف عن المرضى . ويريد عملا مريحا بعيدا عن ومات الالم . لم تعلق وتمنت له التوفيق في عمله الجديد . ومضت الحياة رتيبة كئيبة مملة . الا من حفلات (سجار) لاعلاقا لها بتوامل (الحب) .

●●●

الزملاء يتهامسون . الدكتور الجديد سالم يهيم حبا بالدكتورة وداد . ارايتم كيف يلتهمها بنظراته كلما التقى بها .. منذ قدومه الى هنا ورائحة الحب تزكم الانوف .. كما لو كان يعرفها منذ سنوات

صوت ١ : تفتكوا الصراحة الالسن الابلير لبعض

صوت ٢ : حرام عليك ياشيخ .. الدكتور متجوز وعنده اولاد

صوت ٣ : بس ماتنسى حرمتو اكبر منه بعشر سنين .

صوت ٢ : حتى لو كانت اكبر . العشرة ماتهون الا .

●●●

● ولكني احبك ياوفاء

●● الحب وحده لايكفي .

● قلت لك .. احبك يكفي انني اسر العالم عندما اكون في حضرة جمالك وسحرك .

●● وزوجتك نوال ؟

● لا عليك ساتدبر امرها

●● اواثق انت مما تقول . واثق من حبك ؟

● دعينا من هذا العبث ولنحدد موعد الخطبة .

●● الخميس القادم .

● هو كذلك .

●●●

استيقظت نوال من نومها فجاة مذعورة خائفة .. فقد كان كابوسا مزعجا مخيفا .. مايشبه ذلك النسر الاسود الذي انقض على فريسته وهي تزحف هاربة من بطشه .. تمتمت .. لاحول ولاقوة الا بالله .. نهضت من فراشها متثاقلة فقد هرب النوم من اجفانها وارتحل .. بحثت عن زوجها في مكتبه .. في الصالون .. لم تجده .. رمت بعينيها ساعة الحائط . صاحت .. رباه .. الساعة الثالثة فجرا ولم يعد .. كان الله في عونك ياحبيبي .. كم تتعب .. كم تشقى من اجلنا .. ادارت قرص الهاتف تسال عنه في المستشفى ليطمئن قلبها .. فهي زوجته وحبيبته وامه وكل شيء .

سالت عنه ونبضها يرتعش خوفا عليه .

اجابتها الممرضة المناوبة وهي تضحك

عقبال عندك يااختي .. الدكتور سالم .. الليلة عريس الليلة خطبته ..

زهرات النصيفية ورياحينها

الأميرة جواهر .. تعجب بتألق فلذات الأكباد

تغطية : وئام الظاهري

مع عبق الورود وشذى الرياحين وتغريد الطيور ، وزقزقة العصافير ، ورقصات حبات الندى على اغصان الشجر .. عاشت كوكبة من الامهات ومن سيدات المجتمع لحظات ماتعات ليلتين متتاليتين كانت مسك الختام لايام التحصيل وقبيل بدء اجازة الربيع .. اشاعت الحيوية في هاتين الليلتين طالبات النصيفية النموذجية بجدة وبراعم رياض الاطفال وزهرات المرحلة الابتدائية في حفل ترك انطباعات السعادة والسرور في نفوس كل من حضر المناسبة وعاش مع الصغيرات فقرات البرنامج التي توالت واستاثرت بالتصفيق ، فكم كانت الصغيرات رائعات وهن يرددن بصوت عذب النشيد الوطني « سارعي للمجد والعلياء » وكذلك « تحية الملك » .. نشيد ايقاعي باللغة الانجليزية جذب الانتباه ، ونشيد « يا بابا عجل .. لا تتاثر » لطالبات التمهيدي .

وشاركت رياض الاطفال .. بـ(رقصة الحجالة) ورسمت زهرات المدرسة البسمة على كل الوجوه عند تقديم النشيد الايقاعي « بسبس نو » ..

كما نالت الفقرات التمثيلية الاستحسان والاعجاب من كل الحاضرات « امل » وسرقت مفتاح نوبتي ، وصورة من الكفاح الفلسطيني .. الى جانب الوصلات الفكاهية اللطيفة والتشكيلات البديعة والرقصات الشعبية الخفيفة من داخل المملكة ومن الوطن العربي .

الأميرة جواهر تشيد بالمستوى

الاميرة جواهر بنت خالد بن تزكي والتي رعت الحفل ، اشادت ببراعة الفتاة السعودية وقدرتها على ترجمة دراستها واستيعابها عبر مختلف الانشطة التي ساهمت بها ، حيث عبرت عن اعجابها الكبير بنجاح الحفل وخروجه بصورة جميلة نالت كل استحسان .

واضافت الأميرة جواهر في الكلمة التي القتها في نهاية الحفل .. ان ادارة المدرسة قد نجحت في تحقيق الكثير من الاهداف الوطنية والتربوية والاجتماعية من خلال ما قدمته فتياتها من فقرات رائعة مختلفة المجالات من دينية ووطنية وتعليمية بالاضافة الى عنصر الترفيه البريء الذي أسهمت به المدرسة للسيدات ولأمهات الطالبات وسيدات المجتمع ممن حضرن الحفل وسعدن بفقراته .

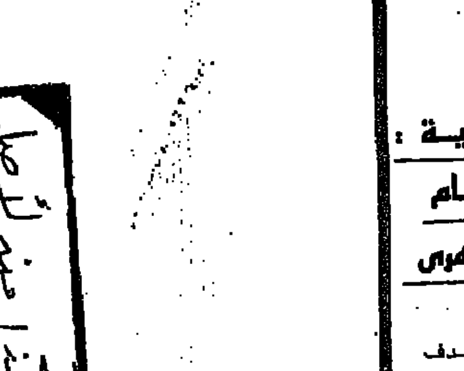
مديرة المدرسة

اما السيدة فتحية عبيد مدير المدرسة النصيفية فقد استهلت كلمتها التوجيهية في الحفل بالترحيب بسمو الاميرة جواهر ، وشكرتها على رعايتها لحفل طالبات المدرسة .

وقالت مديرة المدرسة .. ان ما حققته الفتاة السعودية في مجال التعليم انما يعود الى الرعاية الكريمة والاهتمام الخاص من والمعلمين وبخاصة تعليم الفتاة والتي هيأت لها كافة الأسباب لتنهل من معين المعرفة وترتوي من غذاء العلم بما يجعلها توازي الرجل علما ونفعا ، وذلل لها كل صعوبة بطريقة تحافظ على دينها الاسلامي وتقاليدها العربية الأصيلة ولتكون بحق المراة السعودية المسلمة والمثالية بحق ، حتى تتمكن بذلك من تكوين المجتمع السعودي المسلم .. فالمراة نصف المجتمع بل المجتمع كله ..

كما اشارت الاستاذة المربية فتحية عبيد الى الهدف من وراء ممارسة الطالبات للانشطة المختلفة فقالت : انه لاشك ان ايصال المعلومات لذهن الطالبة هو الهدف الأول من التعليم ولكن تبين لنا ان تربية النفس لا تكون الا عن طريق الكلمة الحلوة والحركة اللطيفة والتمثيلية الهادفة فاردنا ان نبرز الطاقات الكامنة لدى الطالبة لنجلي صدأ القلوب ونداوي بها سقم الروح بشكل لا ينافي تعاليم الشريعة السمحاء ..

الامهات أبدين اعجابهن الشديد بالوصلات التي قدمتها بناتهن وسعدن كثيرا بمشاهدة الصغيرات ينشدن ، ويمثلن ، ويقلدن .. ويظهرن بشكل بديع ويكشفن عن قدرات وطاقات تستحق كل عناية واهتمام ...



محمد الجفرى فنان سعودى يدرس بمعهد الفنون المسرحية بالكويت

نموذج لطموح الشباب



محمد الجفرى

■ محمد عطاس الجفرى .. شاب سعوى يحب التمثيل منذ الصغر وقد مارسه من خلال الحفلات المدرسية عندما كان طالبا ومن خلال قسم المسرح لجمعية جدة .. ثم التحق بالمعهد العالى للفنون المسرحية بالكويت .. وفى اجازة منتصف العام الدراسى حضر الى جدة لزيارة أهله وقد التقت به « كل الفنون » لنتعرف على بعض الجوانب عن دراسته بالمعهد وعن مفهوم هذه الدراسة .. مدتها .. نوعيتها .. فائدتها .. واشياء أخرى تفيد هواة التمثيل والذين يطمحون فى تنمية مواهبهم بالدراسة الاكاديمية المتخصصة .

حوار : على عبدالله الشاذلى

■ البطاقة الشخصية ؟

– من مواليد جدة عام ١٣٨٢هـ ـ اعزب ـ طالب بالمعهد العالى للفنون المسرحية بالكويت .. السنة الاولى .

■ كيف كانت البداية ..؟

– منذ الدراسة فى المرحلة الابتدائية حيث شاركت فى المسرح المدرسى والاذاعة المدرسية واستمريت حتى الثانوية ثم انضممت الى قسم المسرح بالجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بجدة الى ان التحقت بالمعهد فى الكويت .. وقد مر بى عدد من المواقف عندما كنت صغيرا فى المرحلة الابتدائية حيث كنت اعد الكراسى واضعها فى « بلكونة » المنزل واجعلها على هيئة مسرح واقوم بالتمثيل مع اخوانى أو اصدقائى وقد كان والدى ووالدتى يعاقبانى بالضرب لما اسببه من تخريب فى البيت .. ورغم ذلك واصلت ممارسة هوايتى الى ان التحقت بالمعهد لأواصل مشوارى مع فن التمثيل ان شاء الله . وكانت اول مشاركة لى فى جمعية جدة فى سكيش « العندليب الازرق » من تأليف الاستاذ فتحى عبدالله ثم « الطب الشعبى » من تأليف الزميل عبدالله ابراهيم أحمد أحد نجوم قسم المسرح بجمعية جدة حاليا وهما من اخراج استاذى « عثمان أحمد حمد » الذى أتاح لى الفرصة الأولى !!

■ كيف نبعت لديك فكرة الاتجاه للدراسة فى معهد الكويت . ومن شجعك على ذلك ..؟

– كما ذكرت سابقا فقد احببت التمثيل منذ الصغر وحاولت ان انمى هوايتى وحبى للتمثيل بالدراسة والمتابعة .. وقد سمعت عن المعهد منذ أن كنت فى المرحلة المتوسطة ..

وعندما حصلت على الثانوية العامة قررت ان التحق بالمعهد وقد شجعنى على ذلك ماعلمته عن التحاق زميل الفنان « عبدالناصر الزاير » بالمعهد .. وقد وجدت هناك كل ترحيب .

■ فكرة عامة عن المعهد .. وماهى شروط الالتحاق به ..؟

– بدأ المعهد بفكرة من الاستاذ « ابراهيم الاسماعيل » مدير عام المعاهد بالكويت وفى البداية كانت الدراسة فى الليل فقط ويمنح المتخرج شهادة الدبلوم .. وبعد حضور الاستاذ « زكى طليمات » الى الكويت وتوليه ادارة المعهد اصبح اكاديميا وشهادته بكالوريوس ومدة الدراسة أربع سنوات وقد تخرج منه كبار الفنانين فى الخليج ومنهم على المفدى وسعاد عبدالله ومحمد المنصور وابراهيم الحربى وعبدالناصر الزاير وسناء يونس وهدى حمادة وغيرهم . انا فى السنة الاولى بالمعهد ورغم المدة القصيرة التى قضيتها به فقد استفدت كثيرا .. أما شروط الالتحاق بالمعهد فيشترط فى المتقدم ان يكون حائزا على شهادة الثانوية بأى قسم سواء أدبى أو علمى أو تجارى أو صناعى ويجرى للمتقدم اختبار قدرة ويطلب منه القيام بتمثيل بعض الأدوار ويسأل فى مجال المسرح والثقافة العامة واللغة العربية وكل الاسئلة ذات طابع محبب للنفس .

■ فكرة عن دراستك انت ..؟

– دراستى حاليا تنقسم الى قسمين نظرى وعملى .. من المواد النظرية مادة تطور المسرح وهى تحكى عن نشأة المسرح وتطوره الى يومنا هذا وهناك مادة فنون جميلة وتاريخ ودراما وموسيقى والقاء نظرى ولغة عربية وانجليزية وتمثيل وتعبير حركى والقاء عملى وتربية صوتية .. وقد حصلت على درجة امتياز فى اختبار نصف السنة لهذا العام .. والحمد لله .

■ ماذا تنوى التخصص فيه ..؟

– انوى التخصص فى الاخراج ثم اواصل الدراسة لاحصل على الماجستير والدكتوراه من امريكا أو فرنسا ان اتيحت لى الفرصة .. وكل شىء بيد الله واتمنى التوفيق .

■ من هم زملاؤك السعوديون بالمعهد ..؟

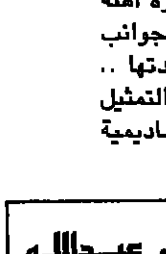
– محمد أحمد الشبل من الرياض وهو فى السنة الثانية قسم تمثيل واخراج على هاشم الصفوانى من مدينة صفوى بالمنطقة الشرقية وهو فى السنة الأولى ويقوم حاليا ببطولة احدى المسرحيات بالكويت .

■ من هم الفنانون الذين استفدت منهم او تاثرت بهم ..؟

– المخرج بجمعية جدة الاستاذ عثمان احمد حمد الذى اعطانى الثقة بالنفس والاخلاص للمسرح والفنان عبدالناصر الزاير اخى وصديقى ومثلى الاعلى والاستاذ بالمعهد محمود الالفى الذى اعتبره الأب الروحى لى .

■ كلمة اخيرة ؟

– اتمنى من جمعية جدة مضاعفة الاهتمام بقسم المسرح لديها وبالفنانين المنتمين لها واتمنى ان اخدم بلدى من خلال المجال الذى انتميت اليه وان ارفع انا وزملائى اسم بلدنا عاليا فى هذا المجال وان نساعد فى بناء مسرح حقيقى فالمثل يقول : « اذا أردت أن تقيس مقدار تطور أمة من الامم فانظر الى مقدار تطور فنونها » وكما هو معروف فالمسرح ابوالفنون كلها .



احمد محمد الشبل

عبدالناصر الزاير



على الصفوانى

احببت التمثيل فى طفولتى وجمعية جدة اصقلت موهبتى

لمسات

الثواب والعقاب ضرورى لكل عمل من الاعمال فارتكاب جريمة ما .. يعاقب عليها عقوبة واضحة يتعارف عليها الناس فالسرقة . جريمة اجتماعية .. وخلقية .. يعاقب عليها الدين وكذلك تتنافى مع السلوك القويم والمبادىء والاخلاقيات فحدود السرقة قطع اليد .. ولم تحدد نوعية السرقة ..

فمعنى السرقة : هو اخذ مالا يحق للانسان ان يأخذه .. من ممتلكات الغير .. وبدون اذن او علم من صاحب الشىء ..

ولكن فى الحقيقة ان ممتلكات الانسان كثيرة وعديدة فالمجتمع يحاكم ويعاقب من يقوم بالسرقة المادية .. فمن الذى يحاكم من يقوم بالسرقة المعنوية .. السرقة التى لا يعرف المجتمع منها الا الجزء اليسير .. وقد لا يعرف المجتمع ما نوع هذه السرقة .. الا صاحبها .. فالقدر انسانى .. وجدانى .. ومعنوى . فسرقة العواطف والاحاسيس سرقة [illegible] لها القانون التشريعى او الوضعى يقام على المتسبب فى وقت قيامه بهذا القدر هذا لا مانع من ان الله عز وجل يمنع من تسبب الضرر والضرار وسيكون حسابه عند الله عز وجل يوم الحساب فمثلا من تتزوج انسانا متزوجا يعيش مع ابنائه وزوجته فهذه سرقة معنوية .. فسرقة العواطف والاحاسيس سرقة لن يحاسب عليها القانون ولكن الذى سيحاسبها ضميرها .. اخلاقياتها .. مبادئها . يحاسبها نظرات اطفال ابرياء .. وزوجة نكبت . فى احاسيسها وعواطفها .. زوجة وجدت زوجها قد سرقت عواطفه واحاسيسه فهو قد اصبح جسدا يعيش معهم بلا روح .. جسدا بلا احساس .. فهذه سرقة .. واخصص قول المرأة .. دون الرجل .. لان المرأة هى التى توافق على الزواج او الارتباط من قبلها ولن يكون هناك عنصر اجبارى عليها .. فبعملها هذا تكون قد دفنت ازهارا فواحة وهدمت قصرا قد بنى على السعادة .. والوئام .. فان لم يكن هناك سعادة او وئام .. فكيف يكون بين الزوجين اطفال قد بذروا وحصدوا فى ظل الحياة والعلاقة الزوجية .. فمن يزعم ان السعادة قد تلاشت من حياتهم او ان السعادة .. لم تعرف طريقها الى تلك العلاقة .. فهذا كلام غير حقيقى لان الاطفال لا يأتون الا من نتائج سعادة زوجين .. فمن تجرؤ على عمل ذلك فهى تقوض العواطف والسعادة من بين الافراد .. فأين حق المجتمع . والافراد فى ذلك .. الحق .. هو المبدأ والقيم .. الضمير .. الواعى .. الذى يقوم بوخز الاحساس ..

فالأفكار والاعمال التى تؤخذ من الافراد دون استئذانهم باخذها او دون الاشارة لاصحابها فهى سرقة ويحاسب عليها الضمير الواعى .

جيهان حسن



عيون الفن — أم كلثوم

نظرية الارادة !!

بقلم : محمد حجازى

(١)

« طماى الزهايرة » قرية فى دلتا مصر الخصبة .. ناعسة .. هادئة .. وارفة الظلال .. ظلال الامن والأمان ، والحب والهدوء ، والسكينة والطمانينة . والشيخ « ابراهيم » احد قاطنيها مكانه المسجد .. عمله مؤذن .. صوته حلو ، يقتات ليومه ولغده .. ويعمل (أوفر تايم) بانشاد السيرة النبوية المطهرة ، ويساعده فى ذلك نجله .

والام المخاض تعصر زوجته ، ومع انبلاج فجر جديد .. تضع طفلتها ، وتيمنا بآل البيت يطلق الشيخ « ابراهيم » على مولودته اسم « ام كلثوم » ، وتشب عن الطوق ، وتكشف عن حنجرة راقية .. المعادن النفيسة الرب لها الا قليلا ، وتتدثر بالملابس الرجالية وبالعقال والكوفية ، ومع والدها ساعية .

وكما يقوم (الجيولوجيون)بمسح الارض للتنقيب عن الثمين من معادنها .. طافت « ام كلثوم » حول مصر وامتزجت بطينها وتنسمت عبيره ، واختلطت باهلها وعايشتهم ، واعطتهم من رحيقها ، فوضعوها بين عيونهم . وفى عميق وجدانهم .

والقاهرة الزاهرة اللامعة فى بدايات القرن العشرين الميلادى ، كان بها عدم اتزان بين الوتر والابداع .. فالفن الغنائى متردى ومثاله « ارخى الستارة اللى فى ريحنا احسن جيرانا تجرحنا » « لعبداللطيف البنا » وغيره كثيرون .. وكانت مطربة « اسمر ملك روحى » السيدة منيرة المهدية مكتسحة المضمار بنفس المستوى .. وكانت مطربة القطرين « فتحية احمد » تستعد لاعتلاء مكانة « منيرة المهدية » .

وفى مجال الابداع كان هناك القمم اصحاب النهضة الابداعية السامية .. الدكاترة « زكى مبارك » والدكتور « طه حسين » واستاذ الجيل « احمد لطفى السيد » والشامخ العنيد الصلد الاستاذ « عباس محمود العقاد » . والشعراء الفطاحل « احمد شوقى » و« حافظ ابراهيم » و« على الجارم » .. تيارات علمية .. ادبية .. ثقافية حلوة خلابة .

والمحصلة فجوة حواسية بين الاذن والعين .. تسمع الاذن كل غث ومبتذل وتمر العين ـ ناقلة للمخ ـ على اسطر ثقيلة متينة مليئة .. ومن ثم كان الانسان فى حاجة الى موازنة (سمعبصرية) يرتاح لها العقل ، وينتشى معها الفؤاد .

ووصل قطار « أم كلثوم » الى القاهرة .. والعالم مشغول بوضع علم للادارة وتنظيرها ، فها هو (تيلور) و(فايول) وغيرهما يضعون اسهاماتهم لضبط الاداء فى المصانع والمؤسسات بعد ازدياد المشكلات فى العملية الانتاجية ، وصعوبة التعامل مع العنصر البشرى الدائم التغير ، والصعب ضبطه لانه ليس ترسا فى الة او معدة مبرمجة .

وكانت « أم كلثوم » فى هذه الاثناء تنسج نظرية جديدة تسمى « الارادة » ؛ وتجلت فى قدرتها على اختيار غايتها المرجوة ، بعد الموازنة بين الغايات المتصارعة والمعتملة فى نفسها ، فاختارت ونفذت فى اطار من القيم ، والحب والخير والجمال ، بلبنيات خلاقة محترمة ، لم يسبق لغيرها تناولها .

(٢)

ومع أستاذها الشيخ « ابو العلا محمد » وضعت قدميها على بداية السلم الموسيقى بالتدريب والصقل والمران .. واداء المقطوعات الصعبة على غيرها ، ثم العمل مع باقة موسيقية عربية اصيلة : « محمد القصبجى » والشيخ « زكريا احمد » و« رياض السنباطى » الذى قدم لها روائع قيمة .. وتوالت الايام وكثرت الحفلات .. وكسب من ورائها منظمو هذه السهرات الكثير .

وحدث الاتزان بين البصر والأذن .. فبجانب العمالقة الكبار فى الابداع بشتى دروبه ، كان هناك طرفان متوازيان لا يلتقيان « ام كلثوم » القطب الغنائى النسائى الذى اجلسه الجمهور مكانه المرموق وتناسى ما عداه ، و« عبدالوهاب » القطب الموسيقى الطربى الرجالى ..

وبظهور الاذاعة المصرية عام ١٩٣٤م .. ذاعا وانتشرا واصبحا من الظواهر الفنية فى هذا القرن .

وتترى ترانيمها المتمثلة فى اعمال كل منها قطعة فنية ثرية ، هى للحضارة نتاج وتراث ، وظهر فى حياتها خريج مدرسة المعلمين العليا الشاعر الرقيق حلو العبارة : شاعر الشباب « احمد رامى » .. وهات ما عندك يا « رامى » واسكبى عليها من انزيماتك يا ثومة .. واجعلى الجمهور ينتشى .!

(٣)

ودخل التنظيم والادارة حفلاتها .. فكان التوقيت .. يوم الخميس الاول من كل شهر تقام الامسية ، وسط مجموعة من القواعد والاجراءات شديدة الاتباع والاحترام .. لم تكن مكتوبة نعم .. ولكن تعارف عليها الرواد ، واستجاب لها القابعون بجوار المذياع .. واحيانا يكون العرف اقوى خاصة اذا افرز من جل الحواريين .. وما اكثرهم .. وما أسعدهم ..!

ومارس الناس التخطيط دون ان يشعروا .. عندما قاموا بالاعداد المسبق لما يجب عمله .. زمانه .. مكانه .. فكانوا يترقبون موعد الامسية النادرة ، ويجهزون لها ، ويفرغون انفسهم للقاء سواء بالحضور او بالتعايش معها عبر الاثير . وكانت شركات الطيران تواجه الضغط الشديد فى هذا اليوم ، وتحقق نسبة اشغال طيبة .. لان عشاقها كثر .

والالفة والمودة والمحبة والخير والأخلاق والفضيلة .. كانت تباشيرها من خلال اغنياتها واناشيدها .. فالاسرة مجتمعة لتسمعها .. والأصدقاء والاحباب والخلان متفقون على اللقاء فى موعدها .. والخصومة والبغضاء ملغية فى محفلها .. والقرب بين الاشقاء العرب والاجماع على حلاوة وطلاوة صوتها شديد .

(٤)

وتتنوع الدول مصادر السلاح لكسر الاحتكار واضفاء مرونة وحرية فى الاختيار اى تمارس « الارادة » .. ولكن « أم كلثوم » مارست ذلك من زمن بعيد . فنوعت مصادر الابداع بابداع خاص بها .

وبجنب شوقى وحافظ ورامى ها هى تشدو بروائع سفير الابداع العربى صاحب التكريم الباريسى : صاحب السمو الملكى الأمير « عبدالله الفيصل » ، ثم باقة حلوة من الشعراء العرب امثال « جورج جرداق » و« الهادى آدم » و« نزار قبانى » .

وفى مجال الوتر نوعت ايضا ولم تقتصر على الكبار .. وانما من فيض حنانها ورعايتها ، افسحت المجال للناشئة فى ذلك الوقت .. فجاء « بليغ حمدى » (بحب ايه اللى انت جاى تقول عليه) لينتشر بعدها .. ومن بعده انشطهم « محمد الموجى » فى (للصبر حدود) وغيرها ثم رائعته فى رابعة العدوية (حانة الاقدار) .. ثم « كمال الطويل » .. واخيرا « سيد مكاوى » .

وفى مجال الفن السابع ـ السينما ـ كان لها بصمات واضحة ، فتعاونت مع « احمد بدرخان » فى ستة افلام هى « وداد » و« نشيد الامل » و« دنانير » و« عايدة » و« سلامة » و« فاطمة » وكان للارادة دورها فى اظهار طاقاتها الادائية السينمائية ، بل كان التقدم يظهر جليا من فيلم لآخر .

(٥)

والخطان المتوازيان لا يلتقيان ، الا اذا كان الاعوجاج .. ولكن مع « أم كلثوم » و« عبدالوهاب » حدث الاتفاق .. فى الحفلة المقامة فى بداية الستينات وفى اثناء العشاء وبحضور الرئيس « جمال عبدالناصر » وثلة راقية من الفنانين .. وبين طرفة ومزحة وحديث .. تساءل « عبدالناصر » لماذا لا نرى عملا مشتركا بين القمتين .

وحدث لقاء السحاب كما اطلق عليه فى الأيام الخالية .. ونظم الشاعر الدبلوماسى « احمد شفيق كامل » اغنية (انت عمرى) لتدخل خزانة التاريخ كأول عمل بين قمتين فيه ابداع لحنى عظيم ، واداء صوتى من حنجرة مصاغة من لدن قادر مقتدر .. وتوالت اللقاءات .. انت الحب .. امل حياتى .. على باب مصر .. اغدا الفاك .. هذه ليلتى .. فكرونى .

ونظرية الارادة الكلثومية من معطياتها ذكاء وقاد .. وحس مرهف .. واذن على درجة عالية من التمييز بين الاختلاف والائتلاف .. حتى انها تستطيع ان توجد (الهارمونى) ـ التوافق ـ للكلمات وخذ هذا المثال عزيزى القارىء . فعندما صاغ « احمد شفيق كامل » كلماته التاريخية المعنونة « انت عمرى » كان اولها (شوقونى عينيك ...)ولكن « ام كلثوم » فى لقاءات الاخراج الفنى للعمل اقترحت على المؤلف ان تستبدل كلمة شوقونى بكلمة رجعونى .. وكانت الاغنية بهذه الكلمة اجمل واليق .

(٦)

والشخصية القوية المالكة لزمام المواقف والمتغيرات ايضا من مستلزمات نظرية الارادة الكلثومية .. فلم نراها متحزبة او متحيزة لناد عن نادى اخر .. ومرات معدودة هى التى ذهبت فيها الى ساحة الاستاد الرياضى وذلك عندما يكون طرف المباراة فريق مصر الوطنى هى « أم كلثوم » لمصر كلها .. بل لكل العرب .. محال ان يستوعبها مقاس اضيق من مقاسها .

ولكن مع نادى الاتحاد السكندرى ، كان لها قصة اخرى .. فقد كان يقيم صرحه ويجدد ذاته ، ولكن نضب معينه من اوراق البنكنوت .. فلجأ اداريوه الى « ام كلثوم » التى لا ترد رجاء ولا تبخل بمعروف . فما كان منها الا ان اقامت عدة حفلات ترجمت فى صرح كبير واطلق على اكبر مدرجاته اسمها ، ليهنأ جمهور الاسكندرية الشديد الحب لناديه الاتحاد .. بقيادة الشاطبى حافظ التاجر السكندرى الشهير .

(٧)

واذا نزل الخطب بصديق واسته وحولت الاتراح الى افراح بكل ما استطاعت الى ذلك سبيلا .. وشاهد على ذلك عميد رجال الصحافة الأستاذ مصطفى أمين حيث كان مع توامه الاستاذ على امين من خلاصة اصدقائها .. اذ كان هذا مع الاصدقاء فما بالك ـ عزيزى القارىء ـ مع مصر العربية التى تكون نسيجها من ترابها .

أيام سوداء عانى من هولها ، ومن مرارتها ، ومن سقمها وعلاتها العرب كل العرب .. وتخفيفا لوطأتها اطلق عليها (النكسة) . وقامت « أم كلثوم » بارادتها واخذت سلاحها بعد ان جهزته ومع ذخيرتها بكل الاحتياطى التكتيكى والاستراتيجى والتعبوى . ودخلت جبهتها تحارب بقوة لا تعرف الكلل او الملل .

ومن مسرح الاوليمبيا فى مدينة النور : باريس الى تونس الخضراء مع زهورها كلها التى حملوها الى الاستاد الرياضى ـ حتى يستوعب العشاق ـ ولكن عبق صوتها وسحره غلب رحيق كل الورود .. ثم الى المغرب .. وشتى الاقطار .

والحصيلة عدة ملايين من الجنيهات للمجهود الحربى .. عدا التبرعات المادية التى جمعتها . واطمأنت لان الجد والسعى الدؤوب من اجل تحرير المقدسات كان على قدم وساق فى كل المجالات .. واكملت المشوار بانشودة «اصبح عندى الان بندقية » ليست هى فحسب ، بل اصبح شعار المرحلة .

وحدثت الشرارة .. الاختراق .. العبور العظيم .. اكتوبر/رمضان .. وترنيمة جحافل الحق والخير جنود العرب أولى الباس الشديد ولسان حالهم ينشد « راجعين لأرض الله .. رافعين رايات النصر » . من هنا ان للقلب الكلثومى ان يداوى جرحه ، ولنفسها التواقة لازاحة الدنس ان تهدأ وترتاح لان المغاوير صناديد .. اقوياء .. للشرف حافظون ولأماناتهم متمسكون .. ولترابهم مقدسون .

وتداوى جرح الوطن وهى جزء من ترابه .. ولكن جسدها المكلوم انزرعت فيه بؤرة كمنت وسكنت وتبيست وأبت الا تتركه .. وقاومت الارادة الكلثومية مدة طويلة فى غرفة الانعاش بمستشفى المعادى العسكرى بالقاهرة . ولكن اراد الله ولا راد لقضائه ، وصعدت الروح الى بارئها .

ومات ترفها ونغمها .. ولكن هيهات هيهات أن ينضب ، لان كل عاشق متيم بحب فنها صنع سدا عاليا حجز فى سحارته فيض قيثارتها اللذيذ لينهل وقت ان يشاء لان ماءها عذب قراح عليل ، كلما تأخذ منه يزيد .. ولا ترتوى وتعود اليه وانت ظمآن .. خاصة والسقاة من حولك ـ بشدوهم الحالى ـ اكوابهم فارغة ناضبة نسبيا .!!

والذكرى تأتى وتمر .. وربما لا نحسب متى ولدت ؟ ومتى رحلت ؟ لأنها موجودة بأعمالها .. بشموخها .. بعظمتها .. بعطائها .. بانكار ذاتها .. وهو نفسه الذى اوجد هذه الذات .. أو كما قال الخليفة الراشد ابو بكر الصديق رضى الله عنه « احرص على الموت توهب لك الحياة » .

وأم كلثوم لا تحتاج الى احتفال ، لان الماديات مطوية منسية زائلة .. ولان كل انسان يقيم لها احتفالا داخل نفسه كل ليلة وكل يوم ويقول هذه ليلتى ويشدو معها انت عمرى ويقول الشعر بنهج البردى وولد الهدى ، ويتعلم فلسفة (كانت)فى الشك عندما يردد ثورة الشك .. وهناك الكثير والكثير ومطلقا لن يتعب او يتثاءب ويقول لها يا مسهرنى ..

(٨)

●●●● بعد الرحيل

فيضان النيل مرتبط فى الاذهان بالخير والنماء والعطاء والافراح والليالى الملاح ..

كان فيضان النيل مرة كل سنة ..

وكان فيضان « أم كلثوم » مرة كل شهر ..!!

المستشار الاعلامى التركى للأربعاء :

علاقاتنا بالمملكة تاريخية وجذورها تمتد الى الف عام

● تركيا بلد مسلم صديق تربطه مع المملكة علاقات ثنائية قوية منذ القدم وفي اطار هذه العلاقات وفي سبيل دعمها قام مؤخرا فخامة الرئيس التركي (كنعان ايفرين) بزيارة للمملكة وتباحث مع اخيه جلالة الملك المفدى في العديد من الامور والموضوعات التي تهم الاسلام والمسلمين .

وفي هذا اللقاء كان (للاربعاء) الاسبوعية لقاء مع المستشار الاعلامي التركي السيد . جميل انالوتورك . ليحدثنا عن العلاقات السعودية التركية .. وانطباعاته اثناء وجوده بالمملكة وعن بعض الجوانب التي تهم المسافرين الى تركيا هذا الصيف ..!!

● ماالذي لفت نظرك بمدينة جدة ؟

– في الواقع المملكة في تطور مستمر في عدة مجالات – بعض الاحيان هناك صعوبة على مااعتقد في متابعة المشاريع الانمائية بالمملكة ولفت نظري تطور الصناعة بشكل ملحوظ – اضافة الى التعليم والصحة وتوسع الطرق وانشائها على احدث المواصفات العالمية .. وهذا بفضل الله ثم بفضل سياسة حكومة صاحب الجلالة الملك فهد المفدى وسمو ولي عهده الامين عبدالله بن عبدالعزيز وسمو النائب الثاني صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز اطال الله في اعمارهم وحفظهم للاسلام والمسلمين .

(علاقات الحب)

● كيف تصفون العلاقات الحالية بين المملكة وتركيا ؟

– كما تعلمون فان العلاقات بين المملكة العربية السعودية وجمهورية تركيا الاسلامية هي علاقات تاريخية وقديمة جدا والان تطورت هذه العلاقات بفضل اهتمام المملكة وتركيا بقيادة جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز المفدى وفخامة السيد كنعان ايفرين رئيس الجمهورية التركية حيث اصبحت هذه العلاقات على احسن مايرام .

● ماهي انطباعاتكم عن المملكة اثناء وجودكم بها منذ ثلاثة اعوام للعمل كمستشار اعلامي وسياحي ؟

– المملكة بلد اسلامي مقدس لوجود الحرم المكي والحرم النبوي والكل يتجه لمكة المكرمة خمس مرات في اليوم . وانطباعي هو انطباع المسلم المؤمن المخلص لربه جل جلاله والتمسك بالعقيدة الاسلامية ..

وانني اشعر خلال فترة عملي التي تجاوزت ٣ سنوات بالبهجة والسرور والسعادة لانني في المملكة العربية السعودية وجوار بيت الله وحرم نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم . والمملكة لاشك تطورت كثيرا لاسيما خلال السنوات العشر الماضية واصبحت لااعرف العودة للمنزل عندما اذهب في نزهة يوم العطلة للكثافة العمرانية وازدياد المراكز التجارية وغيرها ..!

● لو سالت عن معدل المصطافينالسعوديين لتركيا خلال السنوات الثلاث الماضية ؟

– عند مباشرتي عملي بالسفارة التركية بالمملكة كمستشار اعلامي قبل ثلاث سنوات وصلتني احصائية تشير بان ٢٥٠٠ سعودي قد وصلوا تركيا .. والاكثرية منهم كانت تقصد تركيا لاغراض تجارية وكانت السفارة تطلب من الرعايا السعوديين (تاشيرة دخول).. وقد الغى طلب التاشيرة مع وصولي للمملكة . وتركيا هي البلد الثاني للاخوة السعوديين ..

الاسبوع التركي بالمملكة .!

– وعن الاسبوع التركي بالمملكة قال السيد جميل انالوتورك المستشار الاعلامي التركي بالمملكة .. وزارة الثقافة والسياحة التركية تبذل مافي وسعها من أجل الترابط بين ابناء الشعب السعودي والتركي والعمل لاظهار الثقافة والتراث الاسلامي في مثل هذه الاسابيع المفيدة للبلدين . وقد قامت تركيا خلال مدة وجودي بالمملكة بافتتاح ثلاثة اسابيع في مدينة جدة .. وقد قدم فيها الكثير من الفن والفلكلور الشعبي والعادات التركية وقد افتتح هذه الاسابيع صاحب السمو الملكي الامير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة وانني اوجه الشكر لسموه الكريم لما نجده منه من تعاون مخلص ومساعدة من اجل اظهار هذه الاسابيع على خير مايرام ..!

كما انني بهذه المناسبة اشكر وزارة الاعلام وعلى راسها معالي الوزير الاستاذ علي بن حسن الشاعر وكافة العاملين في حقلي الاذاعة والتلفزيون لما نجده منهم من تعاون ..

● لماذا لايوجد مما يتكلم العربية في مطار استنبول حتى يتمكن من مساعدة القادمين الى تركيا مما لايجيدون غير اللغة العربية ؟

– سؤال مهم جدا .. والحقيقة ان تركيا كبلد سياحي يأتي اليه سياح وزوار من جميع اقطار العالم .

لهذا نحن في المطار قد وضعنا موظفين يتحدثون (الانجليزية) كلغة عالمية .. وسوف نبدأ هذا العام باذن الله في ايجاد موظفين يتحدثون اللغة العربية لاسيما وهي لغة الاسلام . والمسلمون عندما يصلون تركيا يشعرون بانهم في اوطانهم لسماعهم الاذان من المنارات المنتشرة في جميع ارجاء استنبول واحساسهم بانهم في اوطانهم ..!

والشخص عندما يكون خارج وطنه يشعر بالغربة ولكن في تركيا لايشعر المسلم بالغربة .. وفي ماذكرت يحصل معي في جدة عندما اسمع الاذان اشعر وكانني في بيتي بانقرة .

● ماهي الاجراءات التي تتخذها وزارة الثقافة والسياحة ضد الاتراك الذين يحاولون استغلال السائح العربي ..!

– لقد اصدر مؤخرا معالي وزير الثقافة والسياحة السيد مكرم طاشجي اوغلو قرارات حازمة ضد كل من يسيء للقادم الى تركيا من الاخوة ابناء المملكة من هذه القرارات اغلاق المطاعم والتحقيق مع المخالفين .. ويستطرد المستشار الاعلامي التركي السيد جميل قائلا كنت في تركيا قبل شهر من الأن واجتمعت مع وزير الثقافة السيد مكرم اوغلو وقد وجدت من معاليه اهتماما بالغا بابناء الشعب العربي السعودي الذي يمتاز باحساس رهيف وذكاء وهدوء .. واحب ان اشير هنا بان هناك ثمانين الف نسخة عربية عن تركيا وبامكان اي سعودي مسافر الى تركيا الحصول عليها من مكتبنا بجدة .

● اي المناطق غالبا مايقصدها السعوديون في تركيا ..؟

– في الواقع معظم ابناء المملكة القادمين الى تركيا يفضلون استنبول والمناطق المحيطة بها مثل يالوفا وبورصه اللتين بهما مياه معدنية صحية تشفى بعض الامراض . كما ان في منطقة (جكيريا) ببورصة مثلا هناك العديد من الاماكن تحوى حمامات لمياه معدنية حرارتها (٤٥ م°) ومافوق هذه المياه لها فعالية في الشفاء من الامراض .. وهذه الحمامات تاريخية منذ ٤٥٠ سنة مضت كانت وللان تستعمل في الشفاء من امراض الجلد والكلى والقلب والدورة الدموية وامراض الروماتيزم ..!!

وهناك أكثر من ١٤٠٠ مكان لهذه المياه التي لها القدرة على علاج العديد من الامراض .

● لو سالت المستشار اين يقضي عطلته في الاجازة ؟

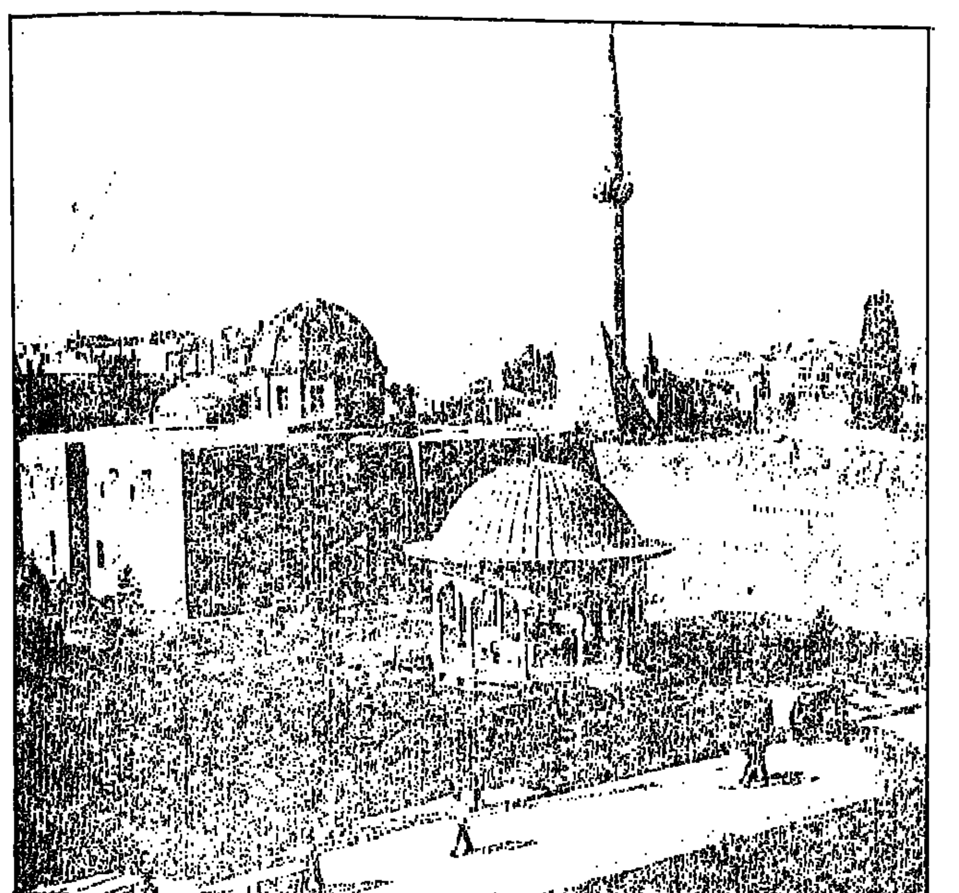
– غالبا افضل ان اقضي عطلتي في ساحل بحر (ايجه) حيث الهدوء والراحة وفيها مناظر رائعة يختلط الاخضر مع الازرق وامامك الغابات والجو في هذه المنطقة مناسب لمدة ٨ اشهر بالسنة واهم المناطق الجميلة مارماريس كوشاداسي – جيشمة – فوجا .

● لماذا لاتسير تركيا رحلات بحرية من والى المملكة ..؟

– توجد ٤ رحلات في الشهر من والى تركيا سوف تسير هذا الصيف باذن الله من جدة الى مرماريس بتركيا على بعد ٨٠٠ كيلو من استنبول وذلك عن طريق الاسكندرية .. وهذه الرحلات البحرية قد تقرر تسييرهامن قبل احدى الشركات الوطنية بالمملكة العربية السعودية . وسوف تدرس تركيا باذن الله تسيير رحلات مماثلة في القريب العاجل .!

حوار : محمد عبده الصباغ

تصوير : نصير أحمد



منظر من تركيا ويظهر الطبيعة الخلابة

أول رحلة بحرية بين المملكة وتركيا تسير هذا الصيف

ردود قصيرة

● امال يوسف فلمبان – مكة المكرمة :

موضوعك الذي بعثت به الينا للنشر . موضوع انشائي يكتنفه الغموض . كما انه يحمل في طياته فلسفات غارقة في العتمة . على انه يمكنك مواصلة الكتابة فاسلوبك يدل على انك تملكين استعدادا للعطاء . ومع القراءة والتجربة سوف يتجلى اسلوبك اكثر فاكثر وفقك الله .

○ امير عباس محمد احمد – ام درمان – السودان .

● يوسف على محمد – سوداني :

شكرا لكما على ثنائكما العاطر ونامل ان نوفق في تقديم الأفضل باذن الله وتحية لكما .

○ ع . م . اليافعي – جدة :

عملتان رديئتان ، والكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة . اصلها ثابت وفرعها في السماء . وحيث تاتي المذمة من جاهل ناقص مصوبة في جمل غير مفيدة فهي مذمة مخزية ترتد الى صاحبها . ولا يضير النخلة السامقة ان تلقى عليها حجرا .

○ احمد كدوس – الخرطوم – السودان

موضوعك (حول تخلف النقد) موضوع متخلف هو الاخر .. هل يصح ان يكتب في نقد النقد من لا يجيد اولويات الاعراب . ومن يملا عبارات مقاله بجمل غير مفيدة وكلمات لا يفهم معناها يدخلها في جمل مفككة ؟ هل هزلت يا سيد احمد كدوس ؟؟

كفاني ماعاني



شعر : عبدالاله محمد جدع



كفاك ان تمثل
الهروب من
حناني ..
وان تحيد
في الطريق
تخشى ان
تراني ..
وتستريح في
الحياة
كي اعاني ..
كفاك ان تصوب
الرماح في
كياني ..
وتشتهي
التعذيب
والترهيب

ياأناني ..
كم اكره
الخداع فيك ..
والصدود
منك ..
والتوان ..
اانت قلت
واشتكيت
منها كم
اعاني ..
وان غيرى
يحتويك
يرتضي منك
التداني
الشوق الملح
في عينيك

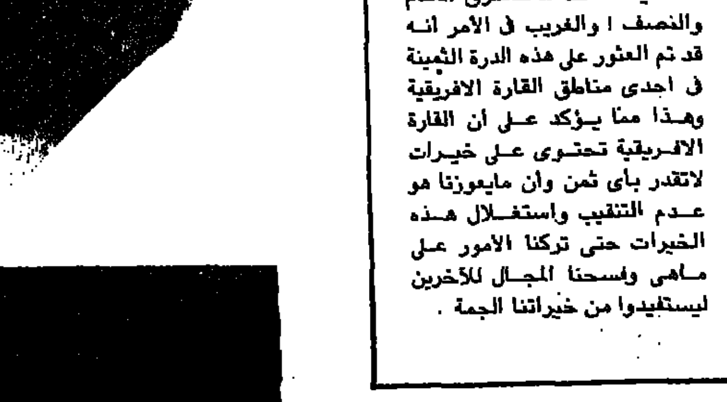
يشتهيني ..
وقلبك الكبير
والذراع
والضلوع
فيك تشتهي
ان تحتويني ..
ياآسرا خيالي
والاحلام
والاماني ..
وهاربا بالحب
والالحان
والاغاني ..
مللت الانتظار
كي اراك مرة ..
لو ساعة ..
او بعض وقت
او ثوان ..
اشك ان تقول
قد مللت

قد شغلت
بالكثير عني
قد رضيت
والتقيت
بعد هجري
بالغواني ..
احب لو يعود
مامضى
من ذكرياتي
ويرجع الشباب
والتوقيت في
الزمان ..
ياآسرا كياني ..
بالحب
والاغاني ..
ماعاد شيء في
يستحق ان
يعيش
كفاني
ماعاني ..

صفحة ١ من ١

متفرقـــات

الجوهرة النفسية



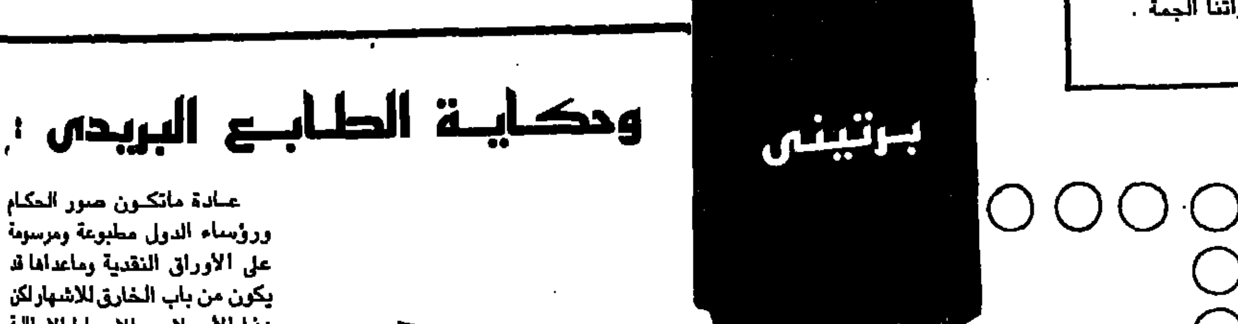
أغلى جوهرة في العالم في افريقيا :

اعداد :
محمد عبو

مكتب الاربعاء : تونس :

قطعة نفيسة من المجوهرات الثمينة والتي لم يقدر بعد ثمنها نظرا للقيمة الجمالية التي نحتت عليها وللحجم الكبير الذي كانت عليه قبل ان تنحت وتصقل من قبل اختصاصيين في مسائل البحث عن المجوهرات النفيسة وذات الجمال الأخاذ ... هذه القطعة الفريدة من نوعها تم اكتشافها اخيرا من قبل شركة امريكية مستقرة « بمنهاتن » ... وقد عرضت هذه التحفة النادرة اثناء حفل نظمته هذه الشركة وقد انبهر الحاضرون بحجمها أولا ثم بشكلها المصقول بطريقة في غاية من الجمال وتحتوي الجوهرة على ٨٩٠ من الحجيرات النفيسة فالحجيرة تساوي مايقرب من خمس من القرامات .. وقد اكد الباحثون المنكبون على درس هذه الجوهرة أنها تتطلب عملية « نحتية » قد تستغرق العام والنصف ! والغريب في الأمر انه قد تم العثور على هذه الدرة الثمينة في احدى مناطق القارة الافريقية وهذا مما يؤكد على أن القارة الافريقية تحتوي على خيرات لاتقدر بأي ثمن وان مايعوزنا هو عدم التنقيب واستغلال هذه الخيرات حتى تركنا الامور على ماهي وفسحنا المجال للآخرين ليستفيدوا من خيراتنا الجمة .

برتيني وحكاية الطابع البريدي !



عادة ماتكون صور الحكام ورؤساء الدول مطبوعة ومرسومة على الاوراق النقدية وماعداها قد يكون من باب الخارق للاشهار لكن هذا الأمر لايهم الاوساط الايطالية حيث قامت برسم طابع بريدي تخليدا لذكرى زيارة رئيسها الدال « ساندرو برتيني » لاقدم منطقة ايطالية تقع بالجنوب وتسمى « سان مارينو » .. وهذه المبادرة الطريفة من نوعها انفردت بتحقيقها مصلحة البريد التابعة للمنطقة الايطالية .. و « برتيني » كان مسرورا ومحظوظا جدا اذ أن صورته سوف تكون متنقلة من مكان الى أخر وبدون حدود وهذه هي المرة الثانية في تاريخ ايطاليا يكون لرئيس دولة رسم خاص على طابع بريدي وقد نال هذا الشرف من قبله الرئيس « سارافات » عام ١٩٦٥ . والآن فان ايطاليا لابد أن تتباهى بهذه الحكاية الطريفة بين برتيني وطابع البريد ولكل حكاية دلال والدلال موجود عند « برتيني » الرئيس المحبوب من الجميع .

نجم مذنب كله ذنب

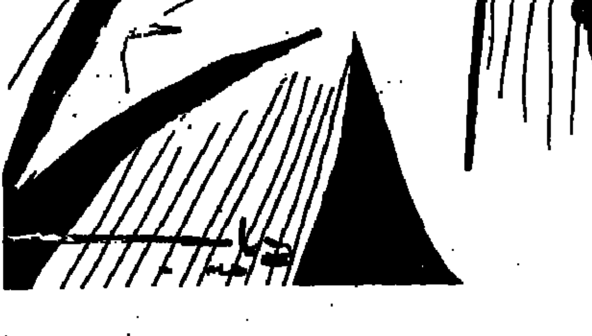
● هل يحمل النجم المذنب معه نهاية العالم ؟!!

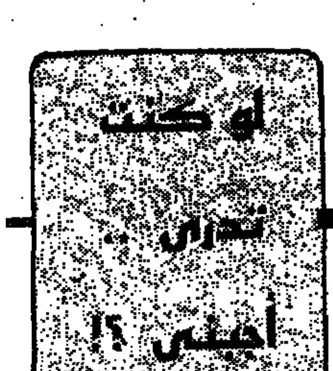
المؤتمر الثامن لعلماء الفلك يحمل في طياته تساؤلات مقلقة وخطيرة المدى اذ ستشهد السنة الجديدة ١٩٨٥ نزول النجم المذنب الملقب بنجم « هالي » على سطح الارض ويتوقع ان تكون محطته في الصين . وهذا النجم ينزل مرة كل ٧٥ عاما على الارض لكن الغريب في الامر ان علماء الفلك لايستبعدون حدوث فاجعات جسام مع قدومه حيث يتكهن بعض الباحثين في هذا المجال باشياء غريبة سوف تقلب العالم من كل جنب وفي شتى الميادين سياسية كانت ام اقتصادية ام رياضية وبعضهم من يذهب الى القول بقيام حرب عالمية ثالثة تقضي على العالم باكمله ومن يبقى فسوف يكون مالهم الجنة والخلود في النعيم ! فهل سيكون ثمة شيء من الصحة في هذا الزعم ونحن مازلنا نتخبط في الحروب والمجاعات والكوارث ؟

لحظة شجن

مدائـن الغجـر في المســاء الخرافــي !!

مريم الغامدي





ياه .. كم انا فخورة بك !!
ياه .. كم من اغنيات فرح غردت في جوانحي الليلة !!
وأنا اقدمك لهم ..
كنت احاول تطويق تعابير ملامحهم .. لأرى انطباعاتهم عنك ..
كنت سأسألهم فورا .. مارايكم فيه ؟!
قبل مجيئك الصدفة ..
كنت احدثهم بفرح وعشق ..
عن حبنا الكبير !!
طفل الليل والمطر والريح .. والارصفة المسكونة بالعيون .. كنت احدثهم عن غجريين التقيا صدفة .. يحاولان بالحب تعمير مدائن ..
كنت احدثهم عن خصامنا اللذيذ .. صلحنا المجنون ..
جئت .. تزرع الدهشة والانبهار في عيونهم ..
تتحدث ببساطة وروعة .. تضحك .. تفلسف الأمور .. تحدثني عن سفينة الفضاء التي سنستقلها وهما وخيالا .. عن الركاب .. وتوزيعك لهم .. درجة أولى .. سياحية ..
ضحكنا كثيرا ..
كنت اختلس نظراتي في غفلة منهم .. كلما بدأت حديثا .. لأرى وقعه على وجوههم ..
اراهم يستمعون باعجاب !!
هذا المساء الخرافي !!
اعلنت فيه .. أن الغجريين اللذين التقيا عاشقان .. لن يعمرا مدائن فقط بل سيملآ قارات العالم باكملها حبا .



وافترقنا عاشقين



تصغر اوراق شجرة العمر .. يتساقط الزمن يوما بعد يوم أمام عيني .. تسافر العصافير الى مدن الربيع في مدارات الزهور .. الى اغنيات الدهشة والالوان في عيون الاطفال !!
هاانا في ليل الرحيل .. الملم اشيائي المبعثرة .. لابد من الهجرة الى المدى الشتائي .. لابد من الابحار الى الشواطيء المهجورة .. الى الآفاق الضبابية .. الى جزر الغربة المنفية خارج حدود الزمن ..
امتطي عربة الزمن .. اتوقف عند أخر محطة التقينا فيها .. مازلت اذكر !!
ليلتها قلت لي ... والالم والحزن يقطران من تلك العينين ينبوع الحنان الكبير :
- لنفترق
شلت عقارب الساعة !!
مات الزمن لحظتها !!
انطفأت اضواء المصابيح !!
اخفت الغيمة المسافرة وجه القمر لوعة !!
- لن اقف في طريقك .. لن اصفد احلامك الكبيرة بانانيتي .. انت امرأة الركض والخيال والجنون !!
معذرة .. عجزت عن سبر اغوار مشاعرك العجيبة .. عن سبر اغوار كنهك الغامض .. مزيج من المتناقضات يدفعني للركض بعيدا عنك !!
- ولكني احبك !!
- احبك اكثر .. لكنك مهرة برية .. جموح .. تعشق البراري الواسعة .. طموح .. لاتقف طموحاتها عند حد .. لاتسلم قيادها بسهولة لمن تحب !!
- ولكن هاانا اقبع مستكينة في « حظيرة حبي لك .. قدماي اللتان الفتا الركض والقفز فوق كل الحواجز والسدود .. مصلوبتان الى سياج « الحظيرة » .. في انتظار اوباتك المتقطعة الخرافية !! وجهي يحمل خطوط كفيك .. اهدابي تخفي اسرار الحنان الكبير في عينيك .. ذلك الحنان الذي يشدني اليك !!
- سيأتي فجر حزين .. ايتها المهرة البرية .. تقفزين فيه خارج سياج الحظيرة .. تركضين الى البراري الفسيحة .. حيث الفت الركض بلا اغلال او قيود .. حيث الشمس المسترخية ببساطة على التلال البعيدة .. حيث القمر الذي ينسكب فوق المروج .. حيث النجوم تتساقط بحرية الاطفال .. حيث السهول المتلهفة لعزف زخات المطر .. اعلم ايتها الحبيبة .. اني سأجد الحظيرة خالية ذات فجر حزين باهت .
و .. افترقنا !!
الآن اذكرك !!
اذكر فراقنا العجيب !!
كيف انا اتفقنا على الفراق ونحن في قمة ثورة بركان العشق !!
كيف جلسنا ذلك المساء « كعاشقين » .. نخطط للفراق

اغنية
الحب البيضاء

جدة .. اغنية العشق البيضاء ..
ينقش البحر على صدرها اسطورة غرامه الازلية ..
هاهي الآن .. تغسل شعرها الكستنائي تحت المطر .. الاشجار تعزف انغام الشوق والتوق لاناشيد المطر .. تنفض الغبار عن اوراقها وتنتشي بانهمار القبلات المنثالة من الغيوم الضاحكة .. تفتح الارض صدرها حضن حنان وحنين !!
اسفلت الشوارع .. مرايا الضوء المنسكب من مناديل الارصفة .. عجلات السيارات .. تزغرد مسكونة بالفرح .. العشاق يتسكعون بسياراتهم يشهدون انسكاب النهر من مجراه العلوي ..
وانا وانت !!
عصفورا وجد .. مترعان باللهفة !!
يدك تعتنق بدفء يدي المرتعدة فزعا من « انفلاشات » الضوء الكهربية في الافق .
لحظة ضوئية !!
ارى وجهك بئر الصفو والحنان .. ارتعش خوفا .. تبتسم كالسماء حبا ..
اه .. صدرك حقل البنفسج المزهر لونا وعطرا .. حنانا وعشقا ..
امام عينيك النابضتين ضوءا وضوءا ..
اتوقف عن جنوني .. واستريح من ركضي الغجري ..
ياه .. ياأنت !!
ياعمق الدفء الذي احتواني !!
لاجلك .. يامدائن الحنان .. تنهار حصوني تسقط قلاعي ..
ارفع بشجاعة وحب .. اعلام استسلامي العاشق لخيولك القادمة الي .. هاهو المطر !!
ينقر بدفء نافذة كوخنا الشفاف الرائع .. الذي غزلته حبات المطر حولنا .. هاهو يذكرنا بالزمن الراكض حولنا .. وتلك الغفوة المختلسة من براثن الساعة !!

لو كنت تدري .. أحبني ؟!

ملحمة

الجهاد الافغانى

ومحنة الاسلام

شعر : محمد معتوق خزار

رب هـذا مـجـاهـد يـسـتـرق
وشيـوخ اعـنـاقـهـا كـم تـدق !
ورضـيـع قـد عـضـه الجـوع لا
ام لديـه اذا تـشـكـى تـرق
قـتلتـهـا ـ وهـى البـريئـة ـ ايـد
دابـهـا فى البـلاد كـفـر وفـسـق
لم تـراع الجوار .. كيف تـراعيـه ..
ومـنـهـا للحـق فـتـق وخـرق
بـاسـم حـريـة ونـصـرة شـعـب
سـام شعب الافغـان قتـل وسـحق

◆◆

من لارض الافغـان يـا دولة البـغى
سـوى شـعـبـه الابـى ، أحـق ؟!
عـاش تـاريـخـه الطويـل نضـالا
فـاسئلوا الانجليـز ينـبئـك صـدق
عـن كفـاح للشـعـب عـزه مـنـه
إلى سـاحـة الكـريـهـة سـبـق
كـلمـا الانجلـيـز أسـوا جـراحـا
نـز جـرح مـا ان لـه ثـم رتـق
ذا شـعـب الافـغـان يـا طغـمـة
الالحـاد ، ايمـانـه جـلى ، وفـرق



بـين من يحـمـل السـلاح دفـاعـا
عن « كتاب » ، وبين جيش يعق (١)

◆◆

وجـهـاد رايـاتـه فى سـمـاء
الكون تعلو ، وللمصارع عشق (٢)
وابـاة بـالـنفس . جـادوا
وبالمال ، حـداهم الى الشهادة شـوق
فى جـهـاد كـانمـا بـعث الاجـداد
فـيـه ، وللثـرى مـنـه خـفـق
ذاك وعـد « ان تـنـصـروا الله
ينصركم » ، ووعد الاله صدق وحق
حملوا بـاسـمـه العـلى عـلى البغى
فـنـال العـدى هـوان وحـرق
لا نـرى فى وجـوهـهـم غـير ذل
تـعس القـوم مـا تـسـود حـمـق
أين « لينينهم » فقد مات « رفيقا »
وليس فى النـار رفـق (٣)
صنم نـصبـوه كـى يجلـد الشعـب
وهـذا طيش لعـمـرى ونـزق
نم عنـه تـفكيـره وهـو مـافـون
كـمـا نـم عـن قـذاه الزق
وارتضى الدرهـم الحـقـير الاهـا
سـفـهـا مـنـهـم ، ارب يـدق ؟!

◆◆

يـا شعوب الاسلام هبوا من النـوم
امـا حـان مـن هـجـيـع عـتـق
فـالصـليـبـى نـاقم ويـهـوذا ليس
يـرضـيـه أن يـهـود الشـرق
كـلهـم كـائـد لنـا ، وعـليـنـا
مـنـهـم ذلة ، وقـيـد ، وطـوق

مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا
١١
أفغانستان
محمود شاكر
مؤسسة الرسالة

كـلمـا ضـمـدت لقـطر جـراح
جـد فى غـيـره نـزيـف ، وفـتـق
كيف نـرضى ـ ومحكم الله فيـنـا ـ
بـذليـل « لقـدسـنـا » يـسـتـرق
و« خـراسـان » قبلهـا قـد ابيحت
و« بخـارى » غـرب عليهـا وشـرق
و« بتـايـلانـد » قـد تنصر شـعب
كـان بـالامس مسلمـا فيـه صـدق
و« باشبيليا » و« غـرناطة الحمرا »
اضـاعـوا امجـادهم فـاستحقـوا
« انجـم » زانـت الخـلافـة دهـرا
ضـاء منهـا ليـل ، واشـرق افـق
صـبـر الخـلف امـرهـا لزوال
لا تقـل كيف ، فـالجـراحـات عمق !

◆◆

يـا نصـير المستضعفـين الجيـاعى
هـلك القـوم ، واسـتـجـار الخـلق
بـك يستصـرخ الضعيف فـارسـل
مـن عـطايـاك عـارضـا فيـه ودق
حـرمـوا نعـمـة الحيـا من سنـين
جف فيـهـا ضـرع ، وللزرع محـق
أغلقت فى وجـوههم سبـل العيش
وذل العـزيـز ، وانـسـد رزق
والمنـايـا مـراصـد ، ولجـان الغـو
ث جـهـد ـ فى يـوم حشر ـ وسبـق
فـاغـثهـم غيـثـا مغـيثـا مـريئـا
واكشف الكـرب ، ان جـودك غـدق

---

(١) جيش يعق : اى جيش يتمرد الجند على قواده ، وقد اكدت الأنباء هذا التمرد فى القوات الغـازيـة التى تحـارب فى افغانستان ، وانضمام الجند باسلحتهم الى صفوف المجاهدين .
(٢) للمصـارع عشق : فرح المجاهد بالاستشهاد وقد وعده الله الجنة .
(٣) رفيق : لقب يطلق على زعماء الحركة الاشتراكية الشيوعية .

مشكلات وآراء

احمد صادق دياب

زواج من أول نظرة!!

انا فتاة مثقفة من اسرة غنية . تعرفت على انسـان من اول مرة عنـد مراجعتى لاحـدى المستشفيـات حيث يعمـل بهـا وقـام بـاداء خدمات عـديدة لعـلاجى فى المستشفى وبعد فترة كانت والدتى مريضة فذهبت معها لهذه المستشفى حيث تقابلت واياه ووالدتى وقام بـالواجب .. وخلال ذلك لمست فيـه كل شىء طيب وقلب عـطوف ونـظرات بـريئـة كلهـا احاسيس عاطفيـة .. ولم اتكلم عن حبى له واعجابى به بل هو الذى عبر عن ذلك نحوى حيث تقدم لاهلى وكـان زواجى منه فى خـلال فترة قصيرة . وعند زواجى لمست منه اسلوب غريب وسوء المعاملة وسرعة الغضب وحب غـير حقيقى . فصبرت لعله يعـود لصوابـه وخـاصة بعـد انجابى منـه طفلين بـل كـان العكس اشتدت الخلافـات الزوجية واخيـرا علمت بانه متزوج قبل ذلك من زوجتين وله منهما اولاد وانكر ذلك على اهلى وعنى وهو فى خلافات مستمرة معهم حتى الان ..

فماذا افعل مع هذا الزوج .. ارجو ارشادى للحل السليم معه ..

أم وائل / جدة

● وقـد عـرضـت هـذه المشكلة عـلى الأستـاذ اسماعيل القولى الاخصائى لمعهد الامل للبنـين بجدة حيث قال : الحقيقة يا اخت أم وائـل ان الحب العابر والذى يـأتى نتيجة اول نـظرة او نتيجة تقديم فهو ليس له صفة الدوام ومن ثم فان الحـب الحـقيـقـى الصـادق هـو المبنى عـلى الأحاسيس الذاتية والشعور العاطفى المتبـادل النابع من القلب والذى تدعمه المواقف الانفعالية العاطفية الصادقة . فهو الصخرة الصلبة التى يتعمق بها جوهر محبة الحب وصفائيته ومضمونه وجماله ومودته وعزته وروح العاطفـة ومكانتهـا وبالتالى فان التسرع فى قبـول الزواج منه قبـل الدراسة المستفيضة لكلا الزوجين لها بدون شك اثار غير طيبة قد تظهر حقيقتها خلال المعاشرة الزوجية والتى قد تؤدى الى الخلافات الاسرية ..

هذا بالاضافة الى انه يوجد اناس مـزاجهم التلذذ بالقسوة وسوء المعاملة احيانا مع زوجاتهم حتى يغطى عنها مواقف غير مرغوبة لديه لا يبغى ان تعرفها زوجته الجديدة عنه .. ومن هنا فان اعجابك به وحبك الصـادق له . كان السبب فى قبـول الزواج منه خـلال فترة قصـرة رغبـة فى تأسيس بيت هانىء وديع يضمك مع هذا الرجل تحبـين وتعشقين دون ان تقـدرى ظروف هـذا الرجل وحياتـه . فكان ان اصبـح البيت مكانـا قاسيا لعذابك وسوء معاملتك ولاسيما بعد انجابك منه واعتقادك الاصلاح ولكن كان احباط شعورك فى امل التغير والتعديل لسلوكه بعد الانجاب .. ولسوء الحظ فان كل من زوجته الاولى والثانيـة لديهما الكثير من الاولاد ورغم ذلك لايزال فى سوء تفاهم معهما وبالتالى فانعدم صراحة الزوج قبل الزواج لاهلك ولك بسابقتى زواجه من زوجتين يدل على الهروب من حقيقة وضعه وسلوكه وهو الشىء غير المرغوب لانه من المهم ان تعرف الفتاة كل شىء عن شريك حياتها قبل قبول الزواج منه . وطالما انه انكـر ذلك فهذا يـدل على سـوء النية والدافع اللاشعورى لديه للخوف من عدم قبولك للزواج منه الا انه والحالة هذه . وطالما كان لديك منـه طفلين فان حـالتـك الان اصبحت تـتـطلب التريث وعدم التسـرع فى اتخاذ اى قرار للبعد عنه ولكن يتضح من رسالتك انه يعامل زوجته الاولى والثانية بنفس اسلوب معاملتك لدرجة انه يوجد خلافات اسرية معهما ومن ثم فان هـذا الزوج اصبحت لديه عادة سوء المعاملة شىء سهل مما يتعـين عليه الالتـزام بالهـدوء والصبـر وعـدم الانفعال والغضب فعسى مع الوقت ان يتغير ويقدر قيمة اخلاصك وحبك له .

هذا . واذا تمادى فى تصرفاتـه هذه . فـان تدخل الأهل والاقارب والحالة هذه هو الاسلوب العلاجى الامثل لوضع ضوابط وحدود لتصرفاته هذه .. والله يوفقك لما فيه راحتك وهدوء بالك ...

●●●

لحظة من فضلك

كلنـا ننشد السعـادة ونبحث عنها .. نحس اننا سنصل اليها يوما ما .. نحرق كل شموعنا فى سبيل وضع اقدامنا على بدايـة الطريق المؤدى اليهـا .. ونتساءل دائمـا وابـدا عن مـاهيـة السعادة !!

فالسعادة فى نظر البعض منا هى ان يصل الى اهدافه باى طريقة وفى نـظر المحبين تتمثـل فى اللقاء وفى راى المسجون هى الحرية .. وفى عين المـريض هى الصحـة وفى عـين الخـائف هى الطمانينة وفى عين الضائـع هى الاستقرار وفى عين اليائس هى الامـل وفى نظرى هى كـل تلك مجتمعة زائدا قلبا يستطيع أن يترجم كل ذلك الى محبة لجميع الناس ..

« امل »

●●●

الحزن .. معى
لا يفارقنى
واللوعة .. دائما
فى داخلى تعذبنى ..
فى كل مرة عندما
لا اكون معك
أمنية أن لا نفترق ؟!

احمد

تونس مرة اخرى !!

لقد قرات المشكلة التى نشـرت فى العـدد ٩٥ والتى نشرها الاستاذ محمد بن رجب من تونس وكذلك قرات رد الاخرين محمد الشهرى وابو بكر ابراهيم ووجهة نظر كل منهما ..

واحب هنا كفتاة ان اهدى بعض الكلمات لهذه الاخت الحائرة ..

معذرة لتاخر الراى لانى لم اطلع على المشكلة فى وقتهـا وانما لفت نـظرى رد الاخرين فعـدت للعـدد السابق وقـرات المشكلة : المهم .. اقول للاخت : اسمحى لى يا عزيزتى ان اقول لك :

تقولين انت حائرة وفى نفس الوقت تحسين انـك تحبين الاثنـين اسمحى لى لاقـول لك انـك مخـطئـة فى وصف مشـاعـرك .. فلو سـالت نفسك :هذا الانسان الذى احببتيـه سنـوات وارتبطت به كما ذكرت ثم عدت لتفكرى بالاستاذ الجامعى الفنى الا يعنى ذلك لك شيئا .؟؟

كيف تفكرين بانسـان اخر وانت مـرتبـطة بالخطوبة مع انسان واحببتيه من قبل .؟؟

موافقتك على مشاركة انسان عواطفه ومبادلتـك له مشاعـره والحب الذى قام بينكما ثم توج بالخطوبة وتقولين بعد ذلك إنك حائرة .. للاسف أقول لك انت ما زلت متذبذبة وعواطفك ليسـت مستقرة .. واشك انه لو جاءك عريس أخر اغنى ومركزه اعلا وعائلته أغنى ربما كنت ايضـا ستكونين حائرة أى واحد منهم تختارين ..

لا يا أختى العزيزة لا تقولى انك حائرة أيهمـا تختاريـن .. فيجب أن تعرفى انك تضحـين بانسان تعرفينه حق المعرفة من خلال المدة التى عايشتيه فيها وبادلتيه فيها المشاعـر مقابـل انسان قيل لك عنه انه على خلق ووصفت لك مزاياه ..

لا أريد هنا أن اقول لك ان المال والمركز اغرياك ولكن اقول لك ان الحـب يصنـع المعجـزات وبامكانك ان تصنعى من حبيبك الفقير اغلى رجل فى العالـم بعلمه وخلقه وحبك ..

واعود فى النهاية واقول لك لن يستطيع أحد أن يبدد حيرتك وان يعطيك الحل السليم فانت وحدك القادرة على الاختيار اذا كنـت صادقة مع نفسـك صادقـة فى حبك .. فاما أن تختارى الحب الذى عشت به هذه المدة ولـه وتحققين فيه أحلامك ان كانت لك فيه احلام وذلك سيحتاج منك الصبر والشجاعة .. وامـا ان تختارى المجهول ورصيدك فيه هو المال والمركز فقط .. فكرى ولك تحياتى وامنياتى ..

آمـال يـوسـف
فلمبان / مكة المكرمة

تعقيب على «اب .. وثمانى زوجات»

أردت ان اشـارك برايى فى المـوضوع الذى نشر بصفحـة (مشكـلات و اراء) بصحيفة الاربعـاء (الثقافيـة) العـدد السابع والتسعون بتاريخ ٢٥/٤/١٤٠٥هـ .

وبهذه الأسطر البسيطة البى الدعوة المفتوحة للاراء فى المشكلة التى نشرت بالصفحة المذكورة وتحت عنوان (اب .. وثمانى زوجات ؟؟ »

قال تعالى : (يـا ايها النـاس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحـدة وخلق منهـا زوجهـا وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقـوا الله الذى تساءلون به . والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا) سورة النساء .

كما قال تعالى : (وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى فـانكحوا مـا طاب لكم من النساء مثنى وثلاث وربـاع فـان خفتـم الا تعـدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنـى الا تعـدلوا) صـدق الله العظيم ، سورة النساء .

اولا .. نعم ان الله سبحـانـه وتعالى رخص للمسلم النكاح باكثر من واحدة اى حتى اربع .. وهذا التـرخيص جاء لعـدة اسبـاب .

والزواج بطبيعته عـلاقة سـامية ومقدسة ويجب عـلى الانسان ان يحـافـظ عـلى هـذه العـلاقـة .. والانسـان العاقـل نجـده دائمـا يحتـرم لهذه العـلاقة لانـه سوف يجنى منهـا ثمرة طيبـة وذريـة صالحة باذن الله ، كما قال تعالى : (المـال والبنون زينـة الحيـاة الخ) والانسان الذى لا يحافظ على تلك العـلاقة يعتبـر ناقص الدين ومستهتر بالقيم الانسانية .

ونجد ان هذا الرجل وما يقوم به من (تكرار الزواج) ليس الا هـو افتراء عـلى نفسـه . واولاده واستهتار بالقيم الانسانية .

كمـا ارى انـه من الممكن ان يتدخل رئيسه فى العمل .. فى حـل جزء من المشكلة باستقـطاع جزء من راتبـه وتسليمه لاولاده ، لان هذا الراتب الضخم الذى يتقاضاه هو الذى يجعله يصول ويجول برا وجوا بحثا وراء شهواته وملذاته .

والراى الاخـر هو ان تتـدخل جهات اخرى حتى ولو حكومية اذا لم يستجب لاراء الأجاويد وكبـار السن والاقرباء ليقفوه عند حـده والا اصطاد الفريسة التاسعة .

ونرجو من الله ان يهـديه الى رشـده كما ارجـو من ابنائـه ان يستعينوا بالصبر ولا ييأسوا من رحمة الله عسى ان يتوب الله عليه ويهديه الى ما فيه الخير .

عبدالله الحسن عبداللطيف

تعقيب على مشكلة !!

ردا على مشكلة زواج من تونس فى عدد ٩٥ وتاريخ ١١ ربيع الثانى ١٤٠٥هـ تحت عنوان انـا حائرة فيمن اختاره ؟!!

حبذا من كل قلبى ان تنشروا هذا الرد لتقرأه صاحبة المشكلة عسى ان تجد فيه مايردعها عن طريق الخطأ ويهديها الى طريق الحق والصواب ..

اختى صاحبة المشكلة : معذرة .. فالقضية ممزوجة باشياء غريبة لاتأخذ بلب الانسان .

اولا كيف تستطيعين ان تحبى اثنين فى وقت واحد ..؟!!

ثانيا كلامك يشبه الهذيان . اولا تقولين كان خطيبك يستمع لك فى تفكير عميق وشرود ويكاد يبكى اثناء ماكنت تحدثينه بالقصة . وثانيا تقولين .. لماذا لم يغضب خطيبك ولم يثر فى وجهك .. الا تعلمين ان دموع الرجل غالية لاتذرف !! معذرة مرة اخرى ان حب الدنيا قد اعماك فلم تستطيعى ان ترى شيئا فلقد عميت بصيرتك امام زيف الدنيا وبريق الذهب . فمثلك فتاة متعلمة ومثقفة وتؤمن بان القناعة كنز لايفنى .

[illegible] غريبة .. كيف استطاع قلبك ان يقول المشكلة لخطيبك .. لقد اصابه الذهول والحيرة والعجب فيمن اختارها [illegible] زمام عقله .. فتفكيره العميق لم يكن يبحث عن حل لكنه كان يعرض امام خياله ايام الماضى وماقبلها من حب وزهو واحلام وكانها شريط سينمائى لقد بنى حياته على اساس ضعيف [illegible]

[illegible]

محمد احمد الشهرى



رجع الصدى

الطائرة الاهلاوية الخاصة التى ستنقل

بعد غد الجمعة جماهير النادي لمساندة الفريق

■ الطائرة الاهلاوية الخاصة التى ستنقل بعد غد الجمعة جماهير النادى لمساندة الفريق البطل في المباراة النهائية لدورى الاندية ابطال دول مجلس التعاون الخليجى لا ادرى ما اذا كانت الدعوة قد وجهت لكبير مشجعى المملكة عاطى الموركي ليكون احد ركابها ام لا .. لقد اصبح وجود عاطى في المباريات الدولية لمنتخباتنا وفرقنا امرا مهما ولازما اشبه بوجود الملح في الطعام وليس ذلك لقدرته الفائقة في التشجيع وقيادة الجمهور طوال دقائق المباراة وانما ايضا للاسلوب المميز الذى يتبعه ..

ارجو ان يكون عاطى قد دعى ليكون مع المجموعة فوجوده اهم من وجود صحفيين اثنين من كل جريدة .. واذا لم يكن فاننا ندعو الاهلاويين الى توجيه الدعوة للرجل الذى قاد جماهيرهم في مباريات الفريق في جدة تقديرا لدوره المميز ..

■ استطاعت سلة الوحدة في الاسبوع الماضى ان تلحق هزيمة قاسية بسلة الاهلى وتسجل لنفسها كسبا كبيرا .. والمستوى الذى قدمه لاعبو سلة الاهلى جعلنا نستغرب كثيرا ونتذكر تصريحات اطلقت من قبل تقول انه الفريق الذى يمكنه ان ينافس احد على زعامته للدورى والكاس .. مع ان عطاء الفريق كان عاديا للغاية واعتماده الكلى على لاعب واحد فقط .. فكيف يود فريق بلاعب واحد ان يصبح بطلا ..؟؟

وعلى عكسه فريق الوحدة الذى كان وحدة متكاملة وقدم افراده مستوى جيدا وعطاء مميزا .. لم يتاثر الفريق لخروج على بكر بالاخطاء الشخصية الخمسة ولا لخروج خالد مسعود او فيصل علاوى ولعب عبدالعزيز خالد (بندر) مباراة العمر لم اشاهده من قبل متالقا كما كان في هذه المباراة وهكذا ومع الايام وازدياد الخبرة سيكون وضع الفريق كما تنبأ له المتابعون وحاربوا من اجله منذ اكثر من عام ..

■ عاد دورى الاشبال لاندية المنطقة الغربية الى الاشتعال والمنافسة بين الفرق الا ان هذا الدورى لا يزال بعيدا كل البعد عن الاهتمام الادارى من قبل مسؤولى الاندية ومكتب رعاية الشباب والجماهير الرياضية رغم ان الفرق تزخر بالمواهب القادرة والواعدة ولاعبون ينتظرهم مستقبل زاهر .. ان هؤلاء الاشبال هم القاعدة والاساس ولذلك هم اكثر من يجب الاهتمام والعناية بهم .. فهل من مجيب ..؟؟

■ لم يستطع فريق الربيع لكرة القدم ان يكون في هذا الموسم كما كان متوقعا له منافسا على بطولة الغربية في ظل الاهتمام الذى وجده الفريق من رئيسه السيد بقشان واعضاء الادارة الجديدة والتجديد الذى شهده الفريق ولا يجب ان يصيب ذلك احدا من هؤلاء بالاحباط لان النتائج لا تاتى سريعة ـ فطالما ان البناء صحيح ويسير على قاعدة سليمة فهو حتما سياتى اكله ان لم يكن اليوم فغدا او بعد غد .. ويقينى اننا جميعا اذا ما استمرت جهود مسؤولى الربيع متضافرة سنسعد بالفريق وقد خرج من قوقعته قريبا ان شاء الله وكما يقول المثل (اكل اللوز حبة حبة)...

عثمان ابو بكر مالي

بالنظارة

● سمعت كثيرا من الناس ـ يقولون ـ حرام تهبط الوحدة ـ الدرجة الاولى ـ ومن ضمن اولئك وحداويون ..!!

والحرام فعلا ان تعانى من هذه الظروف وهم يتفرجون عليها ـ لذلك فهبوط الوحدة ارحم لها من البقاء ـ في ظل الوضع القائم ..!!

● موروميقا مدرب الاتفاق ـ ناقد لمدرب النصر ـ لانه كما يقول يلعب بطريقة تجاريبة ـ ولست ادرى ما العيب في ذلك ..!!

فالكل يعرف ان الدورى نقاط .. ثم ماذا قدم الاتفاق بوجود موروميقا ..!!

● اتهم الكل اقلامهم على صمدو ـ بعد طرده ـ وانا لا ادافع عن صمدو ـ لكن لماذا ركزوا على صمدو ـ وتركوا الفرحان وهو اللاعب الخلوق المهذب ..؟؟

● من يقرأ مايكتب في الصفحات الرياضية لمجلة اليمامة في الاونة الاخيرة ـ وهى المجلة و.. الرصينة ـ يشعر بانعدام المسؤولية لكن العتب على رئيس التحرير ـ الذى اعلن اكثر من مرة بانه لايقرأ المواد الرياضية ـ وانه يعتبر ـ صفحات الرياضة خارجة عن نطاق المجلة . واذا عرف السبب بطل العجب ..!!

● احدهم صدق الكذبة ـ بانه افضل كاتب رياضى ـ واخذ يملأ صفحته ـ باشياء غريبة عجيبة لايقبلها العقل ولاالمنطق .. اخونا في الله ـ فقد صوابه ـ حينما قالوا له ـ بان ماافترضه غير منطقى . فكتب عنهم بانهم جهلة لايفهمون ..!!

● اتحاد التنس يحث الاندية على اقامة الدورى العام القادم على صالات هذه الاندية ..!!

اليس من الافضل ان ينتظر حتى تتسلم الاندية مقراتها ..!! ام جهز الرباط .. قبل الراحلة ..!!

ضعيف نظر

●● في دبى .. بطولة الخليج ●●●●●●●●●●●●●●●●

سعودية اهلاوية .. كويتية عرباوية ..

الرياض عبدالله الحرازى

عصر بعد غد الجمعة . تتوجه انظار الرياضيين في الخليج . وعشاق كرة القدم منهم على وجه الخصوص ـ لمشاهدة لقاء قمة اندية الخليج الذى يجمع بين الاهلى سيد الكرة السعودية والعربى سفير الكرة الكويتية

هذا اللقاء يعتبر . اهم تجربة يخوضها فريق الاهلى في حياته الرياضية كونها اول مباراة على بطولة خارجية يلعبها خاصة وانها تاتى امام فريق له سابق خبرة حيث لعب على مهامى البطولة في دورتها الاولى والثانية .. وهذه هى البطولة الثالثة .

ومما يزيد مهمة الاهلى صعوبة في هذه المباراة انه مطالب بالمحافظة عليها بعد ان حققها الاتفاق من قبله ـ واكمال عقد الانتصارات الكروية السعودية التى بدات بحصول المنتخب الاول على كاس امم اسيا . ومنتخب الناشئين على كاس اسيا للناشئين يقابل ذلك تصميم من الفريق العرباوى على استرداد البطولة والذين شاهدوا العربى يعلمون بانه فريق قوى ومترابط الخطوط ـ ويميل الى الاداء الاوروبى ـ الذى يعتمد على الكرات الطويلة والعالية ـ في الوقت يلعب الاهلى باسلوب البرازيلى المعتمد على الكرات القصيرة ـ والارضية لكن وسط الاهلى مطالب اليوم بالعطاء اكثر لمواجهة قوة وسط فريق العربى . وفتح اللعب على الاطراف ـ لان الفرو الراسى لاتفيد من دفاع العربى الذى يلعب فيه سامى الحشاش اما دفاع الاهلى فهو مطالب في هذه المباراة بتنظيف المنطقة من الكرات وعدم الاتكالية ـ لان هجوم العربى المتمثل في عبير سعيد وصباح عبدالله وعبدالرضا يجيد استغلال هذه الكرات واسكانها في الشباك

في الخبر!

الهلال لـ (البطولة) قد عبر عند النهضة

كتب عبدالله الحرازى .

في الرياض .. في اخر الشهر قال النهضاويون لقلوب الهلاليين قد عبر .. لكن ما زال للنبأ بقية .. اول الشهر ..!! الخبر .. بطولة الشباب .. صارت في خطر ..!! والفرح سيقولها النهضاويون .. غدا على شاطىء الخبر .. في

أحد مستريح. وثلاثة في خطر

لم اجد شيئا اخر أبدا به كتابة هذا الموضوع ـ سوى هذه الكلمات .. المتناثرة .. التى تحمل في طياتها موجزا عن احداث الاسبوع الفائت .. ووصفا موجزا للاسبوع القادم .. الذى يعد الخطوة قبل الاخيرة .. فبالرغم من ان سفينة الدورى .. قد اقتربت .. من نهاية رحلة المتاعب .. واصبحت على مشارف المدينة .. الا انه مازال امامها (باعان) ستواجه فيهما امواجا عاتية . لكن الباع الاول .. سيضع النقاط على الحروف .. في جملة بطل الدورى ..!!

والرتوش الاخيرة على لون لوحة البطولة .. فهل ستكون زرقاء هلالية .. ام بيضاء شبابية ..؟

وفي المؤخرة . نلاحظ ان الصراع قد اشتد بين الجبلين والوحدة .. حول من سيرافق أحد في الهبوط .. وبالطبع المباريات المقبلة ستبين من يجيد منهما فن العوم .. مع ان الفريقين يعيشان في بلاد لا تطل على البحر ..!!

واذا ما عدنا الى الاسبوع العشرين من الدورى لرؤية ما حدث فيه سنجد ان النهضة .. قد قطعت طريق الأمل الشبابى .. بحواجز خرسانية يصعب عليهم انتشالها ـ وفتحوا الطريق امام الهلاليين الذين استقبلوا العمل النهضاوى بالزغاريد ..!!

اما في مؤخرة الدورى .. فقد اصيب الوحداويون بالاحباط .. امام الاهلى الذى عاندهم بصفة الثانى ورفض رفضا قاطعا اعطاءهم اى نقطة تزيد من فرص ابتعادهم عن شبح الهبوط في الوقت الذى فيه عجز الجبلاويون جر القادسية لدخول المعمعة كاملة .. لكنهم جعلوهم على حافة الدائرة ..!!

لكن ماذا صنع الشبابيون . وماهم صانعون ؟! لقد استسلموا للظروف (القسرية) التى سحبت منهم الصدارة ... ولم يستسلموا ـ؟!! لم يستسلموا ـ لانهم اتجهوا الى كتب (الادعية الدينية) تضرعا الى الله ان يوفقهم في المباراتين المقبلتين ـ امام الوحدة والقادسية ـ ولم يكونوا ـ انانيين ـ فهم ايضا يدعون للنهضة والنصر (بالنصر) حتى تعود اليهم الصدارة .. ويحققوا الحلم الذى كاد ان يصبح حقيقة ..!!

الكل في خطر ..!!

الشباب والوحدة سيفتتحان مباريات هذا الاسبوع ـ وبالرغم من ان الفارق شاسع في ترتيب الفريقين ـ الا ان الخطر يهدد كل فريق لذلك فالنقطتان ستتركان اثرا كبيرا في مسارهما ـ ففوز الشباب يعزز موقفه على امل ان يحدث شيء في طريق القافلة الهلالية ـ وهى ايضا تعزز موقف الوحدة وتجعله يبعد عن شبح الهبوط بعض الشيء حيث ان منافسه الجبلين يواجه موقفا صعبا امام الاتفاق ـ لذلك سيلعب الفريقان بكامل الاوراق المتبقية لديهما .

جبر الخواطر

وفي الدمام يحط فريق الجبلين رحاله .. وهمومه المتمثلة في العودة الى مرابع الدرجة الاولى امام الاتفاقيين الذين زادت فرص حصولهم على المركز الثالث في اعقاب فوزهم على الاتحاد وخسارة الاهلى من النصر ـ ودخول هاجس جديد الى الاذهان ـ وهو المركز الثانى في حالة مواصلة الشبابيين لمسلسل الاخفاق لكن حالة الفريق الاتفاقى النفسية هى بلا شك افضل من فريق الجبلين ـ كما ان الامكانات الاتفاقية الفنية افضل ـ لكن لفريق الجبلين مواقف كثيرة امام الاتفاق وهم يذكرون ذلك .

لا لهم .. ولا عليهم

اما الرياض والنصر فانهما يلتقيان في هذه المرة بعيدا عن اى شيء يشغل البال نظرا لابتعاد كل منهما عن المراكز التى اعتاد الجمهور ان يجدهما فيها ـ فالنصر بعيد عن البطولة كل البعد ـ كما ان الرياض هو الاخر بعيد عن الهبوط كل البعد ..!! اذا فالفريقان يلعبان مباراة لتحسين المراكز وتادية الواجب ـ وبنظرة عامة لمستواهما سنجد انه متقارب ـ مما يمنح الجمهور الفرصة لرؤية لقاء متكافىء

وعند النهضة الخبر اليقين

الانظار كلها ستتحول اليوم من دبى حيث لقاء قمة الخليج بين الاهلى والعربى الكويتى الى الخبر الى لقاء النهضة والهلال ـ وهو اللقاء الذى سيزيح معظم علامات التعجب المفروضة الان على الساحة . حول من سيكون البطل ـ لان فوز النهضة يعنى تاجيل التتويج حتى نهاية مباراة النصر والهلال ـ وخسارتها ـ او حتى التعادل ـ يتوج الهلاليين ابطالا قبل النهاية ..!!

النهضاويون في هذه المباراة سيحاولون قول شيء جديد بانهم الوحيدون الذين تحكموا في مسيرة البطولة وتحديد البطل ـ لكن الهلاليين يعرفون هذا الامر جيدا لذلك لن يدعوا الفرصة لتحقق النهضة هذا المبتغى ـ وسيحاولون حسم الامور مبكرة .. حتى لا يواجهوا الموقف الذى يواجهه الشباب حاليا ـ بعد تردده في حسم الامور في اوانها ..!!

فما الذى سيحدث . هل يتوج الهلال ..!! ام يعود للشبابيين الامل ..؟؟

مستوى الفريقين متقارب ـ الا ان الفريق الهلالى يتميز بسرعة نقله للكرة ـ بفضل قوة وسطه ..؟؟

ولاحد كلمة

لا احد يعلم ما نوع هذه الكلمة الاحدية لكنها بلا شك تهدف الى جر اقدام القادسيين الى دخول المعمعة مع الوحدة والجبلين بكلمة وداع له يجعل بها الصراع في الاسبوع القادم محسوما ـ لكن القادسية بدورها تود فصل الامور واراحة البال من وجع الدماغ ـ في هذه المباراة خاصة بعد تعادله مع الجبلين وهو التعادل الذى عزز [illegible]



قارىء «المدينة» عاش الزيارة الملكية خطوة بخطوة



استطاع قارىء « المدينة » ان يتابع الزيارة الرسمية التي قام بها جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز للولايات المتحدة الامريكية ، وان يعيش مجرياتها والخطوات الميمونة لجلالة الملك خلال الزيارة في ايامها الخمسة .. خطوة بخطوة .. منذ ان اعلن الديوان الملكي عن الزيارة ، الى مغادرة جلالته المملكة ، ووصوله الى مطار قاعدة اندروز الجوية ثم وصول القائد السعودي الى واشنطن حتى يوم مغادرة الملك لواشنطن متوجها الى اوربا وما سبق ذلك من اللقاء الابوي الحاني بين فهد بن عبدالعزيز وابنائه الطلاب المبتعثين للدراسة العليا في الجامعات الامريكية .

وقد تأتى للقارىء هذه المتابعة الدقيقة للزيارة أولا بأول من خلال التغطية الشاملة والفورية التي واكبت بها الجريدة هذه المناسبة واعطتها اهتماما يتناسب وكونها حدثا تاريخيا تطلعت اليه وتابعته كل وسائل الاعلام وعلى مختلف الاصعدة محليا وعربيا وعالميا ..

ومع بدء الزيارة وضعت « المدينة » في ايدي قرائها (في عدد يوم الاحد ٢٠ من الشهر الجاري) ملفا خاصا عن زيارة جلالة الملك لامريكا . رصدت فيه بالحدث والتاريخ .. التسلسل الزمني للعلاقات السعودية الامريكية منذ سنة ١٩١٩م وحتى ١٩٨٥م تاريخ الزيارة ، كما استعرضت « المواقف » التي لن ينساها التاريخ في ملف هذه العلاقات . وفي الملف سلط الزميل علي خالد الغامدي مدير التحرير الضوء على (القمة السعودية الامريكية) .. باعتبارها حدثا تاريخيا يتطلع اليه العالم .. واملا جديدا لتحريك قضية السلام ..

وقد تحققت « للمدينة » هذه التغطية الشاملة والتي سعدت بها من خلال اكثر من قناة ومصدر ، كان اخصبها : التحرك النشيط الذي ابداه مكتب الجريدة بواشنطن فقد كانت بعثة المدينة برئاسة الاستاذ علي خالد الغامدي مدير التحرير ، وزميلنا المقيم بواشنطن محمد علي صالح وفنان المدينة متولي امام وانضم اليهم الزميل القديم محمد منشي .. لقد كان هذا الفريق على اتصال دائم ليل نهار بجهاز التحرير عبر الهاتف وعلى جهاز الفاكس ملي .. متابعة آنية دقيقة للزيارة بالاضافة الى الاستفادة من متابعة وكالة الانباء السعودية وغيرها من الوكالات العالمية .. وملاحقتها الحدث بالخبر والصورة ..

ولقد نقلت « المدينة » لقرائها مختلف جوانب الزيارة بما تخللها من استقبالات رسمية لجلالة الملك ، والوفد المرافق لجلالته ، واجتماعات ومباحثات جلالته مع الرئيس الأمريكي رونالد ريجان ، وكبار المسؤولين في الحكومة الامريكية ، الى جانب ما حفلت به أيام الزيارة الملكية من النشاط السياسي والحضور السعودي لا على ساحة الولايات المتحدة أكبر دول العالم فحسب ، بل على الساحات العالمية عبر وسائل اعلامها .

كما استطاعت « المدينة » ان تعكس صدى الزيارة الملكية في الصحافة العالمية .. الأمريكية وغيرها اذ كانت البعثة توافينا باستمرار بتقارير موجزة عن اهم ما تنشره اكبر الصحف الامريكية والأوربية بالاضافة الى ما نشرناه من اللقطات السريعة للاصداء الواسعة لأهمية الزيارة في الصحافة العربية بصفة عامة ، والخليجية بصفة خاصة .

وعلى وجه العموم نستطيع ان نقول بفخر ان « المدينة » استطاعت ان تأخذ قارئها الكريم وخاصة « المواطن » السعودي ، وان تصطحبه معها ليتابع عن كثب رحلة قائده ومليكه .. الى البيت الأبيض .. ويتابع مباحثات القمة السعودية/الامريكية والتي تركزت على الشرق الأوسط ، وقضية العالم الاسلامي فلسطين بصفة خاصة .

.. كل ذلك عبر الخبر والصورة ، والتعليق والرأي ...





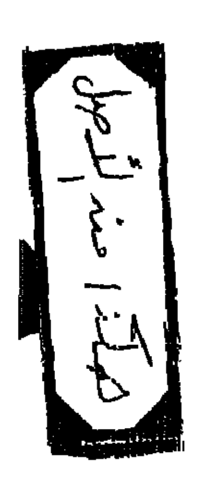










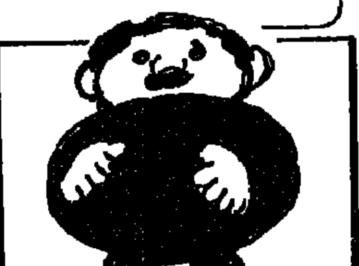


وقفات .. وقفات .. وقفات .. وقفات .. وقفات ..

صحفية

يكتبها : أحمد شريف الرفاعي

الرواية والدراية



مـع الاستـــاذ الانصارى

عرفت الاستاذ عبدالقدوس الانصارى قبل ان اراه ... وكتبت في مجلته « المنهل » وانا لازلت صغيرا في العشرين من عمرى ، ازور مسقط راس والدى « بلدة ابى عريش » في جنوب المملكة .

وكانت مجلة « المنهل » من المجلات الادبية الحبيبة الى نفسى في عدن ، وكنت اظن ان الكتابة فيها من المستحيلات ، فهى اكبر حجما من ان تتسع لمحاولات ناشىء صغير مثلى ، يعد الكتابة الى مجلة كبيرة تطاولا لا اجسر عليه .

وقيض الله لى ان ازور « ابا عريش » لرؤية شقيقتى وابنائها ووالدتى التى كانت معها ، وكذلك لرؤية اهلى وعشيرتى واقربائى هناك ، وكان ذلك على ماأظن عام ١٩٥٤ للميلاد ..

وبينما انا هناك خطر لى ان اكتب مقالا لمجلة « المنهل » في رسالة للاستاذ عبدالقدوس الانصارى اعرب فيها عن اعجابى بـ « المنهل » واعتذر عن تطاولى حين اكتب اليها وانا لاازال كاتبا ناشئا ..

كان عنوان المقال « العبقرية والفقر » وكان مقالا مطولا ذكرت فيه اولئك العباقرة الافذاذ الذين عبروا مراحل التاريخ وحملوا مشاعل النور للبشرية وهم فقراء ..

وفوجئت بالمقال منشورا بحذافيره في مجلة « المنهل » ومعه مقدمة فيها اطراء لمضمونه وتعريف بشخصى المتواضع ..

واجتاحتنى موجة من الفرح وانا اقرا اسمى في مجلة « المنهل » ، وتوج هذا الفرح اننى تسلمت رسالة من الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ، كانت موضع فخرى واعتزازى ، يحثنى فيها على مواصلة الكتابة في « المنهل » ويشجعنى ويثنى على ...

اول مقالة تنشر لى في مجلة كبيرة ...

كم كنت فرحا بها ، احس بان انطلاقتى بدات على يدى الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ، بشكل احدث اثرا لايمكن ان انساه في حياتى . كنت - وقتها - احس كان الدنيا كلها تقرا مقالى وكان بعنوان : « العبقرية والفقر » ...

وفي « جدة » رايت الاستاذ عبدالقدوس الانصارى شخصيا ، ولم اكن اعرفه من قبل . واذهلنى الرجل ، بتواضعه ، وحيائه ، وصوته الهامس وهو يتحدث عن علم وغزارة وقدرة فائقة على التاثير بدون صراخ .

وتعلمت من الاستاذ الانصارى يرحمه الله حكمة لايمكن ان انساها في حياتى ، تعلمت ان الذين يصرخون ليسوا دائما على حق ، وان ضوء الحق قد يكون نورا خافتا حييا ، ولكنه ضياء ينبثق عن الايمان والحكمة والفلسفة .

ودخلت في جدال هادىء مع استاذى الكبير عبدالقدوس الانصارى حول شخصية تاريخية اختلفت حولها الافكار وتجادل المؤرخون ، الا وهى شخصية « المهدى بن تومارت » مؤسس دولة « الموحدين » في الاندلس .

ولكن الاستاذ الانصارى علمنى من خلال هذا الجدال كيف يكتب الانسان التاريخ ، ويكون فيه صاحب رواية ودراية لا صاحب رواية فقط ، فالرواية ليس اكثر من ميكرفون يعبر من خلاله صوت الحدث .

ولكن الذى يملك الدراية يملك معها الرؤية والقدرة على الاستنتاج والاحساس بقيمة الحدث ، والتطلع اليه من زاوية العصر الذى حدث فيه لا من خلال عصرنا .

كم تألمت لموت الاستاذ الانصارى .

حتى موته كان هادئا هدوء اعماقه ، ويقينه ، وصبره وجلده وصمته .

ان الاستاذ الانصارى كان من القلائل من المفكرين الذين يصنعون الرجال الذين بدورهم يصنعون الاحداث .

واذا كانت مجلة « المنهل » اليوم ، قد بلغت الذروة ، منهجا وفكرا وابداعا وايمانا ، وفنا فلان الاستاذ عبدالقدوس الانصارى كما قلت ، من صانعى الرجال الذين يحملون رسالة لاتموت بعد ان تغمض منهم العيون .

اصداء والوان

مشكلة ان تحب ... ومشكلة ان تكره ...

وليست المشكلة الحقيقية في الحب او الكراهية ولكن المشكلة فينا نحن ... اما ان نحب حبا اعمى اصما فتصدمنا الحقيقة ، واما ان نكره كرها اعمى ايضا فتغيب عن عيوننا وعن عقولنا « العدالة » والعدالة اقرب الى التقوى ...

فكما نفتح قلوبنا يجب ان نفتح عقولنا وعيوننا ايضا ...

الذين يحبون حبا اعمى يسيرون وايديهم امامهم لايبصرون ماتحت اقدامهم ...

والذين يكرهون دون توخى العدل حتى في الكراهية ، يخالجهم الندم حين يكتشفوا انهم كرهوا في حين كان يجب ان يحبوا واحبوا في حين كان يجب ان يحذروا .

الطيبة .. والخبث

الطيبة المتناهية تتحول في نظر الخبثاء الى نوع من العبط يستغفلون به الطيبين من الناس ... ولكن الطيبة بوعى ، وتفتح هى التى تؤتى ثمارها الخيرة نورا مشاعا لكل الناس وهواء نقيا غير ملوث بالميكروبات ... اليس كذلك ياصدقاء الصباح والحياة ؟

مواقف

فكرة :

قال الصديق لصديقه الذى يعانى من زيادة وزنه لدى فكرة جلية لانقاص وزنك ... هى ان تركب مرآة على باب الثلاجة لترى جسمك كلما فتحتها وهممت باكل شىء ...

حقيقة ناصعة

المسالة كلها هى في شهيتك للغد اذا فقدت هذه الشهية فقدت الحافز واذا فقدت الحافز سيطر عليك الملل اجل ان الشهية للغد هى الحافز الاكبر وراء النجاحات الكبيرة في عالمنا وبغيرها لايمكننا ان نصنع شيئا قيما وكبيرا وشريفا .

حكاية قديمة

كان الحجاج قد امر بضرب عنق ضحية من ضحاياه ... فقال له قبل ان ينفذ فيه حكمه :

- اذا رايت ابى في العالم الآخر فسلم لى عليه ...

قال الرجل : لااستطيع ذلك ياحجاج لاننى قد لا امر على جهنم ..

غشقة من حنان

... وننفض عن انفسنا وعثاء الحزن ...

لاشىء في الحياة يستحق ان نحزن عليه ... لاشىء ... الحزن نفسه ضيف غير مقيم ، فالفرحة تولد وبولادتها تطرد الحزن ... ولكن الحزن احيانا يكون حافزا للابداع عند الفنان ... يسكب شابيبه في لحن شجى ... في قصة جميلة ... في صورة بديعة .. في لوحة معبرة ...

هنا نستثمر الحزن لمصلحة الفرح ... لمصلحة الحياة والجمال فنا ورقة واحساسا مجسدا في شكل من الاشكال الفنية ... وتتحول اجهاشة البكاء الى غمامة تمطر فرحا ...

قد تكون « الوجيعة » مؤلمة ... ولكن الوجيعة الحقيقية ان لانتوجع ، لان الوجع يمنحنا الاحساس بقيمة ان نفرح ونسعد ...

ويبقى بعد ذلك الخير والحب والمودة والجمال فوق الوجيعة وفوق الاسى وفوق العذاب .

موقف : سئل الصحافى الفرنسى ميشيل جوبير عن نجاحه في خطاباته العامة فقال : الخطيب الناجح يتحدث بما يريد قوله بعد [illegible]

حكاية

● .. عاشت « غيداء » لدى هذه السيدة .. لكنها تتساءل فيما بينها - ترى ماذا سيقول والدها لاخوتها ولبقية الاهل .. كيف سيتصرف .. وبماذا يفسر سر غيابها المفاجىء ؟!●

وكان الوداع قبل اللقاء

بقلم : زهرة سعد المعبى

تفتحت براعم الامل .. من ثنايا القادم المنتظر .. فكانت (غيداء) فراشة الحب الحالمة التى تهيم في حقول الغرام .. ونار اللوعة والهيام ..

حيث تم لها ان تلتقى (برغيد) .. فتاها المنتظر الذى طالما انتظرت بفارغ الصبر عودته .. انتظرت عودة حبه واحاسيسه ومشاعره ، بعد ان غاب عن البلد مدة عام .. ذلك من اجل رغبته في تكملة دراسته في الخارج .

وما زالت (غيداء) تعيش انفاس الانتظار من خلال رياح الشمال القادمة ، واجنحة الحمام الهائمة .

والتقت الارواح .. بل التقت الاحاسيس المتبادلة ، واجتمع الحبيبان بعد هذا الغياب .. واكوام من كتل الحب المتقاذفة في حنايا (غيداء) .. تسكبها سحرا وشوقا وعذوبة ورقة .

حيث تذوب جمالا وانوثة .. لكنها .. لا تهتم مطلقا بالهمس الذى يدور حولها ، ولا بالتلميح لمدى جمالها وسحرها .. فكل همها هو التقاؤها (برغيد) فقد (قطعت العهد والميثاق) معه على الا تكون الا له .

وعاد (رغيد) للسفر مرة ثانية .. عاد كى يكمل دراسته ، وينهى رسالته ، ولكن .. ترك مالم يكن في حسبانه .. فقد فجعت (غيداء) بما شعرت به .. نعم .. انها (حامل) .. وهذا جنين (رغيد) الغائب في احشائها ، ماذا تراها ان تفعل .. وكيف يمكن لها ان تتصرف ، في مثل هذه الظروف .

وتحاملت (غيداء) على نفسها ووأدت الامها واحزانها في بوتقة اعماقها .. فاعتزلت الناس ، عن العالم ، عن المعايشة الحقيقية ، لمن كانت في مثل سنها .. لمن كانت في جمالها ورقتها وعذوبة انوثتها .. حيث استاء والدها منها .. وحاول ابعادها عن المنزل حتى لا يفتضح امرها امام اخوتها وبقية اهلها .. فاقامت (غيداء) لدى احدى قريبات والدها ، حيث تسكن خارج منطقة البلد ..

وعاشت (غيداء) لدى هذه السيدة .. لكنها تتساءل فيما بينها . ترى ماذا سيقول والدها لاخوتها ولبقية الاهل .. كيف سيتصرف .. وبماذا يفسر سر غيابها المفاجىء ..

لكنه اخبرهم ان ابنته ترغب في الدراسة باحدى الجامعات في الخارج وفي قسم لا يتوفر في المنطقة التى يقيم فيها .. وانه قد لبى رغبتها وطلبها وحقق امنيتها .

وكان (لغيداء) في المكان هذا ان تكمل اشهر الحمل التسعة .. و (رغيد) لا يدرى بما حدث (لغيداء) .. حيث طوته ايام الغربة وليالى الدراسة وصفحات الكتب ومجلدات الابحاث .

وحينما تم اعلام والد (غيداء) بقرب ولادة ابنته .. سافر اليها .. واخذ طفلتها البريئة ، حيث لا يدرى احد الى اين اودعها ..

و (غيداء) كذلك لا تعرف المكان الذى وضعت فيه ابنتها .. سالته .. استحلفته بالله ، لكنه لم يجبها .. انما اجبرها على العودة معه ، لكن كيف تعود معه .. وهى لم تشاهد بعد ابنتها .. لم تسعد باحتضانها .. باحتوائها بين ذراعيها ، مثل بقية الأمهات بعد ما يلدن اطفالهن .. لقد احتوتها داخل احشائها تسعة اشهر (افيحرمها الان القدر) من احتضانها لمدة ساعات او دقائق او حتى لحظات .

سالت قريبة والدها عن شكلها .. عن لونها عن شعرها عن عينيها .. عن بكائها عن صوتها .. عن اشياء كثيرة جدا وصغيرة جدا لم تكن في حسبان الواحد .. لكن السيدة لا يمكنها ان تجيب .. وكيف لها بان تفسر شكل طفلة في عمر الساعات ، فالشىء الوحيد الذى يمكنها ان تدل به هو وجود (غمازة) على وجنتيها ، سعدت (غيداء) كثيرا .. وشعرت بمعنى الأمومة ، بطعمها في فمها .. لان ابنتها قد ورثت عنها (علامة الحسن) كما كان يقال لها .. خاصة حينما تبتسم بعمق ..

وعادت (غيداء) الى البيت .. وليتها لم تكن عودة .. فدوامة الغموض من الاستفسارات المبهمة تحوم حولها .. ووالدها يصدها .. يقاومها ، بل ويقاوم كل اقتراحاتها ، وتصرفاتها .. فهى العار الذى يترعرع في بيته .. لكن انى له من طريق او تصرف يمكن ان يتبعه ..

اما (غيداء) فما زالت تتصارع في داخل نفسها امواج من الحنان الدفاق ، نحو ابنتها التى لا تعرفها .. ارسلت العيون في كل مكان .. واجتهدت في البحث عن طفلتها وحينما تحققت من المعلومات التى اعطيت لها .. تصارعت في اعماقها امواج الحب الموؤدة والصراع المكبوت .. وصرخة الام المفجوعة ..

هل تتقدم وتطالب بحق ابنتها .. لكن اى حق .. فلا حق لها مطلقا .. اذا هل تتقدم لطلب ابنتها لتبنيها .. لكن من يا ترى سيساندها من اهلها ومن سيكفلها ؟؟ لحظتها فقط .. رفعت يديها للسماء .. تطلب العون من الله .

وبعده بايام .. جاءت اللحظات المنتظرة .. نعم حضر (رغيد) من السفر .. (فاذاب) مجيئه جبال الصقيع المتراكمة فوق انفاسها .

اخبرته بكل شىء ، حدثته عن ابنتها وابنته .. عن علامة الحسن التى يحبها فيها .. لكن (رغيد) لم يهتم ، لم يكترث .. مثله مثل اى رجل لا يعترف بلحظات خطيئته .. نعم فقد صد تماما عن كل ما قالته (غيداء) .

وانه لا علاقة له بما تدعيه .

لحظتها تمنت من اعماقها لو انها اجهضت واقتلعت جذور الغدر من احشائها .. لكنها تذكرت عقاب الله . تذكرت المعصية التى ارتكبتها .! وكانت كافية ان تتقدم الى الله بخطيئة واحدة (لا خطيئتين) .. فالقتل والواد عقاب عسير ستحاسب عليه يوم القيامة .. لذلك نجدها احتفظت بالجنين خوفا من الله لا خوفا من الناس .

لكنها الان وبعد لقائها بهذا الخائن نجدها قد تقطعت اربا .. تناثرت انفاسها اشلاء .. بل تبعثرت امانيها .. وضاعت طموحاتها ورغبتها في التوبة .. ماذا عساها ان تفعل .. ان قلبها لينفطر حبا وامومة على طعم السعادة المسلوبة منها ، على ابنتها المحبوبة .

لكنها تغلبت على نفسها واعتصمت بربها .. فغسلت جنبات قلبها بنور الطهر وتوبة الصفاء ..

وفي يوم .. جمعت اشلاءها المتناثرة .. وذهبت للمكان الذى تقيم فيه ابنتها تصفحت الوجوه حولها .. الى ان هتف قلبها الى هذا البرعم الصغير وهذه الرقة البريئة التى تتسربل في رونق الجمال ..

تاملتها (غيداء) .. حملقت بها .. نعم انها هى ، انها ابنتها .. لحظتها - فقط احتضنت كل افلاك الارض بمن فيها .. وجدت حرارة الرضا تدب في خافقيها .. فاعادت احتضانها وضمتها الى صدرها بعمق الفرحة ، وعمق الالم .. بل بعمق الغدر في جنبات القلب ، وبعمق الحب .. لا بل (قشور الحب) .. وهذه الطفلة مندهشة صامتة ساكنة - تحملق بهدوء في هذه المراة التى امامها ، وشىء من الأعماق يدعوها للاستسلام واحترام الموقف ..

وترمق حبات الدموع تنحدر من عين (غيداء) لتستقر في علامة الحسن .. حتى كادت الدموع تحجب عنها رؤية ابنتها .. لحظتها .. رفعت عن جبين صغيرتها خصلة الشعر المتناثرة .. وقبلتها قبلة (اللقاء) .. بل انها قبلة (الوداع) .. فهذه القبلة الحانية التى تتقطر الما وحزنا ، قد سطرت في جبين هذه البريئة .. ميلاد حياة انسانة لفظت حياتها وامومتها المكبوتة ، في جرعة الحب والحنان ، الذى فقدته في هذا الزمان .. حين تجد العوض عند الله الذى يتولاها بعفوه ورضائه وثوابه .. لا غضبه واليم عقابه ...

